

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 • قالمة •

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع الاتصال

أثر العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية - جامعة قالمة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تحت إشراف :

د- عبد الله بوصنوبرة

من إعداد الطالبة:

* نجاة فضلاوي

لجنة المناقشة

الصفة	الدرجة العلمية	اسم ولقب الأستاذ
رئيساً	أستاذ مُحاضر أ	جمال حواوسة
مشرفاً ومقرراً	أستاذ مُحاضر أ	عبد الله بوصنوبرة
مناقشاً	أستاذ مُحاضر أ	فوزية زنفوفي

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكملت بانجاز هذا البحث نحمد الله عز وجل على النعمة التي من بها علي.

وأخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير، وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور "عبد الله بوصنوبرة" الذي منحني النصح والتوجيه وأرشدني إلى طرق البحث ورافقني طوال حيثيات الموضوع، فله جزيل الشكر وجزاه الله الخير الكريم ودام ذخرا للعلم والباحثين.

وكما أشكر كل من ساعدني وقدم لي النصح والتوجيه، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة الدكتورة "زنقوفي فوزية" التي لم تبخل علي بدعمها وتوجيهها.

كما أتقدم بفائق شكري وامتناني لجميع الأساتذة الذين ما فتؤو يعطون بلا مقابل، ويمنحون من وقتهم الكثير، لنكون خير خلف لخير سلف، وفي هذا المقام لا أجد سوى كلمات الشكر والعرفان لأساتذتي الكرام الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة الموقرة على موافقتهم وصبرهم على مناقشة وتقويم هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والامتنان الى من ساعدني وكان له الفضل الكبير في كتابة هذه المذكرة الأخ "منير بكاكرية".

كما أتقدم بفائق الشكر والتقدير للأستاذ القدير "كمال قاضي" والأستاذ الفاضل "لزهر معاطلية" اللذان ساهما في ترجمة ملخص هذه الدراسة.

وإلى كل من ساعدني سواء من قريب أو بعيد بفعل أو بكلمة أو دعاء.

نحاة فضلاوي



إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه وبعد.

أتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع إلى

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظات السعادة، إلى من عمل بكد في سبيلي ، إلى الذي أنار لي طريق العلم، وأوصلني لما أنا عليه، إلى صاحب القلب الطيب والقلب الكبير، إلى من كان نور يضيء لي عتمتي، إلى قدوتي وفخري في الحياة إلى من يعجز لساني عن ذكر فضائله أو وصفه أبي الغالي "عبد الله" -رحمه الله-

إلى منبع الحب والحنان إلى رمز القوة والوفاء، إلى أعلى إنسان في هذا الوجود، إلى من ربنتي، وأنارت دربي بالصلوات والدعوات أُمي الغالية -حفضها الله وأطال عمرها-

إلى أطيب نعمة أهداها الله لي من أظهروا لي جمال الحياة إخوتي أحبتي "محمد وعائلته وأطفاله، كريمة وزوجها لزهر وأطفالهما، نوال وزوجها سليم وبناتهما، نسيمة، سلمى، وإلى

أعظم رجل منحه الله لنا رمز العطاء والوفاء إلى ينبوع الصبر والقوة أخي الغالي حمدي.

إلى رفيق دربي وسندي "هشام" وعائلته الكريمة.

إلى ابن عمتي الأخ والسند الذي لم يبخل عليا بنصحه وإرشاده "حليم"، وعمي "مبارك" وعائلته الكريمة.

إلى كل صديقاتي في مسيرتي الجامعية ومشواري الدراسي.

إلى كل أقاربي.

إلى من لم تسعهم مذكرتي وتسعهم ذاكرتي اهدي عملي هذا.

الفہارس



فهرس المحتويات

الصفحة

المحتوى

.....	محتويات الدراسة
.....	شكر وتقدير
.....	فهرس المحتويات
.....	فهرس الجداول
.....	فهرس الأشكال
أ	مقدمة

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة

15	تمهيد
16	أولاً: الإشكالية
18	ثانياً: أسباب اختيار الموضوع
19	ثالثاً: أهمية الدراسة
19	رابعاً: أهداف الدراسة
20	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة
20	I - مفهوم العولمة الثقافية
29	II - مفهوم الاغتراب الاجتماعي
36	III - مفهوم الشباب الجامعي
38	سادساً: الدراسات السابقة
39	I - الدراسات السابقة الخاصة بمتغير العولمة الثقافية
44	II - الدراسات السابقة الخاصة بمتغير الاغتراب الاجتماعي
50	خلاصة

الفصل الثاني: المداخل النظرية المفسرة للعولمة الثقافية والاغتراب الاجتماعي

52	تمهيد
53	أولاً: المداخل النظرية المفسرة للعولمة
53	I - الاتجاه الليبرالي
56	II - الاتجاه الراديكالي
60	III - الاتجاه المحافظ (التحوليون)
63	ثانياً: المداخل النظرية المفسرة للاغتراب

63I - نظرية الاغتراب عن هيغل (1831-1770).
65II - نظرية الاغتراب عند كارل ماركس (1880-1818).
67III - نظرية الاغتراب عند جون جاك روسو (1771-1712).
68IV - نظرية الاغتراب عند إيريك فروم (1908-1837).
70V - نظرية الاغتراب عند فرويد (1939-1856).
71VI - نظرية الاغتراب عند ايميل دوركايم (1917-1858).
73VII - نظرية الاغتراب عند جون بول سارتر (1980-1905).
74ثالثا: المدخل النظري المفسر للدراسة (النظريات النقدية).
75I - الاتجاه الأول: (مدرسة فرانكفورت والنظرية الثقافية النقدية).
77II - الاتجاه الثاني: نظرية الاقتصاد السياسي.
79خلاصة.

الفصل الثالث: العولمة الثقافية دراسة للظاهرة ومنطلقاتها

81تمهيد.
82أولا: الخلفية التاريخية لنشأة وتطور العولمة.
83I - المرحلة الأولى: مرحلة التكوين (الجينية).
83II - المرحلة الثانية: مرحلة النشوء (ميلاد المصطلح).
83III - المرحلة الثالثة: مرحلة الانطلاق.
84IV - المرحلة الرابعة: مرحلة الصراع من أجل الهيمنة.
84V - المرحلة الخامسة: مرحلة عدم اليقين.
85ثانيا : أبعاد العولمة.
85I - البعد الاقتصادي (العولمة الاقتصادية).
85II - البعد السياسي (العولمة السياسية).
86III - البعد الإعلامي (العولمة الإعلامية).
87IV - البعد الاجتماعي (العولمة الاجتماعية).
87V - البعد الثقافي (العولمة الثقافية).
88VI - البعد العسكري (العولمة العسكرية).
89ثالثا: عوامل ظهور العولمة الثقافية.
90رابعا: مضامين العولمة الثقافية.
91خامسا: أهداف العولمة الثقافية.
92سادسا: وسائل وأدوات العولمة الثقافية.

95 سابعا: آثار العولمة الثقافية وتجلياتها
96 I - ايجابيات العولمة الثقافية
98 II - سلبيات العولمة الثقافية
103 خلاصة

الفصل الرابع: الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الشباب الجامعي

105 تمهيد
106 أولا: الخلفية التاريخية لنشأة وتطور مصطلح الاغتراب
106 I - المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل هيغل
106 II - المرحلة الثانية: المرحلة الهيغلية
107 III - المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد هيغل
107 ثانيا: أنواع الاغتراب
108 I - الاغتراب الاجتماعي
108 II - الاغتراب النفسي
109 III - الاغتراب الديني
110 IV - الاغتراب الاقتصادي
110 V - الاغتراب السياسي
111 VI - الاغتراب المعلوماتي
111 ثالثا: المصادر والعوامل المؤدية للاغتراب الاجتماعي
112 I - العوامل النفسية
112 II - العوامل الاجتماعية
114 رابعا: أبعاد الاغتراب الاجتماعي
114 I - العزلة الاجتماعية
115 II - العجز أو فقدان السيطرة
116 III - اللامعنى
116 IV - اللامعيارية أو فقدان المعايير
117 V - التمرد
117 VI - التشيؤ
118 VII - غربة الذات
118 خامسا: مراحل الاغتراب الاجتماعي وخصائص الشخصية المغتربة
118 I - مراحل الاغتراب الاجتماعي

120	II - خصائص الشخصية المغتربة.
121	سادسا: الشباب الجامعي (خصائصه، مشكلاته).
121	I - خصائص ومميزات الشباب الجامعي.
122	II - مشكلات الشباب الجامعي.
124	سابعا: عوامل الاغتراب الاجتماعي في ظل العولمة الثقافية.
126	خلاصة.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية وعرض البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج

128	تمهيد.
129	أولا: الإجراءات المنهجية لدراسة.
129	I - مجالات الدراسة.
131	II - المنهج وعينة الدراسة.
136	III - تقنيات جمع البيانات.
138	ثانيا: عرض وتحليل البيانات.
177	ثالثا: تحليل نتائج الدراسة.
177	I - مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات.
183	II - مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.
185	III - مناقشة النتائج في ضوء المداخل النظرية.
187	رابعا: مناقشة النتائج العامة.
188	خامسا: الاقتراحات والتوصيات.
191	خلاصة.
193	خاتمة.
196	قائمة المراجع.
	الملاحق.
	الملخصات.

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
131	يوضح توزيع الطلبة حسب السنوات الجامعية والتخصصات بقسم العلوم الاجتماعية جامعة 8 ماي 1945م قالمة	01
135	يوضح توزيع الطلبة بقسم علم الاجتماع بجامعة قالمة حسب السنة الجامعية	02
138	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	03
139	يُبين توزيع أفراد العينة حسب السن	04
140	يُبين المستوى التعليمي للأب	05
141	يُبين المستوى التعليمي للأم	06
142	يُبين مهنة الأب	07
143	يُبين مهنة الأم	08
143	يُبين توزيع أفراد العينة حسب موقع السكن	09
144	يُبين توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	10
145	يُبين توزيع أفراد العينة حسب الإقامة	11
146	يُبين مدى استخدام أفراد العينة لشبكة الإنترنت	12
147	يُوضح علاقة الجنس بنوع المواقع المُفضلة لدى أفراد العينة	13
148	يُبين المواقع التي يتردد عليها أفراد العينة باستمرار	14
149	يُوضح علاقة مشاهدة القنوات الفضائية بنوع القناة	15
151	يُبين آراء أفراد العينة حول الموسيقى المُفضلة لديهم	16
152	يُبين امتلاك أفراد العينة لحسابات على الإنترنت	17
153	يُبين الوقت الذي يقضيه أفراد العينة يومياً في الوسائط الإتصالية	18
154	يُبين عدد أصدقاء أفراد العينة في الوسائط الإتصالية	19
155	يُبين المواضيع التي يتناولها أفراد العينة مع أصدقائهم في الوسائط الإتصالية	20
156	يُبين تأثير أفراد العينة بأفكار بعض الأصدقاء أم لا	21
157	يُبين أشكال الثقافة السلبية التي حملها أفراد العينة من الوسائط الإتصالية المختلفة	22
158	يُبين آراء أفراد العينة حول الاحتفال برأس السنة الميلادية والاحتفالات الغربية الأخرى	23
159	يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت الوسائط الإتصالية تُشجع على تقليد المجتمعات الغربية أم لا	24

160	يُبين مدى امتلاك أفراد العينة لأصدقاء واقعيين ومدى تواصلهم معهم	25
160	يُبين توزيع أفراد العينة حسب الساعات التي يقضونها في الوسائط الإتصالية	26
161	يُبين آراء أفراد العينة حول نوع التواصل الذي يُفضلونه أكثر	27
162	يُبين آراء أفراد العينة حول تفضيلهم للمأكولات السريعة أو التقليدية	28
163	يُبين آراء أفراد العينة حول عادات وقيم مجتمعهم إذا كانت تتماشى مع متطلبات العصر أم لا	29
164	يُوضح شعور الشباب الجامعي بالتهميش الاجتماعي حسب متغير الجنس	30
165	يُبين ما إذا كان أفراد العينة يرون أنّ آرائهم مقبولة من طرف محيطهم أم لا	31
166	يُبين نوع تغيير تصرفات أفراد العينة في ظل العولمة الثقافية	32
167	يُبين آراء الطلبة حول ما إذا كانوا يُحبون إتباع العادات والتقاليد المحلية أم الغربية	33
168	يُبين اتجاهات أفراد العينة حول المجتمعات التي يراها تُعبر عن شخصيته أكثر	34
169	يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت العولمة الثقافية أفادت الشباب ثقافيًا ومعرفيًا وتكنولوجياً أم لا	35
170	يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كان الشباب الجامعي قد أصابه الانحلال والفساد بسبب انتشار العولمة الثقافية	36
171	يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانوا يُفضلون البقاء في موطنهم الأصلي أم مغادرته	37
172	يُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الوعي بالعولمة الثقافية يُساعد في مواجهة أخطارها	38
173	يُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان بالتمسك بالتراث الوطني المحلي كفيل بمواجهة العولمة الثقافية حتى ولو كان لا يتناسب مع الحياة العصرية	39
174	يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كان الاكتفاء بثقافة محلية واحدة أفضل من تبني ثقافات عالمية أخرى	40
175	يُبين اتجاهات الشباب الجامعي حول عبارة هل مواجهة العولمة الثقافية يتطلب رفضها رفضًا تامًا؟	41
176	يُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الإنتاج الثقافي المحلي كفيل بمواجهة أخطار العولمة الثقافية أم لا	42

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
01	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	138
02	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب السن	139
03	أعمدة بيانية توضح المستوى التعليمي للأب	140
04	أعمدة بيانية تبين المستوى التعليمي للأم	141
05	أعمدة بيانية توضح مهنة الأب	142
06	دائرة نسبية توضح مهنة الأم	143
07	دائرة نسبية تبين توزيع أفراد العينة حسب موقع السكن	144
08	أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	145
09	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الإقامة	146
10	أعمدة بيانية تبين مدى استخدام أفراد العينة لشبكة الإنترنت	146
11	دائرة نسبية تبين المواقع التي يتردد عليها أفراد العينة باستمرار	149
12	دائرة نسبية تبين آراء أفراد العينة حول الموسيقى المفضلة لديهم	151
13	دائرة نسبية تبين الوقت الذي يقضيه أفراد العينة يوميًا في الوسائط الاتصالية	153
14	أعمدة بيانية توضح عدد أصدقاء أفراد العينة في الوسائط الاتصالية	154
15	دائرة نسبية تبين المواضيع التي يتناولها أفراد العينة مع أصدقائهم في الوسائط الاتصالية	155
16	دائرة نسبية تبين تأثير أفراد العينة بأفكار بعض الأصدقاء أم لا	156
17	دائرة نسبية تبين أشكال الثقافة السلبية التي حملها أفراد العينة من الوسائط الاتصالية المختلفة	157
18	دائرة نسبية تبين آراء أفراد العينة حول الاحتفال برأس السنة الميلادية والاحتفالات الغربية الأخرى	158
19	دائرة نسبية تبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت الوسائط الاتصالية تُشجع على تقليد المجتمعات الغربية أم لا	159
20	دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الساعات التي يقضونها في الوسائط الاتصالية	161
21	دائرة نسبية تبين آراء أفراد العينة حول نوع التواصل الذي يُفضلونه أكثر	162
22	دائرة نسبية تبين آراء أفراد العينة حول تفضيلهم للمأكولات السريعة أو التقليدية	163

164	دائرة نسبية توضح آراء أفراد العينة حول عادات وقيم مجتمعهم إذا كانت تتماشى مع متطلبات العصر أم لا	23
165	دائرة نسبية تبين ما إذا كان أفراد العينة يرون أنّ آرائهم مقبولة من طرف محيطهم أم لا	24
167	دائرة نسبية توضح آراء الطلبة حول ما إذا كانوا يُحبون إتباع العادات والتقاليد المحلية أم الغربية	25
168	أعمدة بيانية تبين اتجاهات أفراد العينة حول المجتمعات التي يراها تُعبر عن شخصيته أكثر	26
169	دائرة نسبية تبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت العولمة الثقافية أفادت الشباب ثقافياً ومعرفياً وتكنولوجياً أم لا	27
170	دائرة نسبية توضح آراء أفراد العينة حول ما إذا كان الشباب الجامعي قد أصابه الانحلال والفساد بسبب انتشار العولمة الثقافية	28
171	دائرة نسبية توضح آراء أفراد العينة حول ما إذا كانوا يُفضلون البقاء في موطنهم الأصلي أم مغادرته	29
172	أعمدة بيانية تبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الوعي بالعولمة الثقافية يُساعد في مواجهة أخطارها	30
173	دائرة نسبية توضح آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان بالتمسك بالتراث الوطني المحلي كفيل بمواجهة العولمة الثقافية حتى ولو كان لا يتناسب مع الحياة العصرية	31
174	أعمدة بيانية تبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كان الاكتفاء بثقافة محلية واحدة أفضل من تبني ثقافات عالمية أخرى	32
175	أعمدة بيانية تبين اتجاهات الشباب الجامعي حول عبارة هل مواجهة العولمة الثقافية يتطلب رفضها رفضاً تاماً؟	33
176	دائرة نسبية توضح آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الإنتاج الثقافي المحلي كفيل بمواجهة أخطار العولمة الثقافية أم لا	34

مَقْرَمَة

تعد العولمة الموضوع الأكثر حضوراً في الفكر العالمي المعاصر، خلال العقود الأخيرة، وتظل الأكثر إثارة للجدل، ولا يعود هذا إلى كون العولمة ظاهرة شديدة التعقيد فقط، بل لأنها ستكون العامل الفاعل الذي يوجه مسار حياة أهل هذا الكوكب في الألفية الثالثة، ويمكن النظر للعولمة على أنها نظام يهدف إلى إزالة كافة الحدود أمام انتشار الأنشطة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية في ظل هيمنة قطب واحد يمتاز بالقوة والتطور الهائل في شتى المجالات.

ولعل ما جعل العولمة تبرز آثارها في هذه المرحلة التاريخية هو تعميم آثار الثورة العلمية والثقافية من جانب، والتطورات الكبرى التي حدثت في عالم الاتصال، والتي يمكن أن نقول أنها أحدثت ثورة في العالم من خلال تطور الحواسيب الإلكترونية والأقمار الصناعية، وظهور شبكة الانترنت بكل ما تقدمه من فرص ووعود. ولهذا يعد الجانب الثقافي من أخطر جوانب العولمة، فعندما نتحدث عن هذا الجانب فإننا نتحدث عن الدين واللغة والعادات والتقاليد والسلوك والفنون والأفكار..... الخ.

فالعولمة بأبعادها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تعتبر من القضايا التي شغلت الناس، سواء منهم المتعلمون من ساسة واقتصاديين وعلماء اجتماع وتربويين ومتقنين، أو غير المتعلمين، وتركز الدراسة الحالية على العولمة الثقافية وآثارها الاجتماعية، إذ أن الثقافة بوجه عام تتعرض أكثر فأكثر لهزات كبرى وهي عرضة للتغيير غير الايجابي في أحيان كثيرة، مع تزايد موجات العولمة والمعلوماتية، باعتبارهما أبرز ما شهده العالم المعاصر من تغيرات ومستجدات، وكان من نتاج هذا التأثير انحسار قيم، وظهور قيم جديدة، فانعكس ذلك كله على الحياة الاجتماعية والثقافية للإنسان، وعلى قيمه وسلوكاته .

ان الحديث عن هذه التغيرات والتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية السريعة التي يشهدها العالم في العصر الحديث، عصر العولمة والانفتاح، يجرنا إلى الحديث عن الكثير من الجوانب الايجابية التي تقابلها الكثير من الجوانب السلبية، التي تشكل خطراً حقيقياً يهدد أمن وسلامة مجتمعاتنا، ولعل من أخطر الجوانب السلبية لهذه التحولات والتغيرات، هي

تلك الظاهرة الإنسانية والاجتماعية القديمة والجديدة في آن واحد، ألا وهي ظاهرة الاغتراب الاجتماعي، التي تكاد تغزو وتسيطر على مختلف المجتمعات المعاصرة، وبالأخص المجتمعات التي تقع في دائرة وسطى بين قيمها التراثية ومقتضيات العصر من تطور تكنولوجي وثقافي، خاصة إذا ما كان هذا الغزو مناقض لما تحمله من قيم ومعايير.

ويعد شباب اليوم الذي نشأ في هذا العصر المليء بالتناقضات، الذي تعرضت فيه المجتمعات المحافظة لرياح التغيير المفروض من طرف العولمة الثقافية، في ظل الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي والتكنولوجي، الحلقة الأكثر عرضة لآثار هذه التغيرات باعتباره فئة ذات حساسية نفسية واجتماعية وتتأثر بكل ما هو جديد و تهوى المخاطرة والمجازفة والتجديد.

فالاغتراب الاجتماعي بمظاهره المختلفة من شعور بالقلق وعدم القدرة على اتخاذ القرار والشعور بالنفور من المجتمع الأصلي وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين، أصبح اليوم من الموضوعات الهامة في ميدان علم الاجتماع، والتي تتطلب مزيدا من البحث والاهتمام للتعرف على المسببات والنتائج وطرق الوقاية والعلاج إذ صرح التعبير . ومن هنا ارتأينا إلى القيام بهذه الدراسة حول أحد المفاهيم الإشكالية وما تخلقه من آثار اجتماعية وثقافية وغيرها على الشباب الجامعي وهي العولمة الثقافية، ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا التي تبحث في معالجة موضوع العولمة الثقافية في علاقتها بإحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري، إذ اعتمدنا في معالجة موضوع هذه الدراسة خطة منهجية مكونة من خمسة فصول مترابطة فيما بينها كما ما يلي:

الفصل الأول: يتعلق بطرح مشكلة البحث والإطار المفاهيمي والتصوري للدراسة، تم فيه تحديد إشكالية البحث وطرح تساؤلات الدراسة لإبراز الفرضيات البحثية، والإعلان عن أهمية وأهداف الدراسة، وكذا أسباب اختيار الموضوع، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم المرتبطة بمتغيرات البحث، وفي الأخير عرض الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تناول هذا الفصل المداخل النظرية لدراسة العولمة الثقافية وكذا الاتجاهات المفسرة للاغتراب الاجتماعي، من خلال التطرق للعديد من المقاربات التي تضمنت معالجته، وفي الأخير التطرق للاتجاهات المفسرة لعلاقة العولمة الثقافية بالاغتراب الاجتماعي.

الفصل الثالث: تناول موضوع العولمة الثقافية إذ تم التطرق إلى المراحل التاريخية، التي نشأت فيها هذه الظاهرة ومن ثم التعرف على أهم أبعادها والعوامل المساهمة في نشأتها والوقوف على أهدافها التي تسعى إليها من خلال عرض أهم التقنيات والآليات التي تعتمدها لفرض نموذجها على العالم. وأخيرا الوقوف عند أهم التأثيرات الإيجابية والسلبية المتمخضة عن مخرجات العولمة الثقافية.

الفصل الرابع: تضمن موضوع الاغتراب الاجتماعي، بالتطرق أولا إلى الجذور التاريخية لنشأته وتطوره، وأنواعه، وكذا التطرق لأهم أبعاده ومراحلها وخصائص الشخصية المغتربة، وأخيرا قمنا بالتعرف على خصائص الشباب الجامعي ومشكلاته وأهم العوامل المسببة للاغتراب الاجتماعي لديه في عصر العولمة الثقافية.

الفصل الخامس: تناول الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض وتحليل البيانات واستخلاص النتائج، بدءا بالتركيز على مجالات الدراسة بأبعادها المكانية، والزمنية، البشرية وتحديد المنهج المتبع وعينة الدراسة وطرق اختيارها، وكذا عرض أدوات جمع البيانات التي تم الاعتماد عليها ميدانيا. كما قمنا أيضا في هذا الفصل بتفريغ النتائج وعرضها في جداول إحصائية وتحليل وتفسير البيانات في ضوء الفرضيات التي تم طرحها، والدراسات السابقة، وكذا في ضوء المقاربات النظرية وفي الأخير مناقشة النتائج العامة والخروج بتوصيات.

الفصل الأول

الإطار التصوري للدراسة

تمهيد

أولاً: الإشكالية

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد:

يُعدّ البحث في علم الاجتماع ذو أهمية كبيرة، إذ أخذنا بعين الاعتبار درجة نجاح هذا البحث والتي تتوقف على الضبط الجيد لعناصره، حيث يتناول الجزء الأول من البحث الإطار التصوري للدراسة، باعتباره الفصل التمهيدي الذي يعد بمثابة عنوان البحث، وهو الذي يعكس ما الذي تحويه فصوله.

وفيه سنتطرق إلى عدد من العناصر المهمة، بداية بتحديد مشكلة البحث التي تُؤسس زوايا الدراسة وتحديد أبعادها الرئيسية التي تجسدت في جملة التساؤلات، وصولاً لطرح فرضيات الدراسة، ومن ثم تحديد أهمية وأهداف الدراسة لنتوجه لطرح ومناقشة الدراسات السابقة بهدف توضيح إلى ما يرمي إليه البحث من تجديد، أو تأكيد نتائج سابقة، أو استكمال جوانب قصور لم تُدرس بعد بصورة شاملة، وقبل ذلك تحديد وضبط مصطلحات الدراسة.

أولاً: الإشكالية

تعتبر التطورات التكنولوجية الحديثة منذ منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية و ثورة حقيقية في عالم الاتصال؛ حيث انتشرت الشبكة العنكبوتية في كافة أنحاء العالم، وربطت جميع أجزائه المترامية، جاعلة منه قرية صغيرة، فمكنت المجتمعات والشعوب من التعارف والتقارب وتبادل الآراء والأفكار والخبرات، كما فتحت المجال لكل مستخدم من الاستفادة من الوسائط المتعددة الجديدة، والخدمات التي توفرها هذه الأخيرة.

ولعل ما يجمع هذه التطورات مجتمعة، هو مصطلح العولمة الذي جاء كحتمية تاريخية، وكنتيجة لمجموع التطورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين وما قبله، فهي نتاج العقود الماضية التي ازدهر وذاع وانتشر فيها هذا اللفظ؛ حيث أصبحت كلمة مفتاحية لاغني عنها في مقاربة أي ظاهرة من الظواهر التي تسود العالم، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا السوسولوجية الراهنة، كيف لا وهي عملية مستمرة ممتدة تكشف كل يوم عن وجه جديد من أبعادها المتعددة والمتشابكة.

إنّ العولمة وباعتبارها منظومة متكاملة، يرتبط فيها الجانب السياسي بالجانب الاقتصادي، والجانبان يكتملان معا مع الجانب الاجتماعي والثقافي، ولا يكاد يستقل جانب بذاته، وعلى هذا الأساس نقول أن العولمة الثقافية ظاهرة مدعومة دعما محكما وكاملا بالنفوذ السياسي والاقتصادي.

ان العولمة الثقافية وكونها من أهم أبعاد العولمة وأكثرها وطأة باعتبارها تكريس لهيمنة أحادية قطبية تتمركز حول الثقافة الغربية الأنكلوسكسونية، كالنموذج الوحيد المقبول عالميا، في حين استهداف السياسات الاقتصادية إلحاق التنمية في بلدان العالم الثالث وربطها بعجلة النظام الرأسمالي، يركز الذراع الثقافي لمشروع العولمة أساسا على التتكير للثقافات المحلية والقومية لتلك المجتمعات، وهذا ما يطرح إشكالات عديدة على المجتمعات الأخرى، خاصة العربية منها بسبب الاختلاف في خصوصيتها عن باقي المجتمعات.

وما يزيد من تعقيد المشكلة أكثر، هو ما تعانيه المجتمعات العربية من ضعف على كامل الأصعدة، مقابل القوة والهيمنة التكنولوجية والثقافية التي تتمتع بها المجتمعات الغربية؛ بحيث أضحت المجتمعات العربية تتعرض لتيارات جارفة من الغزو التكنولوجي والمعلوماتي والإعلامي، المشبع بروح العولمة جذبت الشباب لها بشكل غير مسبوق.

إذ بات الشباب الجزائري عامة والشباب الجامعي خاصة، يعايش عالمين متناقضين، حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدين يصعب التقريب بينهما، ثقافتين غير متكافئتين، ثقافة تراثية مفعمة

بالمواطنة الأصلية، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة، وبين العالم الأول والثاني يقف الشباب الجامعي الجزائري عاجزا عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصرنة الأخرى المغتربة عنه، فيصبح شأنه شأن غيره من دول الجنوب الفقير منفصما عن ذاته مغتربا في ثقافته، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية، فيعيش في عالم من الوهم ونسق من الخيال يصنعه لذاته، إما هربا من واقعه أو عجزا عن الفكك منه، فلا يجد مخرجا إلا أن ينكص إلى ماضيه يتباكى عليه، ومع ذلك قد يسعى للعصرنة المظهرية المصطنعة، فيصبح ممسوخ الهوية فاقدًا غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات.⁽¹⁾

إنّ هذا الصراع الناتج عن التناقض في الخصوصيات الاجتماعية للطرف المصدر للعولمة الثقافية وبقية الأطراف المتلقية للمنتج الثقافي المعولم، أدى إلى إحداث شروخ اجتماعية وأسرية، زعزعت قيمه ومعاييره، خاصة باستهدافها لأهم شريحة من شرائح المجتمع والعنصر الفاعل فيه وهي فئة الشباب.

وبما أن الجامعة من المؤسسات الاجتماعية التي تضم نسبة كبيرة من فئات الشباب، فهي محطة مهمة في حياته من حيث التطلع نحو مستقبله المهني والأسري، كما تتحدد فيها الأهداف والسعي نحو تحقيقها في عالم متقلب اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، مما ينعكس على الأمن النفسي والتكيف الاجتماعي للشباب الجامعي، ولاشك أنه عدة المستقبل لأي مجتمع والقلب النابض فيه، ومن شأنه أن يكون عنصر بناء، كما يمكن أن يكون عنصر تهديم للأفكار والقيم والمعارف والالتزامات الأخلاقية، باعتباره يعيش سلسلة من التجاذبات والتناقضات.

وما يمكن الإشارة إليه في هذا المقام، هو أن الوسائط الاتصالية المختلفة تعتبر إحدى أهم الميكانيزمات الأساسية للعولمة الثقافية، والتي تعمل على إنتاج ثقافة جماهيرية أو صناعة الثقافة من خلال صناعة الفرد استهلاكيا بالشكل الحديث، معتمدة على إذابة كل المقومات الأساسية الأصيلة، ومعنى ذلك يصبح الفرد مجرد من ثقافته الأصيلة، أو نقول أنها تخلق صراعا ثقافيا لدى الفرد الشاب من خلال جعله يعيش غربة في الأحاسيس والمفاهيم ليفقد جوابه عن من هو؟؟ فيعيش حالة من المد

(1) حجازي مجدي أحمد: العولمة وتهميش الثقافة الوطنية: رؤية نقدية من العالم، عالم الفكر، المجلد الثاني والعشرون،

العدد 2، الكويت، أكتوبر 1999، ص، ص 123، 124.

والجزر، بين ما قدمه المجتمع له، وما تفرزه الوسائل الاتصالية من ثقافة استهلاكية مادية. هدفها الأساسي هو تغريب الفرد وتوقيف فاعليته الاجتماعية.

تأسيسا على ما سبق، يمكن إبراز معالم الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي الجزائري؟. وقصد ضبط موضوع الدراسة أكثر، قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- كيف تؤثر العولمة الثقافية على نمط حياة الشباب الجزائري عامة والجامعي خاصة؟

2- هل لانتشار مظاهر العولمة الثقافية في أوساط الشباب الجزائري عامة والجامعي خاصة دور

في اغترابه على ثقافته الأصيلة؟

3- كيف يمكن مواجهة العولمة الثقافية وتقليص دائرة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري

عامة والجامعي خاصة؟

استنادا إلى ما تطرحه إشكالية البحث من تساؤلات فإن الدراسة استلزمت منا صياغة فرضية

أساسية وثلاث فرضيات جزئية.

تمثلت الفرضية الأساسية في:

توجد علاقة بين العولمة الثقافية وشعور الشباب الجامعي بالاغتراب الاجتماعي.

ولتحقيق هذه الفرضية تم صياغة ثلاث فرضيات جزئية:

1- تؤثر العولمة الثقافية على الشباب الجامعي أساسا عبر الوسائط الاتصالية الحديثة.

2- يؤدي انتشار مظاهر العولمة الثقافية إلى إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

3- يمكن مواجهة العولمة الثقافية من خلال الاهتمام بالإنتاج الثقافي المتنوع والمناسب للشباب الجامعي.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

لقد انبثقت فكرة هذا الموضوع دون غيره، من الشعور بالاهتمام المتنامي للنشاط الإعلامي في

عالمنا في الوقت الحالي، وتزامن هذا الأخير بحركات العولمة، وما صاحبها من تغيرات متسارعة

على كافة الأصعدة، وخاصة الجانب الثقافي منها، ما يبعث في النفس الخوف من انطماس أو ذوبان

الشخصية والهوية، هذا من جهة ومن جهة أخرى، كثرة التناقضات الموجودة في مجتمعنا وصعوبة

التكيف معها، ومع مخرجاتها وما صاحبها من مشكلات مستعصية.

لذلك لقد تم اختيار هذا الموضوع دون غيره بحكم الاهتمام الشخصي به ومعايشتنا له بصفتنا شباب وطلبة جامعيين نتأثر بما يجري من حولنا، ولكون مرحلة الشباب من المراحل العمرية المتميزة بأحداث في غاية الأهمية ولها مطالبها الفريدة التي تساهم في عملية بناء مستقبل الشباب خاصة والمجتمع عامة.

فإيماناً منا بقيمة هذه المرحلة وأهميتها قمنا في هذه الدراسة بمعالجة أحد الأمراض الاجتماعية التي يُعاني منها الشباب الجامعي نتيجة للتغيرات المتسارعة وصعوبة التأقلم والتكيف معها، والممثل في الاغتراب الاجتماعي، لما يكتسبه من أهمية ولما له من أبعاد وآثار تتعكس بالسلب على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

يمكن تقسيمها إلى شقين كالآتي:

الأهمية العلمية

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من إبراز طبيعة المشكلة التي يعيشها مجتمعنا وشبابنا اليوم في عصر العولمة والمعلوماتية ولاسيما فئة الشباب الجامعي منه، الذين يُمثلون أهم شرائح المجتمع. وبما أن الشباب الجامعي هم الفئة الأكثر أهمية في قيادة المجتمع نحو التغير والتطور، وإنّ مشكلات الشباب الجامعي بما فيها الاغتراب الاجتماعي من الظواهر الاجتماعية التي تُعاني منها شتى المجتمعات، كما أنّها تشكل مصدر قلق واهتمام لدى الباحثين.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضاً في التعرف على مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي ومدى علاقته بالعولمة الثقافية والتعرف على العوامل التي تؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي وكيفية التعامل معه، وكذا كيفية التصدي لتداعيات العولمة الثقافية التي أفرزت في طياتها العديد من الأزمات لدى الشباب الجامعي كالاغتراب الاجتماعي.

الأهمية العملية

- توعية الشباب الجامعي بأخطار العولمة الثقافية، ومظاهرها والآثار المترتبة عليها خاصة فيما يخص الاغتراب الاجتماعي.

- تقديم جملة من النصائح والإرشادات والتوصيات، لاحتضان هذه المشكلة وتطويقها قدر الإمكان والتصدي لها.

رابعاً: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- الكشف عن حقيقة العولمة الثقافية وتوضيح أبعادها ودلالاتها التي ترمي إليها، من خلال القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية التي تنتجها والرموز والمعاني التي تحملها ومدى مساهمتها في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.
- 2- الكشف عن أهم عوامل الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي في عصر العولمة الثقافية.
- 3- التعرف على أساليب العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.
- 4- الوقوف على الحلول والتوصيات المقترحة لمعالجة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي في عصر العولمة الثقافية.

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة

يعتبر تحديد المفاهيم خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، والمفهوم هو اللغة المشتركة بين الباحث والقارئ وكلما كان البحث محدد المفاهيم واضح المعالم أكثر، زاد الإقبال على قراءته والاستفادة منه.

I- مفهوم العولمة الثقافية

قبل أن نتعرض إلى مفهوم العولمة الثقافية كمفهوم مركب لا بد أولاً من تفكيكه ليسهل علينا معرفته فيما بعد.

1- مفهوم العولمة

أ- لغة

العولمة ثلاثي مزيد يقال: "عولمة على وزن قولبة، وكلمة العولمة نسبة إلى العالم -بفتح العين- أي الكون، وليس إلى العلم-بكسر العين- والعالم جمع لا مفرد لديه كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلم، وذلك على تفصيل مذكور في كتب اللغة. فالعولمة كرباعي مخترع إن صحّ التعبير وهذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في لسان العرب لابن منظور"⁽¹⁾.

ولذلك فالعولمة مصطلح معرب، وترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية Globalisation وهذه الكلمة تعني إعطاء الشيء صفة العالمية. و الخروج به من نطاق المحلية أو الإقليمية، وأصل هذه

(1) علاء زهير عبد الجواد الرواشدة: العولمة والمجتمع، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص14.

الكلمة بالإنجليزية هو Globe وتعني كرة، كرة أرضية، أو كرة جغرافية، أو أي جسم بشكل كروي⁽¹⁾.

أما باللغة الفرنسية فهي مشتقة من "الكلمة mondialisation والتي ترجمت إلى عدة ألفاظ منها الكوكبة والشمولية"⁽²⁾.

وجاء في معجم Webster أن مصطلح العولمة: "يعني إكساب الشيء طابع العالمية، وبخاصة جعل النطاق الشيء أو تطبيقه عالمياً"⁽³⁾.

ب_ اصطلاحا

لا يوجد تعريف محدد يمكن الأخذ به لظاهرة العولمة، ولا يمكن حصرها في تعريف واحد حتى ولو تميز بالدقة المتناهية، فتعريفها متعددة بتعدد أبعادها ومستوياتها نظرا لتغييراتها الدائمة والمستمرة والمتجددة وعدم وصولها إلى الاكتمال، لأنها ظاهرة جديدة ومتجددة. لذلك سنتناول فيما يلي مجموعة من المفاهيم التي يكمل كل منهما الآخر.

- يعرفها صندوق النقد الدولي بأنها: "عملية تعاون اقتصادي متنامي لمجموع دول العالم والذي يحتمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافة إلى تدفق رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في أرجاء العالم كله"⁽⁴⁾.

يركز هذا المفهوم على الجانب الاقتصادي للعولمة دون اعتبار الجوانب الأخرى. حيث تناول العولمة من منحنى اقتصادي محظ وهذا ما يعاب عليه، فالعولمة أوسع من ذلك ومتشابهة أكثر من هذا وتتداخل فيها العديد من الجوانب (الثقافية، السياسية، الإعلامية... إلخ)، ومن الصعب بمكان حصر العولمة في جانب واحد فقط.

(1) محمد سيد فهمي: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2009، ص16.

(2) عدنان أبو مصلح: معجم مصطلحات علم الاجتماع، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015، ص، 375، 374.

(3) محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص17.

(4) إبراهيم عبد الهادي المليجي ومحمد محمود المهدي: العولمة وأثرها في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص21.

- يُعرفها أنتوني غدنز بأنها: "مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، و تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية."⁽¹⁾

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم: أنه مفهوم شامل نسبيا حيث تطرق فيه إلى ذكر مختلف أبعاد العولمة دون التركيز على بعد دون آخر.

- يُعرفها ماكلوهان قاتلا: "العولمة هي قرية كونية بما توحى به كلمة قرية من علاقات قرابة وحوار ومحدودية في المكان والزمان، وكما هو الحال في القرية الصغيرة، فإن كل ما يحصل في بقعة ينتشر خبره في البقعة المجاورة، وكل ما يحدث في جزء يظهر أثره في الجزء الآخر"⁽²⁾.

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن العولمة عند "ماكلوهان" هي كوكبة العالم وجعله قرية صغيرة، وهو مفهوم ميتافيزيقي يوضح لنا مدى مساهمة تقنيات العولمة في تجاوز حدود الزمان والمكان وخرق كل القيود الجغرافية والخصوصيات الاجتماعية.

- يعبر عنها أولريش بك قاتلا: "أنها انهيار وحدة الدولة الوطنية والمجتمع الوطني وتكون علاقات جديدة، وتبرز المنافسة ويحدث التداخل بين مكونات الدولة الوطنية والممثلين لها"⁽³⁾.

- يركز أولريش بك في تحليله لمفهوم العولمة على انهيار وحدة الدولة الوطنية وانصهارها في النظام العالمي، حيث تلاشى مفهوم الدولة وبرز مفهوم العالم وهذا هو الجانب السلبي للعولمة.

- يعرفها مورو ديفارج يعرفها بأنها: "عملية يتم من خلالها إزالة غرور العالم، ووضع جميع المعتقدات موضع المنافسة، وتقييم سوقا كوكبية للقيم والمعتقدات والأيديولوجيات وتقضي على كل مصادر التعصب وتتيح لكل شخص أن يصلح معتقده"⁽⁴⁾.

من خلال عرض "مورو ديفارج" للعولمة يتبين لنا أن العولمة بمثابة سوق عالمية يتم فيها عرض كل الأنماط الثقافية وكأنها سلع، وبالتالي القضاء على التعصب الإثنية والعرقية. وما يعاب عليه أنه ركز في تعريفه للعولمة على الجانب الثقافي منها على حساب الأبعاد الأخرى.

(1) محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص18

(2) برهان غليون وسمير أمين: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 2002، ص21.

(3) غربي محمد: تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، العدد 6، السداسي الأول، الشلف، الجزائر، 2009، ص23.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- ويعرفها برهان غليون على أنها: "ظاهرة تتجسد في توحيد المنظومة المالية على الصعيد العالمي، ونشوء منظومتين جديدتين أولهما إعلامية واتصالية والثانية معلوماتية حتى تخضع جميع المجتمعات لحركة واحدة"⁽¹⁾.

يركز هذا المفهوم على منظومات العولمة، ومدى قدرتها على السيطرة العالمية خاصة في الجانب الإعلامي منها.

- يعرفها مالفيه ولفوس قائلا: "بأنها تبادل شامل إجمالي بين مختلف أطراف الكون، يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية كلها... وإن العولمة هي نموذج القرية الكونية التي ترتبط بين الناس والأماكن ملغية المسافات، ومقدمة المعارف من دون قيود"⁽²⁾.

ومنه يتضح لنا أن مالفيه ولفوس ركز على الجاني الايجابي للعولمة واعتبرها بمثابة نظام جامع لكل الإثنيات متجاوز لكل الصراعات والاختلافات.

وبالرغم من أن العولمة من المواضيع التي لاقت اهتماما واسعا من طرف العلماء والباحثين، وأسالت الكثير من الحبر حولها. إلا أن الاختلاف في المرجعيات العلمية والفكرية أدى إلى تباين واختلاف الآراء حول فهم الظاهرة وصياغة مفهوم عام وشامل. فكل عرفها حسب زاوية نظره وحسب توجهه الفكري ووفقا لميدان تخصصه سواء أكان اقتصاديا أم سياسيا أم اجتماعيا أم ثقافيا.

ولعل كثرة المداخل العلمية الدارسة لموضوع العولمة، دليل على كونها ظاهرة معقدة ومركبة ومتجددة ومتداخلة ومتشابكة في علوم ومجالات متعددة. فهناك من تناولها من زاوية ايجابية بكونها تلغي كل الحواجز الجغرافية والزمانية وتوحد العالم على جميع الأصعدة. وهناك من تناولها من زاوية سلبية بكونها تهديد عالمي وتتميط لنوع معين من الاستهلاك.

إلا أن المتمعن في ما قدم من مفاهيم حول العولمة، وبالرغم من هذا الاختلاف الحاصل إلا أن هنالك قاسم مشترك بين تعريفات العولمة، هو الذي يسعى إلى دمج كل المجالات الحياتية في نسق ونظام عالمي واحد وتوحيد نمط حياة الشعوب ثقافيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتقنيا.

(1) أحمد محمد هاللي: جرتومة العولمة، تقديم: محمد أحمد بيومي، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013، ص22.

(2) محمود عبد الله: الإعلام وإشكاليات العولمة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص37.

ج - إجرائيا

هي كوكبة وقولبة العالم وفق النمط الأمريكي خاصة والغربي عامة. وجعل العالم قرية صغيرة تتصل جميع شعوبها ببعضها البعض في كل أوجه حياتها، ثقافيا، واقتصاديا وسياسيا وتقنيا. وهيمنة ثقافة الغرب و سلوكياته الاجتماعية على الأنماط المحلية.

2- مفهوم الثقافة

أ - لغة

تشير المعاجم العربية إلى أن مصطلح الثقافة مأخوذ من الفعل ثقّف وثقّف ومنه: ثقّف الشيء ثقّفًا وثقّفًا، وثقّفه حدقه، ورجل ثقّف وثقّف وثقّف، حاذق فهم⁽¹⁾، وثقّف الرجل ثقافة أي صار حاذقًا حفيظًا.⁽²⁾ ويقال غلام لَقْنٌ ثقّفٌ، أي ذو فطنة وذكاء، وثقّف الكلام أي حدقه وفهمه بسرعة، وثقّف الرمح: قومه وسواه، وثقّف الرجل: ظفر به⁽³⁾.

أما "درء الشيء". ويقال ثقّفْتُ القناة إذا أقمَنْ عوجها. قال: نظر المتثقّف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافته منادها. وثقّفْتُ هذا كلام من فلان، ورجل ثقّف لَقْفٌ، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء، ويقال ثقّفْتُ به إذا ظفرت به.⁽⁴⁾ قال "فإِذَا تَنَقَّفُونِي فاقْتَلُونِي وَإِنْ أَنْقَفُ فَسَوْفَ تَرُون" ⁽⁵⁾:

ب - اصطلاحا

من العسير أن نعتمد على مفهوم واحد لهذا المصطلح البالغ الأهمية والتعقيد، ولهذا سنتناول مجموعة من المفاهيم التي يكمل كل منها الآخر.

- يُعرفها تايلور على أنها: "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعرف، وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع"⁽⁶⁾.
يعتبر تعريف "تايلور" للثقافة من المفاهيم الأكثر تداولاً واستخداماً في مختلف الميادين، حيث ينظر إليه على أنه مفهوم شامل نسبياً. إذ يرى أنها كل السمات المميزة لمجتمع ما ويتم نقلها للأفراد، عبر التنشئة الاجتماعية لدمجهم اجتماعياً واحتوائهم.

(1) ابن المنظور: لسان العرب: دار صادر، ط2، ج1، بيروت، لبنان، 1414م، ص492.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(4) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، القاهرة، 1979م، ص383.

(5) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(6) عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1998م، ص57.

- يُعرفها كروبير A.Kroeber و كلاهون C.Kluckhon بأنها: "مؤلف من أنماط مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتوب والمنقول، عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة، ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية، وكافة القيم المتصلة بها، أما الأنساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية، وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى"⁽¹⁾.

ومنه يتضح لنا أن الثقافة هي عبارة عن كل المنتجات المادية والمعنوية التي ينتجها الإنسان داخل جماعة ما، وتميزه عن باقي الجماعات الإنسانية الأخرى.

- يعرفها روشيه بأنها "مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل، وهي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص، تستخدم بصورة موضوعية ورمزية في آن معاً، من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة"⁽²⁾.

ومنه يمكننا القول أن الثقافة عن روشيه: عبارة عن كل الأنماط السلوكية الظاهرة والباطنة، والتي تعكس طريقة حياة وتفكير جماعة إنسانية ما. ويمكن التعرف على المرجعية الاجتماعية والثقافية لكل فرد من خلال ما يبديه من سلوكيات وأنماط تدرج تحت ثقافة ما وتعود إلى مجتمع ما.

- يُعرفها كارل ماركس بأنها " كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها، التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ"⁽³⁾.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن النزعة المادية لـ كارل ماركس تتعكس أيضا في تعريفه للثقافة.

حيث يرى أنها عبارة عن كل ما تم تداوله بين البشر من قيم ووسائل مادية عبر التاريخ.

- يُعرفها ريد فيلد بأنها: "مجموع المفاهيم والمدرجات المصطلح عليها، في المجتمع والتي تظهر في الفن والفكر والحرف والتي عن طريق دوامها من خلال التقاليد التي تميز الجماعة الإنسانية"⁽⁴⁾.

(1) عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع الحديث (فرنسي/عربي) شرح لكل المصطلحات الاجتماعية، ترجمة: إبراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2014م، ص، ص151، 152.

(2) عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م، ص32.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(4) عدنان أبو مصلح: مصطلحات في علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015م، ص158.

يمكن القول أن ريد فيلد يرى أن الثقافة هي نتاج إنساني متفق عليه، يختص بمجتمع ما، ينعكس لنا من خلال الأنماط السلوكية لكل جماعة.

- يُعرفها أنتوني غدنر بأنها: "هي جانب من جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل. وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع، وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة غير عيانية مثل: المعتقدات، والآراء، والقيم التي تشكل المضمون الجوهرية للثقافة، ومن جوانب عيانية ملموسة: الأشياء، والرموز، والثقافة هي التي تجسد هذا المضمون (1).

ومنه يتضح لنا أن الثقافة عند أنتوني غدنر تنطوي على جانبين أحدهما مادي ظاهر والآخر معنوي مضمّر، يتم تناقلها عن طريق التعلم والتنشئة وبالتالي تعمل على دمج الأفراد داخل المجتمع من خلال خلق فضاء مشترك يمكن التواصل فيه والتعاون.

يعرفها مالك نبي للثقافة بأنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه (2). ويتضح لنا من خلا هذا المفهوم أن الثقافة هي عملية اجتماعية متواترة تربط الفرد بالمجتمع وتبني شخصيته.

الثقافة كغيرها من المفاهيم في العلوم الاجتماعية تقدم لنا أكثر من معنى، بحيث لا يوجد مفهوم واضح وكامل لمفهومها، وهذا راجع لما تمثله الثقافة من اتساع وشمول يمس مختلف جوانب الحياة، لذلك تعددت تعاريفها من مجال إلى آخر ومن منظور إلى آخر. هذا من جانب ومن جانب آخر نجد هنالك تداخلات في مفهوم الثقافة والحضارة. لذا نجد الدراسات التي تناولت مفهوم الثقافة حملت لنا العديد من التعريفات تناولت كل منها جانبا من جوانبها.

ولعل من الصعب بما كان من صياغة وإيجاد مفهوم شامل للثقافة راجع إلى عدم إمكانية إحصاء السمات الثقافية، فهي متغيرة ومتبدلة ومجددة من مجتمع لآخر، لذلك نجد هذا الكم الهائل من المفاهيم المطروحة حولها من طرف الباحثين والدارسين.

(1) أنتوني غدنر: علم الاجتماع (مع مُدْخَلَات عربية)، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط4، بيروت، لبنان، 2005م، ص82.

(2) مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، ط4، دمشق، 2000م، ص 74.

إلا أن جل التعاريف السابقة تتفق على أن الثقافة موروث اجتماعي سواء أكان مادي أم معنوي تختص به جماعة ما عن غيرها، ويتم تناقله عبر الأجيال عن طريق التنشئة الاجتماعية وهي السمة المميزة لكل جماعة إنسانية.

ج- إجرائيا

هي مجموع القيم والعادات والتقاليد والأعراف التي يكتسبها الشباب الجامعي من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الإعلامية منها، فهي عبارة عن أنماط سلوكية متوارثة، تتكون من إنجازات الجماعات الإنسانية، سواء أكانت مادية أم معنوية وتختلف من جماعة إلى أخرى وهي السمة المميزة لكل مجتمع. وتتعرض للتغير والتأثر بالعوامل الخارجية.

3- تعريف العولمة الثقافية

- يصفها هابرماس في مايلي: "باسم المتاقفة يتم انحسار الهويات الثقافية الخاصة في الثقافة المركزية وتعني القضاء على ثقافة لصالح أخرى، ابتلاع ثقافة الأطراف داخل ثقافة المركز، وتخفف بعض المصطلحات الأخرى من مستوى عدم الندية بين الثقافات فتبرز مفاهيم تنتهي إلى أن الثقافة المركز هي الثقافية النمطية ممثلة في الثقافة العالمية والتي على كل ثقافة احتذاؤها وبها تصبح ثقافة تبذع وثقافات تستهلك، ثقافة تصدر، وثقافات تنقل"⁽¹⁾.

ومنه يتضح لنا أن العولمة الثقافية عندها هابرماس تحمل وجهين:

الوجه الأول: يدعي الحوار الثقافي والحضاري، والتطلع على ثقافات الغير، والانفتاح على الآخر. وهذا الوجه الظاهر.

الوجه الثاني: يسعى إلى هيمنة ثقافة على حساب الأخرى. وبالتالي تسعى العولمة الثقافية على بسط وفرض ثقافة عالمية واحدة، وهي ثقافة دول الغرب المهيمن اقتصاديا وسياسيا وتكنولوجيا على حساب ثقافات الدول الفقيرة. وهذا الجانب هو مضمّر وغير ظاهر.

(1) صالح أبو أصبع وآخرون: **العولمة والهوية، أوراق المؤتمر العلمي الرابع كلية الآداب والفنون، دار مجدلاوي** لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م، ص، ص34، ص35.

- يُعرفها لويس بورشي على أنها "عملية إلغاء الفردانية وتوحيد كل شيء، عبر قيامها بجعل الأفراد يستقبلون نفس المضمون والمعرفة، ونفس القيم والأنماط الثقافية، وهو ما يهدد بشكل مباشر القيم الثقافية المحلية"⁽¹⁾

ومنه نستنتج أن العولمة الثقافية عند "بورشي" تتمثل في قولبة وتمييط سلوك الأفراد وفق نمط عالمي واحد وبالتالي القضاء على الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المحلية.

- يُعرفها برتون بادي قائلا: "أنها عملية إقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف، مع ادعاء إدماج مجموع الإنسانية ضمن إطاره"⁽²⁾.

يركز برتون بادي في تعريفه للعولمة الثقافية على الجانب المعنوي منها. حيث يرى أنها عملية توحيد الأهداف والقيم من أجل إقامة نظام دولي واحد.

يُعدّ مفهوم العولمة الثقافية من المفاهيم الحديثة نسبيا وبالغة الأهمية، في المجتمعات المعاصرة وفي تحليل مختلف الظواهر الاجتماعية ووفقا لهذه الأهمية التي تكتسبها فمن الصعب بما كان أن يكون لها مفهوم واحد وشامل . لذلك تناولنا العديد من المفاهيم وإن كانت محتشمة قليلا. ذلك راجع إلى قلة تعريف هذا المصطلح الحديث وقلة الأدبيات التي كتبت حوله . إذ تم تناوله وبشكل كبير كبعد فقط من أبعاد العولمة، إلى أن المتمعن فيما سبق يتضح له أن العولمة الثقافية من أخطر أنواع وأبعاد العولمة، حيث أنها تعمل على طمس هوية وثقافة المجتمعات المحلية وتكريسها وقولبتها وفق نمط عالمي واحد.

ومن خلال التعريف السابقة يتضح لنا أيضا أن كل هذه المفاهيم وإن اختلفت في الصياغة. تتفق على أن العولمة الثقافية هي عملية إقامة نمط ثقافي عالمي واحد تسيطر فيه الدول العظمى على الدول الفقيرة، وتعمل على القضاء على خصوصيات هذه المجتمعات والقضاء على هويتها.

ج- إجرائيا

هي محاولة لتعميم النموذج الثقافي الغربي على الدول والمجتمعات الأخرى، من خلال تنمييط الذوق وقولبة السلوك وتكريس نوع معين من الاستهلاك لأنواع معينة من السلع والمعرفة والثقافة،

(1) مصطفى يوسف كافي: الإعلام المعاصر وتحديات العولمة، ألف للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2017م، ص، 188، 189.

(2) محمود عبد الله: مرجع سابق، ص47.

وبالتالي التأثير في المفاهيم الحضارية والتقليدية والأنماط السلوكية للشباب الجامعي، ويتم هذا الضغط أو التركيز الثقافي من خلال الوسائط التقنية المتعددة للعلومة الثقافية.

II - مفهوم الاغتراب الاجتماعي

قبل أن نتطرق إلى تعريف هذا المفهوم البالغ الأهمية، لابد أولاً من تفكيك المصطلح، وإيضاحه لغوياً أولاً ليتسنى علينا معرفته فيما بعد وبالتالي سهولة تحديده.

1 - مفهوم الاغتراب

أ - لغة

مشتق من الفعل غرب: ويقال قد غَرَبَ عنا يَغْرِبُ غرباً، وَاغْرَبَ، وَاغْرَبَهُ، وَاغْرَبَهُ: نحاه⁽¹⁾. وَاغْرَبَهُ وَاغْرَبَهُ: النوى والبُعد، وقد تَغْرَبَ، أي اِئْتَدَ. والتغريب: النفي عن البلد، وَاغْرَبَ أي بَعَدَ، ويقال أُوغْرِبُ عني: أي تباعد وَاغْرَبَهُ وَاغْرَبَ عليه: تركه بَعْدًا. وَاغْرَبَهُ وَاغْرَبَهُ: النزوح عن الوطن. وَاغْتَرَبَ وَاغْتَرَبُ كذلك: نقول منه: تَغْرَبَ، وَاغْتَرَبَ، وقد غربه الدهر، ورجل غَرِبَ، وغريبٌ: بعيد عن وطنه⁽²⁾.

ومنه يتضح لنا أن الاغتراب في معناه اللغوي يدل على البعد والابتعاد والإحساس بالضيق، والغريب هو البعيد عن وطنه.

ب - اصطلاحاً

لقد تعددت استخدامات مصطلح الاغتراب، وتضاربت الآراء والأفكار والاتجاهات حوله وذلك حسب المداخل العلمية المتعددة من التراث الديني، الفلسفي، السيكولوجي، والسوسيولوجي، وهذا أدى إلى كثرة هذه التعاريف وتباينها واختلافها في المصدر وأسلوب المعالجة، ولهذا سنتطرق إلى عرض مجموعة من المفاهيم لمصطلح الاغتراب عدد مختلف العلماء:

- يُعرفه هيغل بأنه: "حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدل أن بسطو هو عليها لصالحه الخاص. وبهذا يفقد الفرد

(1) ابن منظور: مرجع سابق: ص 3225.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمة وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته، فيجد الفرد نفسه في حالة حرب مع نفسه ومخلوقاته⁽¹⁾.

ومنه يتضح لنا الاغتراب عند **هيغل** يتلخص في اغتراب الفرد عن منتجاته. حيث يصبح غير قادر على السيطرة عليها وترويضها والاستفادة منها بما ينفعه ويفيده، وبالتالي تنقلب ضده. ومنه فالاغتراب حسبه هو اغتراب المادة أو اغتراب مادي.

- يُعرفه **فيورباخ** بأنه: "فقدان الإنسان للوجود الأصيل والخروج عن الجوهر الحقيقي⁽²⁾". "وأن الإنسان يغترب عن نفسه لأنه يعكس من خلال إيمانه الديني أفضل ما لديه وفي نفسه من صفات على ما هو خارج ذاته، فأصبح يعيد هذا الشيء الذي يتحكم بشخصه. فالدين هو نوع من اغتراب الإنسان عن نفسه، أي الاغتراب الذاتي. بذلك يتصرف الإنسان واضحا نفسه تحت سيطرة مخلوقاته التي قد تتحكم به بدلا من أن يتحكم بها، فيتحول الخالق - أي الإنسان - إلى مخلوق، والمخلوق (وهو الله في هذه الحالة الله أو الكنيسة) إلى الخالق. بهذا يعكس الإنسان أفضل ما في نفسه من صفات وما لديه من قيم على الألوهة، فيصبح الإله صورة للكمال ويتحول الإنسان إلى مثال للخطيئة والشر، وبهذا ينكر الإنسان نفسه⁽³⁾".

ومنه نستخلص أن الاغتراب عند **فيورباخ** هو اغتراب ذاتي يحدث عندما يغترب الفرد عن ذاته والذي يكون كنتيجة لسيطرة الإله عليه.

فالإله حسب **فيورباخ** هو من صنع الفرد، الذي يسيطر عليه فيما بعد بتمثيله للقيم العليا والمثلى فيما يتمثل الفرد قيم رديئة، تدخله في الموازنة بين قيمه وقيم الإله ليقع في الأخير في دائرة الاغتراب والانسلاخ عن ذاته.

- يُعرفه **جون جاك روسو** بأنه: "حالة ناشئة من طبيعة انتظام الإنسان تحت لواء العقد الاجتماعي، وفقدانه بعض المكونات الاجتماعية، والحريات التي تعيشها الدولة، وذلك في محاولة للوصول إلى

(1) حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية متأهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2006م، ص، ص37، 38.

(2) لزهرة مساعدي: نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2013م، ص26.

(3) حليم بركات: مرجع سابق، ص، ص38، 39.

غايته من الحياة الاجتماعية المستقيمة، فإن حماية هذه الحقوق والحريات الخاصة بكل فرد لا بد أن تخضع لبعض ملامح الاغتراب الطوعي من هؤلاء الأفراد⁽¹⁾.

يتبين لنا من خلال التعريف السابق أن الاغتراب عند جون جاك روسو هو اغتراب اجتماعي طوعي، يحدث حين يدخل الفرد في نظام الجماعة التي تدفعه على التخلي عن بعض حقوقه لصالح غيره. وبالتالي يدفع الفرد حرياته وحقوقه كضريبة لتحقيق النظام الاجتماعي الذي يصبح فيه الفرد مغتربا فيما بعد.

- يُعرفه كارل ماركس بأنه: "انفصال الإنسان بعض الشيء عن إنتاجه الخاص به، سواء كان هذا المنتج أشياء مادية أو أفكاره"⁽²⁾. فالنظام الرأسمالي حوّل الإنسان إلى كائن عاجز وسلعة بعد أن اكتسبت منتجاته قوة مستقلة عنه، ومعادية له. فينحدر العامل إلى مستوى السلعة وأصبح أكثر السلع تعاسة، وتزداد تعاسته بازدياد قوة إنتاجه وحجمها. ويصبح العامل سلعة رخيصة بقدر ما ينتجه من سلع وبتزايد قيمة عالم الأشياء تتدنى قيمة الإنسان نفسه⁽³⁾.

يتضح لنا مما سبق أن النزعة المادية لـ كارل ماركس وتأثره بمعلمه هيغل ينعكس أيضا في تعريفه للاغتراب.

فالاغتراب عند كارل ماركس هو اغتراب مادي كما أكد عليه هيغل سابقا.

ويكون كنتيجة حتمية لنظام الرأسمالي، الذي جرد الإنسان من إنسانيته وحوّله إلى آلة مصنعة ومجرد سلعة أقل ثمنا وأهمية من منتجاته التي ينتجها.

- تناول إيميل دوركايم مفهوم الاغتراب بمعنى "الأنوميا، والتي تعني فقدان المعايير فهو يرى أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية إذا لم تكن حاجاته متناسبة مع الوسائل التي يملكها لإشباعها. فعزلة الإنسان وابتعاده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث، وأن التصنيع والديمقراطية الجماهيرية والنزعة العلمانية قد أدت إلى النزعة الفردية و بزوغ مظاهر الوحدة واليأس والاكتئاب"⁽⁴⁾.

(1) آمال عبد المنعم الحراسيس: ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2016م، ص7.

(2) علي عبد الرزاق جلبي وآخرون: نظرية علم الاجتماع، الرواد، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002م، ص363.

(3) حلیم بركات: مرجع سابق، ص39.

(4) فيصل عباس: الاغتراب، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2008م، ص49.

ومنه فالإغتراب عند إيميل دوركايم هو اغتراب ذاتي، ينتج عن ابتعاد الفرد عن الجماعة ، وفقدانه للمعايير والقواعد الضابطة للسلوك. ويتضح حسب الاغتراب بصورة مباشرة في المجتمعات الحديثة التي يسود فيه التضامن الآلي نتيجة النزعة الفردية التي تولد الإحباط والعزلة الاجتماعية.

- يُعرفه فرويد بأنه: ضياع الأنا (العقل) بين الهو (مجموع الغرائز والرغبات)، والأنا الأعلى (المجتمع بتقاليده وقيمه وأعرافه)، المتصارعين وسلب حرية الأنا في السماح بإشباع الرغبات والغرائز وهذا نظراً لخضوعه لسلطة الأنا الأعلى من ناحية. وسلب معرفته بالواقع (لأنا الأعلى) إن سمح بإشباع هذه الغرائز، وبذلك يكون الأنا دائماً يعيش حالة من الاغتراب سواء في علاقته بالهو أو الأنا الأعلى⁽¹⁾.

نستنتج أن الاغتراب عند فرويد هو اغتراب ذاتي ينتج عن ضياع العقل بين رغباته الغريزية وضوابط المجتمع. فعندما يعجز العقل عن التوفيق بين شهواته ورغباته وبين ما يريده ويتطلبه المجتمع يصبح ضائعاً مغترباً.

ففي الحالة الأولى عندما تغطي رغبات الفرد عن عقله يصبح الفرد مغترباً اجتماعياً أي مرفوضاً ومنبوذاً اجتماعياً، وبالتالي يصبح مغترباً عن محيطه.

أما في الحالة الثانية عندما تغطي الضوابط الاجتماعية على رغباته، يصبح الفرد مغترباً ذاتياً بعدم إشباعه لحجته.

- يُعرفه جورج نوفاك بأنه: "عدم قدرة الإنسان على السيطرة فيما يبتكره وينتجه بيده وعقله، فتتحول منتجاته ومبتكراته ضده وتصبح لها السيطرة الكاملة على حياته، وبذلك تزيد من عبوديته بدلا من أن توسع من حريته، وتسلبه قدراته على اتخاذ القرارات بنفسه وعلى توجيه حياته. وبالتالي يعجز الإنسان أمام قوى الطبيعة وقوى المجتمع، وأمام القوانين التي تسيطر هذه القوى"⁽²⁾.

يمكن تلخيص هذا المفهوم فيما يلي:

الاجتراب عند جورج نوفاك هو اغتراب مادي، كما أكد عليه سابقا كل من هيغل وكارل ماركس.

(1) لزهرة مساعديّة: مرجع سابق، ص34.

(2) قيس النوري: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول (أفريل، ماي، جوان)، الكويت، 1979م، ص6.

ويتم ذلك من خلال سيطرة منتجات الإنسان عليه، بحيث تصبح هي الضابطة لسلوكه والمحددة له. وتمارس عليه القصر الاجتماعي، وبالتالي يصبح الإنسان عاجزا مغتربا أمام القوانين التي تدير مجتمعه، والتي وضعها هو بذاته.

- يُعرفه اريكسون كما يلي: هو "إحساس يرجع إلى عدم تعيين الهوية الذي ينتج عنه الشعور بالعزلة والخزي وعدم التواصل والشعور بالذنب واليأس وكرهية الذات التي تؤدي إلى عدم قدرة الفرد على تخطيط لحياته، وبالتالي الإحساس بعدم الثقة والدونية وبأن الحياة لا تتشأ من المبدأة الخاصة⁽¹⁾".

ومنه فالاغتراب عند اريكسون هو اغتراب ذاتي، ينتج عن فقدان الهوية والشخصية. والانفصال عن الذات حيث يصبح الفرد بلا عنوان لا يجد لوجوده معنى ولا هدف وبالتالي يعيش حالة الضياع والعزلة.

- يُعرفه كارين هورني بأنه: "عبارة عن انفصال الفرد عن ذاته وشعوره بالضبابية، وعدم الوضوح فيما يختص بأفكار الفرد عن نفسه أو عن الآخرين، ويصاحب الانفصال عن الذات جملة من الأعراض النفسية المتمثلة في الإحساس باختلال الشخصية والشعور بالعار، وكرهية الذات واحتقارها، وتصبح علاقة الفرد بنفسه علاقة غير شخصية حيث يتحدث عن نفسه كما لو كان كائنا آخر منفصلا وغريبا عنه⁽²⁾".

الاغتراب عند كارين هورني هو الآخر اغتراب ذاتي، يكون كنتيجة لضعف الشخصية واحتقار الذات والانفصال عنها. حيث يصبح الفرد فاقداً لثقته بنفسه، مستهزئاً بقدراته، فاقداً لمعناه.

بالرغم من كثرة ما كتب حول الموضوع، أو ربما بسبب كثرة ما كتب، وبسبب تضارب الآراء والاتجاهات، فإن مفهوم الاغتراب لا يزال يعاني كثيرا من الغموض، وربما كان أمرا طبيعيا فمن الصعب تعريف المفاهيم الكبرى تعريفا دقيقا، ومن هنا تضاربت الأقوال والآراء، ولكن على الرغم من هذا التباين والاختلاف في الرأي وأسلوب المعالجة.

فإن كل التعاريف السابقة تتفق على أن الاغتراب هو خاصية مميزة للإنسان وقديمة ومتأصلة في الوجود وكلها تعزي الاغتراب إلى انفصال الفرد عن وجوده الإنساني أي انفصاله عن "الذات- المجتمع- الله- العمل... إلخ"، مما أدى إلى الانسلاخ عن المجتمع، والعزلة والانعزال والعجز عن

(1) سامح أحمد سعادة ونجلاء محمد بسيوني رسلان: ضغوط التكنولوجيا وعلاقتها بالاغتراب في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 172، الجزء الأول، مصر، جانفي 2017م، ص 721.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع ما يدور حوله من متغيرات في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء، وانعدام الشعور بمعنى للحياة التي يعيشها.

كما تبين لنا أيضا أن لمصطلح الاغتراب استخدامات مختلفة في التراث اللغوي، والفكري، والسيكولوجي، والسوسيولوجي ولا يمكن نسبه إلى علم بذاته دون الآخر. ولا يوجد اتفاق بين العاملين في الميدان حول معنى محدد وإجرائي لهذا المفهوم.

ج- إجرائيا

هو حالة نفسية تنتاب الفرد، يشعر خلالها بالغبية، والانفصال عن الذات وعن رغباته ومبادئه وقيمه وطموحاته، ويتبين ذلك من خلال إحساس الفرد بعدم الفاعلية، والانسحاب من الواقع، والشعور بفقدان المعايير، والانعزال الاجتماعي، وفقدان السيطرة واللامبالاة، وعدم الانتماء، وفقدان المعنى.

2- مفهوم الاغتراب الاجتماعي

- يُعرفه إيريك فروم بأنه: "حالة مؤقتة تصيب الفرد نتيجة عوامل التنشئة الاجتماعية والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية، وعمليات التحول الاجتماعي، حيث تجعل من الإنسان مغتربا، فيشعر بالوحدة والعزلة، ويشعر بعدم الأمن والانتماء وافتقاد القدرة على التواصل مع الآخرين"⁽¹⁾.

يركز هذا المفهوم على تأثيرات العوامل الاجتماعية الخارجية في إحداث حالات الاغتراب وانعزال الفرد. أي أن العوامل الخارجية وعمليات التحول الاجتماعي والتغير هي المسؤولة في إحداث الاغتراب الاجتماعي.

- يُعرفه سرول بأنه "الشعور بالرفض للمجتمع والانسحاب منه أو التمرد عليه"⁽²⁾.

يُرجع سرول الاغتراب الاجتماعي إلى ذات الفرد، حيث ينسلخ الفرد عن مجتمعه ويرفضه ويفضل العزلة على أن يتواصل مع الآخرين.

- يُعرفه كينستون بأنه: "رفض القيم السائدة في المجتمع بشكل واضح"⁽³⁾.

(1) سامح أحمد سعادة ونجلاء محمد بسيوني رسلان: مرجع سابق، ص721.

(2) محمد بن سليمان الصبيحي وحمد بن ناصر الموسى: العلاقة بين استخدامات الانترنت والاضطراب الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد26، السعودية، سبتمبر 2013م، ص211.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

يُرجع كينستون هو الآخر الاغتراب الاجتماعي إلى ذات الفرد حيث يرفض عادات مجتمعة. ويراها عبارة عن وسيلة للسيطرة وسلب الحرية الفردية. فالفرد بطبعه ميل للحرية لذلك يرفض كل ما بإمكانه أن يمارس عليه قصرًا.

- يُعرفه دوركايم بأنه: "إخفاق الفرد في التوافق مع المجتمع، أو اختلال التوافق التقليدي بين الفرد والمجتمع نتيجة لظروف جديدة طارئة، بحيث يصعب على المجتمع تهيئة الفرد للتجاوب معها، أو حين تتهدم من حوله المعايير التي كانت تنظم سلوكه وعلاقاته بالناس والمجتمع، وبذلك يضعف الضمير الجمعي ويتحرر الفرد تبعًا لذلك من الضغط والقيود الاجتماعية التي توجهه فيتخبط في تصرفاته ولا يجد للحياة معني(1)".

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم. أن الاغتراب الاجتماعي ينشأ كنتيجة لعدم التلائم والانسجام مع المجتمع. ويكون ذلك كنتيجة لطبيعة الضوابط الاجتماعية التقليدية الضاغطة أو لطبيعة التغيرات الاجتماعية الطارئة وعدم القدرة على التكيف معها.

يُطلق عليه كارل ماركس: بالاغتراب عن الآخرين وهو نتيجة حتمية للاغتراب العمل، واغتراب الناتج، ففي المجتمع الرأسمالي تسوده الأنانية والحروب بين الأفراد الذين يهتمون فقط بمصالحهم الخاصة، ودافعهم الوحيد في إقامة علاقة مع الآخرين هو الحاجة والمصلحة الذاتية، وبهذا فالفرد في المجتمع الرأسمالي يرى الآخرين (في قرارة نفسه) خصوصاً وأعداء له، وتخف عدائية للآخرين بمقدار تفهمهم له، وتلبيتهم لحاجاته ومصالحه، وبهذا فالاغتراب عن الآخرين يتجسد من خلال منطلق الأنانية والتنافس الذي يحكم العلاقات بين الأفراد في ظل النظام الرأسمالي(2).

يُرجع كارل ماركس الاغتراب هنا إلى عدم تقبل الآخرين وعدم تلبيتهم لحاجات الفرد وطغيان النزعة الرأسمالية الأنانية على حساب النزعة الجماعية. وبالتالي يصبح الفرد هنا مغتربا اجتماعيا عن الآخرين.

لقد تعددت تعاريف وتحليلات مصطلح الاغتراب الاجتماعي وفقا للمدارس والاتجاهات الاجتماعية، حيث شاع استخدامه كمشكلة اجتماعية متعلقة بالبناء الاجتماعي للمجتمعات وبخاصة المعاصرة منها وذلك نظرا لتتابع التغييرات وسرعتها وصعوبة التكيف معها. لهذا قد سال الكثير من الحبر حول هذا الموضوع لتحليله والوقوف على طبيعته.

(1) قيس النوري: مرجع سابق، ص 11.

(2) لزهة مساعدي: مرجع سابق، ص، ص 29، 30.

ومن خلال إلقاء نظرة متمعنة للمفاهيم السابقة نجد اتفاقاً ضمنياً بين المتناولين لهذا المفهوم وهو أن الاغتراب الاجتماعي يحدث نتيجة لعاملين:

أولهما: عندما يفقد الفرد ثقته في مجتمع ويراها غير قادر على تلبية وتحقيق رغباته واحتياجاته، والموازنة بينه وبين المجتمعات الأخرى، ورفضه المطلق لعادات وضوابط هذا المجتمع، يشعر الفرد بعدم الرضا والرفض الذي يؤدي به إلى العزلة والانسلاخ الاجتماعي. وهنا يتمرد عن المجتمع فيرفضه وينعزل عليه وفي المقابل يرفضه المجتمع أيضاً.

ثانياً: يحصل الاغتراب الاجتماعي لدى الفرد عندما لا يستطيع التكيف مع التغييرات الجديدة الطارئة، فيجد نفسه في حالة من الغربة داخل مجتمعه.

ج- إجرائياً

هو حالة تتناوب الشباب الجامعي يشعر من خلالها بنقص الاستقرار والاطمئنان للمستقبل نتيجة التغييرات السريعة التي تحدث في المحيط الخارجي وعدم مواكبة مجتمعه لها. وبالتالي ينسلخ عن مجتمعة المحلي ويرفض كل قيمة وثقافته ويتجه لتقليد أنماط الحياة والتفكير الغربية المسوقة عن طريق التقنيات المختلفة للعولمة الثقافية.

III- مفهوم الشباب الجامعي

لقي مفهوم الشباب اهتماماً واسعاً للدور البارز والمميز في مسيرة المجتمع باعتباره القطاع الأكبر والحيوي في مجمل التركيبة المجتمعية، ومن ثم فإن الاهتمام بدراسة هذا القطاع يعد دليلاً على تقدم المجتمع وتطوره، لاسيما وأن الشباب يشكلون الأداة والوسيلة والغاية والمحور لأي عملية تنموية، ويثير مفهوم الشباب جدلاً كبيراً حول تعريفه من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية.

وقبل أن نتطرق إلى مفهوم الشباب لدى الباحثين لا بد أن نشير إليه أولاً في تعريفه اللغوي.

1- مفهوم الشباب

أ- لغة

الشباب من الفعل شب شباباً وشبيبة الغلام- صار فتياً ويقولون من شب إلى دب شب تقول فعلت ذلك من شب إلى دب أي من شبابي إلى أن دب على العصي⁽¹⁾.

(1) المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، 1973م، ص371.

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور: شب، الشباب: الفتاء والحداثة: شب يشب، شابا وشبيبة، والجمع شبان أو شبيبة والمؤنث شابة والجمع شابات وشواب. وشاب الشيء أوله⁽¹⁾.

ب - اصطلاحا

اختلف الكثير من المختصين والدارسين لحقل الشباب في تحديد تعريف شامل لمفهوم الشباب على الرغم من اتفاقهم على حساسية هذه المرحلة حيث تعتبر المنعرج الحقيقي في تكوين الشخصية الإنسانية للفرد، وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان -رجلا أكان أو امرأة- قادراً ومستعداً على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات⁽²⁾. لهذا نرى أن مفهوم الشباب قد فسر وفق عدة اتجاهات نذكر منها:

- تعريف الاتجاه البيولوجي: يركز هذا الاتجاه بصفة أساسية على الناحية البيولوجية للشباب كمرحلة عمرية أو مرحلة من مراحل التنمية البشرية، حيث يكتمل النضج العضوي، والنضج العقلي والنفسي، والذي يبدأ من سن 15-25، أو حتى سن 30 في بعض الحالات⁽³⁾.

- تعريف الاتجاه السيكولوجي: يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي -النمو العضوي- من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، بدءاً من سن البلوغ وانتهاءً بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي وقد تطول هذه المرحلة العمرية أو تقصر وقد تتعدم في بعض الأحيان وذلك حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وأيضاً حسب الاختلاف داخل المجتمع الواحد أو من مجتمع لآخر. ففي المجتمعات البدائية قد تتعدم فترة المراهقة بينما في المجتمعات البدائية قد تتعدم فترة المراهقة بينما في المجتمعات البدائية قد تتعدم فترة المراهقة بينما في المجتمعات الحديثة قد تطول، بل وتمتد إلى ما يقارب أو يتجاوز عشر سنوات⁽⁴⁾.

(1) ابن منظور: مرجع سابق، ص2181.

(2) عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، الكويت، 1985م، ص33.

(3) نرمين السطالي: أثر شبكات الانترنت على اتجاهات الشباب في عصر العولمة، بلومانيا للنشر والتوزيع، مصر، 2019م، ص15.

(4) وفاء كردمين: الشباب والتنمية المفاهيم والإشكاليات، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 11،

ص125. 2/07/2021، 20:00. [www.https://jitrc.com](https://jitrc.com)

- **التعريف السوسولوجي:** هو تلك الفترة التي تبدأ حينما يدرك المجتمع أن الشباب أصبح مؤهلاً لكل يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقاً لمعايير التفاعل الاجتماعي وبشكل مستقر وثابت. (1)

من خلال التعريفات المعروضة نلاحظ وجود اختلاف بين الباحثين حول تحديد مرحلة الشباب، ويعود ذلك إلى اختلاف هذه المعايير التي يعتمدها هؤلاء في تحديد هذه المرحلة من جهة، واختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى، فالبعض يهتم بالنمو الجسمي والجنسي، ويهتم آخرون بالنمو النفسي، ويركز فريق ثالث على تغير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية. إلا أنه يمكننا القول أن الشباب هي كلمة تدل على المرحلة العمرية ما بين 15 إلى 25 سنة، وهي ذات خصائص وسمات أبرزها النشاط والحيوية وحب التغيير والاستطلاع.

ج- إجرائياً

المقصود به هو الشباب الحاصل على شهادة البكالوريا، والذي دخل الجامعة ويتابع دراسته في أحد التخصصات العلمية بالجامعة أو مؤسسات التعليم العالي، ويعيش تفاعلات ثقافية وصراع بين خصوصياته التاريخية وطموحاته العصرية.

سادساً: الدراسات السابقة

نحاول في هذا المبحث عرض الدراسات السابقة والمشابهة للموضوع، والتي تُعدُّ خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي.

فالدراسات السابقة هي عبارة عن معارف تتجدد، وتُنتقد، وتُبنى على أنقاضها الأفكار بما يتلاءم مع العصر، من خلال تجدد مواضيع البحث العلمي، التي تُشكل سلسلة حلقات متكاملة يُكمل بعضها البعض، لتقديم محاولات علمية جادة رامية إلى الوقوف على الحقائق، وتحليل وتفسير الظواهر الراهنة التي تكون محل شغل الرأي العام وربطها بسابقاتها ليتسنى لنا الفهم الجيد للظواهر وإمكانية ضبطها.

وعلى الرغم من كثرة الأدبيات التي تناولت متغيري الدراسة كل منها على حدة، لم نستطع الحصول على دراسات سابقة تطبيقية تجمع بين المتغيرين رغم سعينا الدءوب وبحثنا المتواصل.

(1) محمد سيد فهمي : مرجع سابق، ص 87.

لكن تم الحصول على بعض الأدبيات العلمية الجامعة للمتغيرين إلا أنها كانت غير كافية، وتمثل أغلبها في المقالات العلمية.

ولطبيعة عدد الدراسات المحتشم حول هذا الموضوع بالذات، ارتأينا الفصل بين المتغيرين والبحث عن دراسات سابقة لكل متغير على حدة، وفيما يلي سنتطرق إلى هذه الدراسات والتي تم ترتيبها وفق التسلسل الزمني كالاتي:

I- الدراسات السابقة الخاصة بالعولمة الثقافية

1- الدراسات المحلية

الدراسة الأولى⁽¹⁾: دراسة حجار ماجدة المُعنونة بـ العولمة والعنف مقارنة سوسولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة"، المُقدمة سنة 2010/2009م بجامعة منتوري في قسنطينة".

هي دراسة تحليلية ونقدية، انطلقت من سؤال مركزي مفاده كيف تساهم ظاهرة العولمة في إنتاج وإعادة إنتاج أشكال جديدة للعنف وترسيخها بقوة في المجتمعات المعاصرة؟

إذ اعتمدت على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي النقدي والوصفي، ولم تنطلق من أي فرضيات لأنها دراسة تحليلية استكشافية واعتمدت على تقنيتين أساسيتين وهما:

* **تقنية تحليل المضمون:** حيث استعانت الباحثة بتقنيتين أساسيتين من تقنياته وهما: التحليل الغرضي (الاستشهادي) والتحليل الفتوي.

* **تقنية الاستمارة:** الموزعة على 120 باحث من داخل وخارج الوطن وهم في غالبيتهم باحثين ذوي جنسية عربية، تم اختيارها بطريقة قصدية.

هدفت هذه الدراسة إلى: التحليل والتركييب في الوقت ذاته تحليلاً لجوهر مختلف مظاهر وأبعاد العولمة باعتبارها ظاهرة متعددة ومتباينة الأبعاد، وتركيبها يُبرز توجهات هذه الظاهرة ونتائجها الظرفية أو تلك النتائج التي تحمل صفة بعيدة المدى، فقضايا العولمة تحمل في طياتها أسباب الظاهرة وكيوناتها ومظاهر اندفاعها وما قد يتمخض عنها من مفاجآت وحتميات وآثار إيجابية وسلبية.

(1) حجار ماجدة: العولمة والعنف مقارنة سوسولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة، أطروحة مُقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تنمية وتسيير الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009م.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- 1- العولمة في الواقع مفهوم إيديولوجي وليس مفهوم علمي، فهي وإن كانت ظاهرة موضوعية تطورت عبر سيرورة تاريخية مُحددة، ساهمت في ظهورها مجموعة من العوامل، فهي في الجانب الأكبر من جوانبها جاءت نتيجة لسياسات وإرادات الحكومات التي فرضتها على دول العالم.
- 2- العولمة مفهوم مُستحدث، جاء كبديل لمفاهيم أخرى يُراد طمسها وإعادة إحيائها في طبعة مُفحّة جديدة، وتحت تسميات جديدة مثل: الأمركة، الهيمنة، الإمبريالية.
- 3- من أهم مظاهر العنف الناتج عن الممارسات العولمية نذكر العنف الاقتصادي (كانتشار الفقر، توسيع الهوة بين دول الشمال ودول الجنوب) والعنف السياسي (كانتشار الحروب، عدم احترام مبادئ وحقوق الإنسان) والعنف الثقافي (كنشر نموذج ثقافي استهلاكي موحد على جميع دول العالم).
- 4- العولمة تُساهم بشكل كبير في ظهور وترسيخ أشكال جديدة للعنف في المجتمعات المُعاصرة، فالعنف هو الوجه الآخر للعولمة.

تبرز العلاقة بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية في كونها ركّزت على تأصيل مفهوم العولمة وتحديد أهم مقوماتها الرئيسية لتدعيم نجاحها، فهي أفادت دراستنا الحالية أيضاً من خلال الكشف عن أهم مظاهر العنف الناتج عن الممارسة العولمية والذي يُعتبر أيضاً من أهم أبعاد الاغتراب الاجتماعي ومن مظاهره.

الدراسة الثانية⁽¹⁾: دراسة ميمونة مناصرية الموسومة بـ هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة التي أُجريت سنة 2011م، حيث توجهت الباحثة إلى أساتذة جامعة بسكرة، لاستكشاف اتجاهاتهم نحو أساليب ووسائل مواجهة هوية المجتمع المحلي للعولمة، وكيفية انتقال الهوية المحلية من موقع الدفاع إلى موقع المواجهة للعولمة، حيث دامت الدراسة الميدانية من 15 ماي 2011م إلى غاية 15 جويلية من نفس السنة، وأُجريت هذه الدراسة بنفس الجامعة سابقة الذكر، حيث انطلقت الباحثة من التساؤل التالي: ما هي آليات مواجهة هوية المجتمع المحلي للعولمة؟.

وللإجابة على هذا التساؤل اتبعت الباحثة منهج قياس الاتجاهات معتمدة بالأساس على تقنية الاستمارة المُوزعة على 123 أستاذ من أساتذة جامعة محمد خيضر ببسكرة.

(1) ميمونة مناصرية: هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة، من منظور أساتذة جامعة بسكرة، أطروحة مُقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011/2012م.

وقد هدفت الدراسة إلى:

- تقديم محاولة للخروج برؤية محلية لظاهرة العولمة بشكل عام، كما يصب هذا الجهد في اتجاه صياغة رؤية حول كيفية مواجهة التيار الجارف للثقافات المحلية من قبل العولمة، سواء كانت الصياغة منهجية أو نظرية أو إيديولوجية.
- توضيح العلاقة الوثيقة التي تربط الهوية بالعولمة، عبر تحليل وتفسير اتجاهات المبحوثين وتجسيدها في آليات تسمح بمواجهة طوفان العولمة.
- وانطلاقاً من الأهداف السابقة توصلت الدراسة إلى استخلاص مجموعة من النتائج والمتمثلة في:

- الوعي بالعلاقة بين الهوية والعولمة الذي يُساعد في مواجهة أخطارها.
 - مواجهة العولمة بالحوار الحضاري لا بالصراع والانعزال والمناهضة.
 - مواجهة العولمة بالتنمية الاقتصادية المستدامة.
 - مواجهة العولمة بالتنمية البشرية المستدامة.
 - تفعيل الدين الإسلامي في الحياة الاجتماعية.
 - تفعيل دور اللغة العربية في الحياة الاجتماعية.
 - تفعيل دور التاريخ الوطني في الحياة الاجتماعية.
- تبرز العلاقة بين هذه الدراسة ودراستنا الحالية في كونها ركزت على الطول والرؤى المقترحة لمواجهة العولمة وتهديداتها على المجتمعات المحلية أو على الشباب خاصة الجامعي منه وكيفية مجابهته لتيارات الثقافة المعولمة.

2- الدراسات العربية

الدراسة الأولى⁽¹⁾: دراسة ديانا أيمن راشد حاج حمد المَعنونة بـ **أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية** قُدِّمت سنة 2012م، حيث انطلقت هذه الدراسة من عام 1994م إلى غاية 2011م، وتحديدًا أُجريت على مواطني الضفة الغربية بفلسطين، وتم استثناء قطاع غزة بسبب الحصار، وتمحور السؤال المركزي لهذه الدراسة في: ما هو أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية؟ وأتبعته بمجموعة من الأسئلة الفرعية الأخرى.

(1) ديانا أيمن راشد حاج حمد: **أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية**، رسالة مُقدمة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012م.

وللإجابة على تساؤلات البحث انتهجت الباحثة منهجين بحثيين متمثلان في المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، ولم تتبعهما بأي تقنية لأنها دراسة نظرية وصفية تحليلية محضة. فوضعت الباحثة فرضيتين أساسيتين متمثلتين في:

- العولمة الثقافية تغزو الضفة الغربية وتحدث تأثيرات سلبية في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع الفلسطيني.

- العولمة الثقافية تحلّ تدريجيًا محلّ الثقافة العربية في الضفة الغربية.

ومنه قد هدفت الدراسة إلى بيان أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية بفلسطين، كون العولمة الثقافية من المواضيع المهمة والتي تحظى باهتمام كبير من الدارسين والباحثين، ولكون الدراسات التي اقتصت بهذا النوع من البحوث قليلة، جاءت هذه الدراسة لتضيف إلى مكتباتنا معلومات جديدة لهذا الموضوع. ولبيان أدوات ووسائل وأهداف العولمة الثقافية في الضفة الغربية بفلسطين، بالإضافة إلى وجود رغبة شخصية تسعى الباحثة لتزويد نفسها بها.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

1- العولمة الثقافية هي عملية إيديولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم وأمركته، بهدف تعميم النمط الحضاري الثقافي الأمريكي على بلدان العالم أجمع بالاعتماد على المؤسسات الاقتصادية الدولية، والمنجزات التقنية ووسائل الاتصالات والمعلوماتية والإعلامية بالإضافة على دور المنظمات غير الحكومية والشركات العابرة للقارات المنتشرة في كافة الدول.

2- ساهمت وسائل وأدوات وتقنيات العولمة الثقافية في إحداث تغيرات كثيرة في الضفة الغربية، فتبدلت عادات وتقاليد وقيم وأعراف فلسطينية، كالعفة والخلق الحسن والكرامة واحترام الوالدين وتماسك الأسرة... وحلّت مكانها أفكار وقيم وثقافة غربية كطقوس الأفراح الباهظة والأعياد المستحدثة، وانتشار الثقافة الاستهلاكية بين أوساط الشباب الفلسطيني... تهدف بشكل عام في تحويل الكل الفلسطيني إلى حالة اغترابية، فيفصل المواطن الفلسطيني عن تاريخه وواقعه وقيمه ومصالحه الوطنية ويتحول في أحسن الأحوال إلى مجرد مُستهلك للسلع والمفاهيم الإمبريالية الصهيونية في ظل التمويل والدعم الأمريكي للسلطة وللنظمات غير الحكومية لإيجاد ما يُسمى بالفلسطيني الجديد.

3- ساهمت العولمة الثقافية في هجرة أعداد كبيرة من الشباب الفلسطيني بخاصة من حملة المؤهلات العالية، للبحث عن وسائل معيشية واقتصادية جديدة تُؤمن لهم ظروف حياتية تحاكي الحياة الغربية التي رسمتها وسائل العولمة الثقافية.

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها ركزت على تأثيرات العولمة الثقافية بتقنياتها المتعددة على الشباب وكيف ساهم ذلك في اغترابه عن ثقافته الأصيلة. وكيف حولته لمجرد مستهلك لقيم ومفاهيم غربية محضة.

الدراسة الثانية⁽¹⁾: دراسة رائد محمد أبو ماضي الموسومة بـ **أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعة الفلسطينية**، حيث توجه الباحث إلى عينة من طلبة الجامعات في قطاع غزة، للتعرف على أدوات العولمة الثقافية السياسية، وكيفية توظيفها من قبل الإمبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وانعكاساتها على المجتمع الفلسطيني، وذلك عبر تسويقها للقيم الغربية، فامتدت هذه الدراسة من العام الدراسي 2008 وحتى العام الدراسي 2012م، حيث أُجريت الدراسة على الطلبة الجامعيين المسجلون في جامعات قطاع غزة (جامعة الأزهر، جامعة الأقصى، جامعة القدس المفتوحة) من العام الدراسي 2008 حتى العام الدراسي 2012م.

انطلقت الدراسة من التساؤل التالي: ما أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعات الفلسطينية؟.

واتبع الباحث 3 مناهج أساسية في دراسته متمثلة في المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة. واتبع هذه المناهج بتقنية واحدة متمثلة في الاستمارة، وقد هدفت الدراسة إلى:

- 1- التعرف على أدوات العولمة الثقافية وكيفية توظيفها من قبل الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وانعكاساتها على المجتمع الفلسطيني، وذلك عبر تسويقها للقيم الغربية، والتي أثرت في المجتمع الفلسطيني، وذلك عبر الانفتاح على وسائل الاتصال وشبكة المعلومات (الإنترنت).
- 2- أثر التوظيف الإمبريالي للعولمة الثقافية على المجتمع الفلسطيني.
- 3- معرفة أدوات العولمة السياسية وآثارها على المجتمع الفلسطيني.
- 4- التنويه إلى كيفية التعامل مع أدوات العولمة الثقافية التي تسعى لتعبيد الطريق أمام العولمة السياسية، والإشارة إلى أهدافها الخفية التي قد تصيب المجتمع الفلسطيني والطلّاب الجامعي معاً.

وقد خلّصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

(1) رائد محمد أبو ماضي: **أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعات الفلسطينية**، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2014م.

- 1- تؤثر العولمة الثقافية في سلوك بعض الطلبة الجامعيين في قطاع غزة تأثيراً سلبياً مباشراً، وذلك من خلال تأثيرهم بـ (الموضة) وتقليد الغرب في اللباس والشكل، ومواكبة الموضة التي تُعدُّ منافية لأخلاق المجتمع الفلسطيني وهويته الوطنية والإسلامية المحافظة.
 - 2- هناك عدم إدراك واضح للطلبة الجامعيين -في جامعات قطاع غزة- لمفهوم العولمة سواء أكانت ثقافية أم سياسية.
 - 3- تركت العولمة السياسية أثراً هاماً في نفوس الطلبة الجامعيين، تظهر في ضعف ثقتهم بقياداتهم السياسية وبقيادة الأحزاب، وذلك لعدم الإيفاء بالوعود.
 - 4- أثرت العولمة الثقافية بكل جوانبها وأبعادها في انبهار الشباب بكل ما هو جديد دون تفكير واندفاعهم للاندماج مع تلك الأدوات.
 - 5- هناك إيجابيات للعولمة الثقافية التي يعتبرها الطلبة الجامعيون نقلاً للتكنولوجيا الحديثة وانفتاحاً على العالم، حتى تُسهل عليهم عملية البحث العلمي وتطوير قدراتهم.
- تبرز العلاقة بين هذه الدراسة وموضوع دراستنا في كونها ركزت على العولمة الثقافية ، فهي أفادت دراستنا من حيث معرفة أثرها على المجتمعات العربية ، كما وضحت لنا مراجعها وأدواتها وأثرها على الشباب العربي خاصة الجامعي منه.

II- الدراسات الخاصة بالاعتراب الاجتماعي

1- الدراسات المحلية

الدراسة الأولى⁽¹⁾: دراسة "بلعابد عبد القادر" المُعنونة بـ "الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاعتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس" المُقدمة سنة 2014/2013م بجامعة وهران، حيث امتدت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة بين السنة الجامعية 2009/2008م، والسنة الجامعية 2010/2009م، حيث انطلق الباحث من تساؤل مركزي مفاده: هل توجد علاقة بين العنف والاعتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس؟

ولمعالجة موضوع الدراسة قام الباحث بصياغة مجموعة من الفرضيات، نذكر منها:

- 1- توجد فروق بين أفراد العينة في الشعور بالاعتراب لدى طلبة جامعة وهران.

(1) بلعابد عبد القادر: الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاعتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، أطروحة دكتوراه في علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013م.

- 2- توجد فروق فردية بين أفراد العينة في الاتجاه نحو العنف لدى طلبة جامعة وهران.
- 3- توجد علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائية بين الاغتراب والاتجاه نحو العنف لدى طلبة جامعة وهران.

وقد اعتمد في اختياره لفرضيات الدراسة على تطبيق الأدوات التالية:

أداة الكشف عن الاتجاه نحو العنف وأخرى للكشف عن الاغتراب العام، وبعد حساب الجانب السيكومتري للأداتين قام الباحث بتطبيقها على عينة عشوائية من طلاب وطالبات كلية العلوم الإنسانية وكلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران قُدرت بـ (627 مفردة).

كما هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو العنف والشعور بالاغتراب في ضوء متغيري الثقافة والجنس لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة وهران. وفي الأخير خلّصت الدراسة إلى صياغة النتائج التالية والتي نلخصها فيما يلي:

- 1- توجد فروق فردية بين أفراد العينة في الشعور بالاغتراب.
- 2- توجد فروق فردية بين أفراد العينة في الاتجاه نحو العنف.
- 3- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاغتراب والاتجاه نحو العنف لدى الشباب. تتشابه هذه الدراسة مع موضوع دراستنا في كونها تركز على موضوع الاغتراب بشكل كبير، لكنها تختلف معها في متغيرات الدراسة إذ أن دراستنا الحالية تركز على علاقة العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي الذي مرده هو التحولات التكنولوجية الحديثة في حين هذه الدراسة تركز على العلاقة بين الشعور بالاغتراب والاتجاه نحو العنف.

الدراسة الثانية⁽¹⁾: دراسة الطاوس شاقور الموسومة بـ الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم سنة 2015/2014م، المقامة بمؤسسة إعادة التربية والتأهيل بالبرواقية -المدية- وقد امتدت الدراسة الميدانية من 2013/05/07 إلى غاية 2013/08/02م، حيث انطلقت الدراسة من سؤال رئيسي مفاده:

- هل يُعاني الشباب المجرم السجين بالمؤسسة العقابية من مظاهر الاغتراب النفسي الاجتماعي؟.

(1) الطاوس شاقور: الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم، دراسة ميدانية مقارنة بمؤسسة إعادة التربية والتأهيل بالبرواقية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص: علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014م.

ونظراً لطبيعة موضوع الدراسة ارتأت الباحثة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأرفقته بمجموعة من التقنيات المتمثلة في: مقياس ترافين لقياس الاغتراب، مقياس ماك لقياس النزعة الإجرامية، مقياس التوجه للإنجاز، مقياس انتشن بانتشن لتقييم الأداء التعليمي، مقياس الأسلوب الأبوي من إعداد الباحثة، مقياس سكوت لقياس العقوبة الأبوية، استمارة لتقييم الارتباط بقرناء السوء.

وقد اقتصرَت الدراسة على عينة تتكون من 210 شاب تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 سنة ممن تم إيقافهم بالمؤسسة العقابية.

ومنه فإنّ الدراسة سعت إلى

- محاولة التعرف على درجة الشعور بالاغتراب النفسي-الاجتماعي لدى الشباب مرتكب جرائم السرقة، تجارة المخدرات، وكذا القتل العمدي، لدى السجين بالمؤسسة العقابية.

- محاولة التعرف على أهم خصائص هذه الفئة من الشباب السجين.

- فحص دلالة الفروق في درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب السجين وفقاً لخصائصهم(السن، الحالة العائلية، المستوى التعليمي، الحالة المهنية، المستوى المعيشي، السوابق القضائية، التهمة، مدّة العقوبة).

- فحص دلالة الفروق في درجة الاغتراب النفسي الاجتماعي للشباب السجين بالمؤسسة العقابية وفقاً لنوع الجريمة المرتكبة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية

1- كشفت الدراسة معاناة هذه الفئة من الشعور بالاغتراب النفسي-الاجتماعي، لكن مع تباين وتفاوت في درجات مظاهره، إذ نجد مظهر الشعور باللامعنى وكذا العزلة الاجتماعية الأكثر شيوعاً ثم اغتراب الذات، أما أقل الدرجات فكانت لمظهري الشعور بالعجز واللامعيارية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوع الجريمة التي يرتكبها الشباب السجين بالمؤسسة العقابية تعزى لمتغير الجنس وكذا متغير المستوى الدراسي.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي-الاجتماعي للشباب المجرم حسب مستواهم التعليمي، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للشباب ازداد شعوره باغتراب النفسي-الاجتماعي.

لقد أفادت هذه الدراسة موضوع دراستنا بإثرائها للجانب النظري وتوضيح خطورة الاغتراب الاجتماعي الذي يعاني منه الكثير من الشباب وخاصة الشباب المجرم. لكنها تختلف معها في إطار العينة إذ أن دراستنا شملت الشباب الجامعي بشكل عام كما أن دراستنا ربطت بين العولمة الثقافية

والاغتراب الاجتماعي، في حين هذه الدراسة السابقة قد ركزت على علاقة الإجرام بالشعور بالاغتراب.

2- الدراسات العربية

الدراسة الأولى⁽¹⁾: دراسة ثوبية عبد القادر مختار مصطفى الموسومة بـ الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الدراسي أجريت سنة 2017م بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، وقد طبقت الدراسة الميدانية في جويلية 2016م مُنطقة من إشكال رئيسي تمثل في: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي والتوافق الدراسي لطلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا؟

ومن أجل تحقيق أراض البحث والإجابة على الأسئلة المطروحة ثم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، كما قدمت الفرضيات التالية، نذكر منها:

- 1- يتسم الاغتراب الاجتماعي لطلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بالارتفاع.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي والتوافق الدراسي لطلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

وللتحقق من فرضيات الدراسة اتبعت الباحثة المنهج السابق ذكره بتقنية الاستمارة، حيث وُزعت على عينة من الطلبة والطالبات قُدّرت بـ 150 وفقاً لخصائص معينة.

وقد هدفت الدراسة إلى معرفة سمة الاغتراب الاجتماعي لطلاب الشهادة بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا هل هي مرتفعة؟.

- التعرف على ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ومعرفة الفروق تبعاً للنوع والتخصص.

ومنه فقد خلصت الدراسة إلى ما يلي:

- 1- يتسم الاغتراب الاجتماعي لطلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بالانخفاض.

2- يتسم التوافق الدراسي لطلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بالانخفاض.

(1) ثوبية عبد القادر مختار مصطفى: الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الدراسي لطلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة مُقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، معهد تنمية الأسرة والمجتمع، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2017م.

3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب الاجتماعي لطلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا تبعاً للنوع، ذكور وإناث.

تكمن العلاقة بين هذه الدراسة وموضوع دراستنا في كونها هي الأخرى قد ركزت على الاغتراب الاجتماعي لكنها تختلف معها في المتغير التابع إذ أنها ركزت على الشعور بالاغتراب وعلاقته بالعولمة الثقافية.

الدراسة الثانية⁽¹⁾: دراسة محمد بن سليمان وحمد بن ناصر الموسى الموسومة بـ العلاقة بين استخدامات الإنترنت والاغتراب الاجتماعي لدى الشباب التي أجريت سنة 2012م بمدينة الرياض، لاستكشاف العلاقة بين استخدام الشباب في مدين الرياض للإنترنت ومدى شعورهم بالاغتراب الاجتماعي، والعوامل المؤثرة في تلك العلاقة، حيث تمحور السؤال الرئيسي لهذه الدراسة في: ما طبيعة العلاقة بين استخدامات الإنترنت، والشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب في مدينة الرياض؟.

واستخدمت الدراسة في شقها الميداني منهج المسح باستخدام استمارة استبيان مقننة، تحتوي على عدّة مقاييس لقياس متغيرات الدراسة، حيث وُزعت الاستمارة على عينة عشوائية من الشباب السعودي الذين يعيشون في مدينة الرياض قوامها 403 مفردة ممن تتراوح أعمارهم بين 17 و 28 سنة.

وبهذا فقد سعت الدراسة لاختبار الفروض التالية:

- يوجد الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب في مدينة الرياض بنسبة أعلى من المتوسط.
- يوجد ارتباط دال بين مستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي وكثافة استخدام العينة للإنترنت.
- يختلف تأثير استخدام الإنترنت على مستوى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى أفراد العينة تبعاً لمتغيرات: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، مستوى الدخل، المستوى التعليمي، الوظيفة.

وفي الأخير فقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها:

- كثافة استخدام الإنترنت بين الشباب في مدينة الرياض، حيث تبين أنّ (62.5%) يستخدمونه يومياً ومعظمهم ما بين ثلاث إلى أربع ساعات، وبالنسبة لدوافع الاستخدام كان الحصول على المعلومات، ثم شغل وقت الفراغ والتسلية والترفيه في مقدمة هذه الدوافع، أمّا مجالات الاستخدام فقد جاء البريد

(1) محمد بن سليمان الصبيحي وحمد بن ناصر الموسى: مرجع سابق.

الإلكتروني في المرتبة الأولى تلاه المنتديات العامة، ثم موقع الأغاني والصور، كما كشفت الدراسة أنّ الشعور بالاعتراب الاجتماعي موجود لدى عينة الدراسة لكن بدرجة أقل قليلاً من المتوسط. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الإنترنت والشعور بالاعتراب الاجتماعي، وكان لمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي ومستوى الدخل تأثير دال إحصائياً في تلك العلاقة في حين لم يظهر تأثير ذو دلالة إحصائية لمتغيري الجنس والوظيفة.

تتشابه هذه الدراسة بشكل كبير مع موضوع دراستنا في تركيزها على الاعتراب الاجتماعي في علاقته باستخدامات الإنترنت، بكون هذه الأخيرة أحد أذرع العولمة الثقافية الخفية التي تساهم بشكل كبير في خلق تناقضات في المجتمع وتؤدي إلى تنامي الشعور بالاعتراب.

خلاصة

ركز هذا الفصل على طرح الإطار النظري العام للدراسة مبيناً أهداف وأهمية البحث، وإعطاء تعريفات شاملة لمفاهيم الدراسة حتى تكون بمثابة مفتاح لفهم باقي عناصر البحث، كما أوضح أهم الدراسات السابقة المشابهة للبحث حتى يُسهل لنا ضبط موضوع بحثنا ووضعها في حلقة البحث.

الفصل الثاني

المدخل النظرية المفسرة للعدالة واللاغتراب

تمهيد

أولاً: المداخل النظرية المفسرة

ثانياً: المداخل النظرية المفسرة للاغتراب

ثانياً: المدخل النظري المفسرة للدراسة (النظريات النقدية)

خلاصة

تمهيد

نهدف من خلال هذا الفصل للوقوف على أهم المدارس النظرية والاتجاهات المُفسرة للعولمة، وكذا النظريات المُفسرة للاعتراب، بدءاً بتحديد الاتجاهات النظرية المُفسرة للعولمة وطرح الاتجاهات النظرية المُفسرة للاعتراب، عند كل من "هيجل" و"كارل ماركس"، و"دوركايم" وغيرهم من الرواد الذين اهتموا بموضوع الاعتراب وتطوراتهِ، وفي الأخير قمنا بعرض لبعض المدخل النظرية والاتجاهات المُفسرة للعولمة الثقافية التي تتكامل فيما بينها في تفسير عملية الاعتراب.

أولاً: المدخل النظرية المُفسرة للعولمة

أصبحت العولمة في السنوات الأخيرة مداراً ومثاراً لمناقشات حامية الوطيس، ويرى أغلب الناس أنّ ثمة تحولات مهمة في العالم الذي يُحيط بنا، غير أنّ هناك تعارضاً في وجهات النظر حول ما إذا كانت هذه التحولات ذات علاقة بعملية العولمة، وليس ذلك بمستغرب، لأنّ فهم عملية العولمة باعتبارها ظاهرة مضطربة وغير قابلة للتكهن يتنوع بتغير الزوايا التي ينظر منها المراقبون لهذه القضية⁽¹⁾.

لهذا فدراسة ظاهرة العولمة تتجاوزها اتجاهات وأطر نظرية متعددة ومختلفة، ولكنها في مجملها تصب في منحى واحد مشترك والمتمثل في التعبير عن مختلف التغيرات والتحولات الجذرية التي تعترى كل من الأفراد والمجتمعات والبنى والعلاقات الاجتماعية المختلفة التي تجري في إطار الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي وبدون منازع قلبت موازين النظام الدولي رأساً على عقب، وشكّلت نقطة تحول حاسمة في تاريخ المجتمعات المتقدمة منها والمتخلفة.

ولقد حاولنا في هذا الإطار مقارنة موضوع دراستنا من خلال منحى نظري يُعالج ظاهرة العولمة والذي يتبلور في ثلاث اتجاهات نظرية متمثلة في

I - المدخل الليبرالي

يعتبر منظور الموجة الأولى أو المعولمون الأوائل التطورات المعاصرة أو العمليات الكوكبية بمثابة حالة أو مرحلة جديدة من التاريخ الإنساني⁽²⁾. وهي من فتيل الحتميات الاقتصادية والتكنولوجية الشبيهة بالأحداث الطبيعية، التي لا يمكن الوقوف في وجهها، فهي نتيجة حتمية خلقتها سياسات معينة، بوعي وإرادة الحكومات والبرلمانات التي وقعت على القوانين التي طبقت السياسات الليبرالية الجديدة كاتفاق منظمة التجارة العالمية على سبيل المثال لا الحصر⁽³⁾، وبهذا فهم يرون أنّ العولمة ظاهرة حقيقية نلتمس آثارها في كل مكان، وإنّها عملية لا تأبه بحدود الدول، كما أنّها تولد نظاماً عالمياً جديداً تكتسحه تيارات التجارة والإنتاج العابرة للحدود. ويرى أحد كبار المتعولمين، وهو الكاتب الياباني

(1) أنتوني غدنز: علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، مرجع سابق، ص 130.

(2) يول هوبر: نحو فهم للعولمة الثقافية، ترجمة: طلعت الشايب، المركز الوطني للترجمة، القاهرة، 2011م، ص 18.

(3) هانس بيترمارتن وهارالد شومان: فخ العولمة، ترجمة: عدنان عباس علي، عالم المعرفة، الكويت، 1998م،

كينيشي أمابي «أنّ العولمة ستسفر عن قيام عالم لا حدود له، عالم تكون فيه قوى السوق أكثر سطوة من سلطة الحكومات الوطنية»⁽¹⁾.

وبهذا فالعولمة ستجعل من العالم قرية صغيرة كونية بما توحى إليه كلمة القرية من علاقات قرابة وجوار وتواصل ومحدودية في المكان والزمان، وكما هو الحال في القرية الصغيرة، فإنّ كل ما يحصل في بقعة ينتشر خبره في البقعة المجاورة وكل ما يحدث في جزء يمتد أثره في الجزء الآخر. ووفقاً لهذا يرى رواد هذا التيار أنّ العولمة آتية لا محالة، وهي قدر كوني ليس للأمم معه أي اختيار، وإنما عليهم المشاركة فيها والاستفادة من ميزاتها، والتقليل من سلبياتها قدر الإمكان، وأي محاولة للوقوف في وجهها إنما هي نوع من الانتحار⁽²⁾.

فالعولمة بهذا المعنى تشبه القطار، وهو قطار براغماتي قوي يحكم على من يمر به أن يركب فيه، وإلا بقي وحده منفرداً لا يحمله شيء إلى حيث يريد، وكأنّ ذلك الذي يتخلف عن الركب يتحدى المعايير الدولية في سباق العولمة⁽³⁾.

تجدر الإشارة هنا أنّ المتعولمون يبشرون بالعولمة، ويرون أنّها تعمل على دمج منظومات ثلاث رئيسية في حياتنا الاجتماعية والدولية الراهنة والمتمثلة في:

المنظومة الأولى: وهي المنظومة المالية، فقد أصبحنا نعيش في إطار سوق واحدة لرأس المال، وبورصة عالمية واحدة، على الرغم من تعدد مراكز نشاطها⁽⁴⁾.

المنظومة الثانية: هي المنظومة الإعلامية والاتصالية، فمن الممكن اليوم لجميع سكان الأرض القادرين على دفع الثمن، الارتباط من خلال الصحن الهوائي بالقنوات التلفزيونية ذاتها الموجودة في كل العالم، والتي تتوجه في بثها لجمهور عالمي أو معلوم أكثر فأكثر لا لجمهور محلي⁽⁵⁾.

(1) أنتوني غدنز: علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، مرجع سابق، ص 131.

(2) محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص 40.

(3) جمال ناصر: قضايا الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات، (د ب ن)، 2015م، ص 5.

(4) برهان غليون وسمير أمين: ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1999م، ص 16.

(5) المرجع نفسه، ص، ص 16، 17.

المنظومة الثالثة: هي المنظومة المعلوماتية التي تجسدها بشكل واضح شبكات معلومات الإنترنت، فهي شبكة واحدة يُشارك فيها الأفراد، ويُنفذون إلى ما تتطوي عليه من معلومات وعروض، بصرف النظر عن الحدود السياسية والخصوصيات الثقافية⁽¹⁾.

هذه المنظومات ساهمت في تحقيق الاندماج العالمي وكسر الحواجز، الزمانية والمكانية، وخلق نظام عالمي يُوحد الجميع ويشترك أفراداه في نفس الأنماط الاستهلاكية والإنتاجية والاتصالية والثقافية، وبالتالي تجاوز الفوارق الإثنية والعرقية وخلق ما يُسمى بالمواطن العالمي.

وفي هذا الصدد يقول "ستيفن كوبرن": أثارت العولمة قضية جوهرية هي انعدام معنى السلطات القضائية المبنية على الأبعاد الجغرافية عندما أنشئت الأسواق في فضاء إلكتروني. بناءً على هذا فإن الآثار السياسية العامة للعولمة تتمثل في تآكل الحدود ونمو العلاقات العابرة للحدود والأقاليم⁽²⁾.

كما أشار "فرانسيس فوكوياما" في كتابه "نهاية التاريخ" أن المرحلة الراهنة من التاريخ هي مرحلة انتصار نهائي للنموذج السياسي والفكري الليبرالي الذي يحضنا بالقبول الواسع من أكبر عدد من الدول والمجتمعات⁽³⁾.

كما أكد "رونالد روبرستون" في مؤلفه "العولمة" إلى أن العولمة هي تطور نوعي جديد في التاريخ الإنساني بعد أن أصبح العالم أكثر ترابطاً وتماسكاً، والوعي بهذا الارتباط هو من أهم سمات هذه اللحظة. فالعولمة حسب تشكيل وبلورة للعالم بوصفه موقفاً واحداً وظهور حالة إنسانية واحدة وإزالة كل الحدود الاقتصادية والعلمية والمعرفية وتقليص المسافات⁽⁴⁾.

وبناءً على ما سبق يرى الليبراليون أن العولمة أمر حتمي لا مفر منه، وهي واقع مفروض لا بد من معاشته والتسليم به والاستفادة من مكاسبه ونجاحاته، فهذا القطر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية يصر على تسيير المسيرة البشرية العلمية وقولبة العالم تحت نمط أمريكي واحد.

(1) برهان غليون وسمير أمين: مرجع سابق، ص 17.

(2) جان نيدرفين بيترس: **العولمة والثقافة المزيج الكوني**، ترجمة: خالد كسروى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، ص 27.

(3) عبد العزيز منصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد 25، العدد الثاني، دمشق، 2009م، ص 566.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

فهذه النظرية الليبرالية تُشكل الإطار الإيديولوجي للعولمة، وتُشكل القاعدة الفكرية والفلسفية التي انطلقت من خلالها، ففتبني العولمة وتحاول جذب العالم للانخراط لفكرها والنوبان ببنوتقها، وبحسبها فإنّ العولمة تعدّ مكسبًا وإنجازًا وعلى المجتمعات أن تستفيد منها باستمرار، كما تؤمن بالحريات بدون حواجز وحدود مهما كان نوعها وتشدّد على الفصل بين السلطة والشؤون الاقتصادية، ولا تؤمن بالتقاليد والتراث الثقافي.

II - الاتجاه الراديكالي

يرى بعض المفكرين في هذا الاتجاه أنّ فكرة العولمة قد لقيت أكثر مما تستحقه من الأهمية والتقدير، وأنّ الجدل عن العولمة قد احتدم حول موضوع لا جديد فيه، ويعتقد المشككون أو الرافضون كما يُطلق عليهم أنّ المستويات الراهنة من الاعتماد الاقتصادي المتبادل ليست جديدة ولا سابقة لها. ويُشير هؤلاء إلى إحصائيات القرن التاسع عشر حول التجارة والاستثمارات العالمية، ويُعربون عن اعتقادهم بأنّ توجهات العولمة الحديثة لا تختلف عن سابقتها إلاّ من حيث كثافة التفاعل بين الدول⁽¹⁾.
إلاّ أنّ هذا التفاعل المرتبط بثورة المعلومات والاتصالات في الوقت نفسه الذي يُتيح التحرر المتزايد لجزء من البشرية، يعمل على تدعيم سيطرة فئة من المجتمعات على فئة أخرى، ومجموعة من النخب الخاصة على المجتمعات الكبرى، إنّها حاملة من دون شك لإرادة هيمنة ولنظام هيمنة أكثر شمولاً من كل ما شهدته الإنسانية في السابق، لأنّها تدمج الساكنة البشرية كافة⁽²⁾. وتتجه نحو مزيد من الاستغلال الاقتصادي من جانب الشركات العملاقة للمستضعفين في الأرض، وتتضمن قهراً لمعتقدات ومقدسات بعض الأمم، لصالح نظرة تتخذ على الأقل موقف اللامبالاة من العقائد الدينية، فهي تعمل بلا شك على تهديد أنماط الحياة الخاصة بالأمم التي كانت أكثر انعزلاً عن العالم لصالح نمط معين للحياة هو السائد في الدول الأكثر سطوة⁽³⁾.

وبهذا نجد أنّ الكثير من المفكرين رفضوا العولمة من منظور أنّ العولمة أمركة للعالم، واعتبروا ذلك أكبر خطر يهدد الهوية القومية، ولعلّ التداخل بين العولمة والأمركة هو تداخل قائم في الذهن والمنظومة المعرفية كما هو متداخل بشكل معقد في الواقع. والأمركة تعني تعميم النموذج

(1) أنتوني غدنز: علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، مرجع سابق، ص 130.

(2) برهان غليون وسمير أمين: مرجع سابق، ص 35.

(3) جلال أمين: العولمة، دار الشروق، القاهرة، 2009م، ص 45.

الأمريكي للحياة⁽¹⁾. وهذا ما أكد عليه الفيلسوف الفرنسي "روجيه جارودي" قائلاً: «أنّ العولمة نظام يمكن الأقوياء من فرض الديكتاتورية اللإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق»⁽²⁾. فإنّ التجارة الحرة التي تدعو لها العولمة تتخذ من التفاوت الاقتصادي بين البلدان أحد ركائزها لسيادة استعمارياتها المعاصرة، كما تعتمد على تراكم رأس المال الذي تتبلور مهمته في دفع مؤسساتها ذات النمط الرأسمالي للدخول في السوق على أساس النمو اللامتكافئ إلى الحد الذي يبرر الاستنتاج القائل بأن تقدم الرأسمالية وبعض البلدان لم يكن ممكناً إلاّ على حساب دمار الأخرى⁽³⁾.

ولهذا فحسب رواد هذا الاتجاه فالعولمة تتخذ من السوق مجالاً حيويّاً لها لبسط هيمنتها ونفوذها والتحكّم في التجارة العالمية والاقتصاد العالمي وتوطين مبدأ عدم تكافئ الفرص، وزيادة تعميق الفجوة بين المالكيين لرؤوس الأموال والتابعين لهم، وبقائهم في دائرة التبعية. كما يرى "أولريش بك" في كتابه "ما هي العولمة؟" أنّ العولمة لا تستهدف إزالة القيود الاقتصادية فقط، وإنما تستهدف أيضاً إزالة قيود الدولة الوطنية، فهي تُمارس تجريد سياسة الدولة الوطنية من قوتها⁽⁴⁾.

كما نجد أيضاً أكثر الكتابات تشاؤماً من العولمة كتاب "فخ العولمة" لـ "بيترمارتن وهارالد شومان"، فقد فنّد العولمة في مختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والإعلامية، وحاولا التأكيد على أنّ العولمة في مختلف أبعادها ستزيد من معدلات البطالة وانخفاض الأجور،

(1) أحمد علي كنعان: الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)، كلية التربية، مجلة جامعة دمشق، دمشق، 2008م، ص 413.

(2) زهرة كاس: التربية على القيم ودورها في مواجهة أزمة الهوية والثقافة في عصر العولمة، المؤتمر الدولي الاتجاهات العالمية المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤسسة منارات الفكر الدولية، إزمير، نوفمبر 2019م، ص 283.

(3) عبد الله عثمان عبد الله: إيديولوجيا العولمة من عولمة السوق إلى تسويق العولمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2003م، ص، ص 46، 47.

(4) أولريش بك: ما هي العولمة، ترجمة: أبو العيد دودو، منشورات الجمل، ط2، بيروت، بغداد، 2012م، ص، ص 19، 20.

واتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء، وتقليص دور الدولة في مجال الخدمات كالصحة والتعليم، ونحو ذلك⁽¹⁾.

وهذا ما دعا إليه أيضاً "محمد عابد الجابري" إذ يرى بأنّ النمو الاقتصادي في إطار العولمة والليبرالية المتوحشة يؤدي - ويتوقف على - تخفيض عدد مناصب العمل، إذ بعض القطاعات في مجال الإلكترونيات والإعلاميات والاتصال وهي من القطاعات الأكثر رواجاً في العالم، لا تحتاج إلاّ إلى عدد قليل من العمال، إنّ التّقدم التكنولوجي يُؤدي في إطار العولمة والخصوصية إلى ارتفاع البطالة مما سيؤدي حتماً إلى أزمات سياسية⁽²⁾.

ومن بين المناهضين للعولمة أيضاً نجد "المهدي المنجرة" في كتابه "عولمة العولمة" الذي يرى أنّ العولمة تنتسب وتتغذى من العجرفة الثقافية التي تستمد أصلها من الجهل واللامبالاة اتجاه أنساق قيم أخرى واتجاه حقها في الوجود. وهذا يؤدي بشكل تدريجي وفعلي إلى نزعة تسلطية عالمية: -افعل مثلي إن كنت تتشبث في حقلك في الوجود-⁽³⁾. ويتم هذا الضغط الثقافي والابتزاز من خلال مختلف التقنيات التكنولوجية والوسائل الإعلامية التي تُسوق للثقافة الأمريكية على حساب الثقافات الأخرى.

فلهذا يرى بعض المُفكرين في العولمة أنّها: «فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات، فإنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف -المسلح بالثقافة- فيهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة»⁽⁴⁾. فالعولمة وفق هذا التصور تعمل على اختراق القوميات وتفتيت بعض الدول والكيانات والقضاء على الهوية الثقافية وعلى تراث الأمم والشعوب الفكرية والحضارية.

(1) جمال ناصر: مرجع سابق، ص 06.

(2) محمد عابد الجابري: قضايا الفكر المعاصر -العولمة- صراع الحضارات، العودة إلى الأخلاق، التسامح، الديمقراطية، ونظام القيم، الفلسفة والمدينة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997م، ص 142.

(3) المهدي المنجرة: عولمة العولمة (من أجل التنوع الحضاري)، مطبعة النجاح الجديدة، ط2، الدار البيضاء، الرباط، 2011م، ص 28.

(4) محمود عبد الله: مرجع سابق، ص 54.

ويصف "طيب تيزيني" العولمة بأنها: «نظام اقتصادي سياسي اجتماعي وثقافي يسعى إلى ابتلاع الأشياء والبشر في سبيل تمثلهم وهضمهم وإخراجهم سلعاً»⁽¹⁾. وهذا تأكيد على المبدأ البراغماتي للعولمة.

كما نجد في أعمال "بيار بورديو" رفضه المطلق لليبرالية الجديدة ونتائجها الكارثية على الإنسانية ولمصطلح العولمة لأنه في معجم الحرية يُمارس شكلاً من أشكال التخلص من السياسة، حينما يتخلص الاقتصاد من كل القيود، بينما يخضع المواطنون إلى قوانين الاقتصاد التي تم تحريرها كل هذا التحرر، كما وجه "بورديو" نقده للفكر الموحد لوسائل الإعلام، ولاسيما التلفزيون⁽²⁾.

حيث كرّس "بورديو" اهتماماً كبيراً لنقد الدور الذي تلعبه الميديا الجديدة ووسائل الإعلام من صحافة وإذاعات وبشكل خاص الدور الخطير الذي يلعبه التلفزيون في تكريس الأوضاع والمصالح السائدة وفي التفريغ السياسي والتلاعب بعقول المستهلكين من المشاهدين⁽³⁾.

وأخيراً نجد أيضاً من يرفض العولمة لا لسبب اقتصادي أو سياسي بل لسبب ديني، فالعولمة آتية من مراكز دينها غير ديننا، بل هي قد تتكرت للأديان كلها، وأمنت بالعلمانية التي تختلف كثيراً في نظر هؤلاء عن الكفر، ومن ثم فتح الأبواب أمام العولمة هو فتح الأبواب أما الكفر، والغزو هنا في الأساس ليس غزواً اقتصادياً بل غزواً من جانب فلسفة للحياة معادية للدين، والهوية الثقافية المُهددة هنا هي في الأساس دين الأمة وعقيدتها، وحماية الهوية معناها في الأساس الدفاع عن الدين⁽⁴⁾.

ومنه فالنظرية اليسارية التي تناهض العولمة وترفضها وتكتشف عيوبها ومخاطرها، فحسب هذه النظرية فإنّ العولمة تُكرس الفروق الطبقيّة وترسخ اللامساواة بين الدول والمجتمعات وبين الشرائح الاجتماعية المختلفة، وتُدمر التماسك الاجتماعي وتضعف إمكانية توفير العدالة الاجتماعية، فهم يقولون إنّ العولمة أدت إلى زيادة الفروق في الثروة بين الدول الصناعية والدول النامية، بالإضافة إلى أنّ الدول النامية أدخلت دائرة الاستهلاك للمنتجات المعولمة وكذلك للمخرجات التقنية الحديثة،

(1) محمود عبد الله: مرجع سابق، ص 54.

(2) كلاوس ليجفي: العولمة ومناهضوها، ترجمة: ضياء الدين زاهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م، ص 87.

(3) بيير بورديو: التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة: درويش الطوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، 2004م، ص 9.

(4) جلال أمين: مرجع سابق، ص، ص 44، 45.

وتسعى العولمة إلى العودة إلى العصر الاستعماري، أو أنها تعبر حسب وصف "محمد عابد الجابري" عن «مرحلة ما بعد الاستعمار، الذي يعني عنده نظام يتجاوز الدولة والأمة والوطن من خلال نظام الفضاء المعلوماتي الذي يوجه ويُسيطر على الاقتصاد والثقافة والحكم، وفي مقابل ذلك تقسيم المجتمعات بالحروب الأهلية»⁽¹⁾.

III - الاتجاه المحافظ (التحوليون)

يتبنى التحوليون موقفاً وسطاً بين المعارضين والمؤيدين، إذ يرون أنّ العولمة ليست شراً مطلقاً ولا خيراً مطلقاً، وأنه من الأفضل فهم القوانين التي تحكم العولمة ومواجهتها بمعرفة أخطارها للتقليل منها ومن الآثار السلبية التي تنتج عنها، فليس من المعقول رفض التعامل مع هذا الواقع، سواء أكان مرفوضاً أم مرغوباً، وذلك حتى لا تدهمنا العولمة ونحن لا نزال نفكر في مخاطرها ورفضها⁽²⁾. ولذلك لا بدّ من قبول العولمة في بعض جوانبها والاستفادة من ميزاتها وردّها في جوانب أخرى تتعارض مع المبادئ والأصول⁽³⁾.

حيث إنّ التسليم المطلق لقوى العولمة هو الانهزامية بعينها، وفي المقابل فإنّ الانغلاق على الذات ورد العولمة جملة وتفصيلاً يعني التأخر في ركب الحضارة، والبقاء في دهاليز التخلف التقني والصناعي⁽⁴⁾.

كما يرى التحوليون في العولمة عملية دينامية تتعرض هي بدورها للتأثر والتغيير، إنّها عملية تتطور بصورة تتميز بالتناقض وبوجود تيارات قد يتعارض أحدها مع الآخر، فالعولمة لا تتحرك على مسار وحيد الاتجاه بل على مسار مزدوج ذو اتجاهين، تزدهم عليهما الصور والمعلومات والمؤثرات، وتسهم عمليات الهجرة ووسائل الاتصال والإعلام العالمية في نشر الاتفاقيات التأثيرية وتنسم المدن العالمية الكبرى النابضة بالحياة بالتعددية الثقافية التي تتقاطع فيها أو تتعايش الثقافات والجماعات الإثنية، وبالنسبة إلى التحوليين فإنّ العولمة لا تتركز فيها، بل إنّها تمثل عملية انعكاسية حافلة بتدفق

(1) ديانا أيمن راشد حاج حمد: مرجع سابق، ص 13.

(2) رأفت دسوقي: عولمة المدير في العالم النامي، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م، ص 20.

(3) محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص 43.

(4) المرجع نفسه، ص 43.

الوصلات الثقافية المتعددة الأبعاد، ولأنّ العولمة قد نتجت عن العديد من الشبكات العالمية المتداخلة، فإنّه لا يمكن اعتبارها مسيرة من جانب جهة واحدة معينة في العالم⁽¹⁾.

فأنصار هذا الاتجاه وخلافاً للمتعملمون، أنّ الدول لم تفقد سيادتها، بل إنها استعاضت عن ذلك بإعادة هيكلة نفسها من خلال أشكال جديدة من التنظيم الاقتصادي والاجتماعي لا تركز إلى مساحات جغرافية محددة (مثل المؤسسات الكبرى والحركات الاجتماعية والهيئات الدولية)⁽²⁾. ويُمثل هذا الاتجاه أساساً "أنتوني غدنز" في نظريته "الطريق الثالث".

فالطريق الثالث لـ "أنتوني غدنز" هو رؤية اجتماعية، تحاول البحث عن طريق للتنمية الاجتماعية ذات الآفاق العالمية، ولا تكون خاصة بشعب معين، أو مجتمع بذاته⁽³⁾، وتُبنى على أسس ديمقراطية متينة، متجاوزة بذلك السياسة الليبرالية للعولمة، وتكون كصرخة في وجه الديكتاتورية وكمشروع لإنفاذ الدولة المأزومة، ويستعمل "أنتوني غدنز" مصطلح "الطريق الثالث" للإشارة إلى عملية تجديد الديمقراطية الاجتماعية، وهو يأخذ المفهوم في إطار فكري وإطار لصنع السياسة، مُحاولاً بذلك تخطي كل من الديمقراطية الاجتماعية ذات الطراز القديم والليبرالية الجديدة، ومؤلفاً بين الإيجابيات التي يراها موجودة في الرأسمالية وقيم الاشتراكية⁽⁴⁾.

وذلك بعد التحولات الكبرى التي حصلت في المجتمعات الغربية في نهاية القرن الماضي والتي تمثلت فيما يلي:⁽⁵⁾

* سقوط الإتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية، وما ترتب عن ذلك من انهيار وفقدان للثقة في المشروع الماركسي، ووضوح فشل التخطيط المركزي، وما صاحبه من مختلف المظاهر التي عدت من سلبيات الاشتراكية كغياب حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية، وكذا ابتلاع المجتمع المدني من قبل الدولة.

(1) أنتوني غدنز: علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، مرجع سابق، ص 133.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) أنتوني غدنز: الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية، ترجمة: أحمد زيد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2010م، ص 7.

(4) ميمونة مناصرية، مرجع سابق، ص 32.

(5) المرجع نفسه: ص، ص32، 33.

* ضعف الإجماع حول فكرة دولة الرفاهية التي كانت مطروحة وبكل قوة في الدول الصناعية، وتحول الرأسمالية إلى رأسمالية متوحشة تسعى إلى الربح بأي طريقة، معا ما صاحب ذلك من بروز هوة عميقة بين قلة ثرية تستفرد بالحكم وعامة فقيرة تعيش الكفاف، إلى جانب اتساع رقعة المهمشين، والعنف والجريمة والبطالة، وكل الأشكال التي طالما مست أعرق البنى والأنساق الاجتماعية وأكثر ثباتاً في المجتمع، وهو الأمر الذي ينبئ بأن السياسة التي تُمارس في المجتمعات الرأسمالية لا يمكن أن تكون بديلاً عن عدالة التوزيع.

وبهذه الصورة يبدو أن فكرة "الطريق الثالث" هي نتاج مجموعة من الظروف والتطورات المختلفة، وهي فكرة تحاول التوليف بين قيم الاشتراكية (عدالة التوزيع) و(الحافز) وأهميته في الرأسمالية أو بتعبير آخر التوليف بين العدل والحرية.

بناءً على ما سبق، وعلى كل ما تقدم من النظريات الثلاث وما اكتتفته من اتجاهات فكرية ومبررات علمية لمجموعة من العلماء على اختلاف توجهاتهم، يمكننا القول أن الاتجاه الليبرالي قد بالغ في مدح العولمة والتهليل لها، وإعطائها الطابع المثالي، فهم يرونها من زاوية أحادية اقتصادية وأنها تسلك مساراً واحداً نحو توحيد البشرية، إلا أن واقع الأمر أعقد من ذلك بكثير، فالعولمة ظاهرة متشعبة ومتشابكة تتداخل فيها العديد من الجوانب سواء أكانت اقتصادية أو سياسية وأيديولوجية وغيرها، وذلك يصعب من تعقب آثارها والتنبؤ بمستقبلها.

كما أن الاتجاه الراديكالي قد بالغ إلى حد بعيد من النقد والرفض. فقد مال هذا الاتجاه إلى التقليل من أهمية التغيرات التي تكتنف العالم وما قدمته العولمة من تسهيلات للبشرية خاصة في المجال التقني والمعلوماتي وكذا المواصلات، فقد ربطت كامل الأجزاء المترامية للعالم وجعلت منه قرية صغيرة وقضت على حدود الزمان والمكان وخلقت ما يُسمى بالمواطن العالمي متجاوزة بذلك كل الفوارق الإثنية والعرقية.

ومنه فالالاتجاه الأقرب إلى الصواب وإلى القبول هو الاتجاه المحافظ الذي توسط بين هذين الاتجاهين، فالعولمة ظاهرة خطيرة لا بد من التعامل معها بحذر وبازدواجية، لأنه لا جدوى من التعامل معها بفكر أحادي إيديولوجي تبسّطي منغلق، أو منطق وثوقي، لأن ذلك ينقلب ضد أصحابه سواء أكانوا معها أم ضدها.

ثانياً: الاتجاهات النظرية المُفسرة للاعتراب

إنّ ظاهرة الاعتراب ليست وليدة هذا العصر، بل هي قديمة قدم الوجود الإنساني، وقد سادت هذه الظاهرة لتخرج من نطاق الحالات الفردية لتصبح إحدى السمات المميزة للعصر الحالي مع اختلاف المجتمعات، أي أنّ الشعور بالاعتراب هو شعور قديم منذ قدم الإنسان إلاّ أنّه مع تقدم الحياة العصرية تحول من حيز الفردية إلى شعور جمعي يتسم به المجتمع، فالتغيرات السريعة المتلاحقة التي تموج بها المجتمعات المعاصرة أدت إلى اهتزاز علاقات الإنسان التي كانت تربطه بذاته أو بغيره، مما أدى إلى انتشار ظاهرة الاعتراب.

إنّ شيوع مفهوم الاعتراب في الحياة المعاصرة، نتيجة تعقده وعدم وضوحه وغموضه، أدى إلى كثرة معانيه وتنوع استخداماته في التراث اللغوي والفكري والسيكولوجي والسوسيولوجي، وذلك راجع إلى تنوع الاتجاهات الفكرية، حيث اهتم به كموضوع محوري في شتى العلوم من فلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

وسنتناول في هذه الجزئية أهم النظريات المُفسرة للاعتراب من بدايته الأولى وإلى العصر الحالي.

I - نظرية الاعتراب عند هيغل (1770-1831)

يُعدّ "هيغل" أوّل من استخدم هذا المفهوم استخداماً منهجياً منظماً ومن ثم أصبح مألوفاً في الفلسفة الألمانية منذ ذلك التاريخ وقد ظهر هذا واضحاً في كتابه "فينومينولوجيا الروح"⁽¹⁾، وبذلك يكون قد مهّد الطريق أمام بقية الاتجاهات والأطر النظرية الأخرى.

ارتبط الاعتراب عند "هيغل" بطبيعة الوجود الإنساني كون الإنسان ذاتاً فاعلة، وذات مستقلة يؤثر ويتأثر بما يحيط به، عليه تكون ابتكاراته الذاتية أشياء غريبة عنه إلاّ أنها تقع خارج وعيه، فينفصم الإنسان عن طبيعته ويتخلى عنها⁽²⁾. وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمة وتسهم في تحقيق ذاته⁽³⁾.

(1) مجدي أحمد محمد عبد الله: الاعتراب والهجرة غير شرعية دراسة سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2018م، ص 40.

(2) كاظم نوير وإسراء قحطان: الاعتراب ورسوم الحدائث فان كوخ أنموذجاً، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2017م، ص 36.

(3) حليم بركات: مرجع سابق، ص 37.

انطلق "هيغل" في تحليله للاعتراب من طبيعة الأنظمة، حيث يرى أنها تمارسًا قصرًا اجتماعيًا على الأفراد وتسلبهم حرياتهم، وتحرمهم من ابتكاراتهم، وتفقدهم السيطرة على مجرى حياتهم والتخطيط لمستقبلهم.

لقد اهتم "هيغل" بدراسة الجانب المنطقي لمفهوم الاعتراب المتصل باستيعاب الجانب النسقي للعملية الاجتماعية التي تؤدي إلى الاعتراب، كما اهتم بالجانب الديناميكي للمفهوم وكان لكل من الجانبين أهمية في تسخير العملية الاجتماعية في سبيل صنع الثقافة المعاصرة بعد التغييرات الصناعية، وما تبعها من تغييرات ثقافية واجتماعية⁽¹⁾.

فالاعتراب إذن هو تلك الحقيقة الوجودية التي يراها "هيغل" متأصلة في الوجود الإنساني في معنيين أحدهما إيجابي والآخر سلبي⁽²⁾.

المعنى الإيجابي: هو اعتراب مقبول والذي أسماه بالتخارج وهو تمام المعرفة بالذات.

المعنى السلبي: هو اعتراب مرحلي يرتبط بالظروف التاريخية وهو نقص المعرفة بالذات.

في الأخير توصل "هيغل" إلى أن الإنسان هو وحده من يستطيع أن يُغير واقعه ويُنظمه بحسب مقتضيات العقل. فالعقل هو السبيل لتحقيق الذات الفضلى، وبالتالي الخروج من دائرة الاعتراب التي تزيد من العزلة بينه وبين المؤسسات والعالم.

ويقترح "هيغل" إضافة إلى العقل كحل من الخروج من الاعتراب إعادة بناء مجتمع يجمع بين المصالح العامة والخاصة وتتعدم فيه والخصوصية ويخضع لمركزية التسيير التي تقضي على فوضى المصالح الخاصة المتناقضة.

ومنه يتضح لنا أن الاعتراب عند "هيغل" هو الآخر مقرون بالحضارة والتنظيمات المؤسساتية وما تبعها من خصوصية واستغلال للعالم لصالح الخاص وتكريس للهيمنة التي تولد الاعتراب.

فالاعتراب عند "هيغل" هو عدم قدرة الفرد على السيطرة على منتجاته وتقرير مصيره.

وعلاقته بالاعتراب الاجتماعي هو فقدان الفرد للسيطرة على منتجاته داخل المؤسسة أو التنظيم وهو ما يشابهه في دراستنا اغتراب الشاب الجامعي عن محيطه الجامعي، بسبب التغييرات الحاصلة أو

(1) محمد محي الموسوي: تلفزيون الواقع وظاهرة الاعتراب الثقافي عن الشباب الجامعي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2016م، ص 77.

(2) محمود رجب: الاعتراب سيرة المصطلح، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1988م، ص 160.

لقهر القوانين الضابطة والتي تحرمه التعبير عن إبداعاته وكذا ما صاحب هذه التنظيمات من اعتقال لحريات الفرد وهي مشابهة لما فعلته العولمة الثقافية اليوم.

كما تختلف هذه المقارنة مع موضوع دراستنا كون أن "هيغل" رد الاعتراب أساس إلى خصوصية المؤسسات والتنظيمات وما صاحبها من بيروقراطية على حساب الحرية الفردية. أما الاعتراب الاجتماعي الذي نعنيه من هذه الدراسة هو الاعتراب المعاصر الذي كان وليد طفرة تكنولوجية صعب التأقلم معها ومسايرتها.

II - نظرية الاعتراب عند كارل ماركس (1818-1880)

يُعدّ "كارل ماركس" أوّ من تناول الاعتراب بوصفه ظاهرة اجتماعية تاريخية سواء من ناحية نشأتها أم تطورها أم بوصفها مفهوماً علمانياً مادياً⁽¹⁾. وذلك بعدما حور معناه الأصلي أي المعنى الذي وضعه "هيغل" في فلسفته المثالية⁽²⁾. حيث انعكس هذا المفهوم في تحليلاته الدينية والسياسية والاجتماعية، وفي تحليله للعمل ومناقشة تقسيمه⁽³⁾.

حيث يرى "ماركس" أنّ الاعتراب هو نتاج للبناءات الاجتماعية التي تقهر الناس، وتتكسر عليهم جوهرهم الإنساني، فهو ظرف موضوعي متأصل في الترتيبات الاجتماعية والاقتصادية للرأسمالية⁽⁴⁾، التي حولت العامل إلى كائن عاجز وسلعة بعد أن اكتسب منتجاته قوة مستقلة عنه، ومعادية له. وتحديدًا قال "ماركس" «إنّ العامل في النظام الرأسمالي يهبط إلى مستوى السلعة ويصبح حقاً أكثر السلع تعاسة، وتزداد تعاسته بازدياد قوة إنتاجه وحجمها، فيصبح العامل سلعة رخيصة بقدر ما ينتج من سلع وبتزايد قيمة عالم الأشياء تدنى قيمة الإنسان نفسه»⁽⁵⁾.

وفق قول "ماركس" فإنّ النظام الرأسمالي يعمل على تشييب البشر وجعلهم مجرد آلات في يد أصحاب العمل، ولا يملكون القوة في السيطرة على منتجاتهم أو حتى الاستفادة منها.

(1) كاظم نوير وإسراء قحطان: مرجع سابق، ص 32.

(2) بهجات محمد عبد السميع: الاعتراب لدى المكفوفين، ظاهرة وعلاج، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007م، ص 40.

(3) عاطف غيث: مرجع سابق، ص 21.

(4) جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، المجلد الأول، ط2، (د ب ن)، 2007، ص 162.

(5) حليم بركات، مرجع سابق، ص 39.

ومنه فالعمال الخاضعين في الأنظمة الرأسمالية يغتربون عن نشاطهم الإنتاجي، حيث يُنتجون من أجل الرأسماليين وبذلك فإنّ النشاط الإنتاجي ملك للرأسماليين، وهم يغتربون عن موضوع هذا النشاط أي المنتج، حيث لا يتمكن العمال من استخدام منتجهم في إشباع حاجاتهم، وعلاوة على ما تقدم فإنهم يغتربون عن زملائهم، حيث يتحطم التعاون الطبيعي، وأخيراً يغتربون عن قدراتهم البشرية الكامنة رويداً رويداً حتى ينحدرون إلى درجة تشبه الحيوانات⁽¹⁾.

وقد توصل "ماركس" من خلال نظريته هذه إلى تحديد أربعة جوانب من هذا الاعتراب:⁽²⁾

- 1/ اغتراب العامل عن جوهر وجوده النوعي ككائن إنساني وانحداره إلى الوجود الحيواني.
- 2/ اغتراب العمال عن بعضهم البعض: حيث إنّ الرأسمالية تختزل العمل إلى سلعة يتم تبادلها في سوق العمل، بدلاً من كونه علاقة اجتماعية.
- 3/ اغتراب العامل عن نتاج العمل: الذي تنتزعه الطبقة الرأسمالية، ويفقد العامل السيطرة عليه.
- 4/ الاعتراب عن العملية الإنتاجية: حيث يُصبح العمل نشاطاً غير ذي معنى لا يُزود العامل إلاّ بقدر ضئيل من الرضا الداخلي.

ومنه ومما سبق يتضح لنا أنّ الاعتراب عند "ماركس" هو اغتراب متأصل في النظام الرأسمالي الذي أوجده وفقاً لتقسيمات العمل وخصوصة الإنتاج وخضوع الطبقة العاملة البروليتارية لطبقة المالكة (الرأسمالية) وزيادة قوة الإنتاج والاهتمام به على حساب الإنسان الذي أصبح مجرد آلة في يد الملاك وشيء وسلعة في نظام السوق. وبالتالي فقد إنسانيته وفق هذا النظام واغترب عن ذاته وغيره.

تتشابه هذه النظرية مع موضوع دراستنا في أنّ الاعتراب الاجتماعي هو نتيجة لتشيء الفرد وسلعته وفق منظور مالكي الوسائط التكنولوجية وتماشياً مع رغباتهم وهذا ما تسعى إليه العولمة الثقافية في تكريس النمط الاستهلاكي الأمريكي وسلعة الثقافة وجعل الفرد مجرد شيء مستهلك لا منتج.

(1) محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، مجدلاوي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2007م، ص، ص 91، 92.

(2) جوردون مارشال: مرجع سابق، ص 163.

ورغم أنّ هذه النظرية تتشابه مع موضوع دراستنا إلا أنّها تختلف عليها في مصدر الاعتراب الاجتماعي، حيث ترى هذه الأخيرة أنّه أساسه هو التنظيمات الرأسمالية إلا أنّنا ما نعيه من هذه الدراسة هو الاعتراب الاجتماعي الذي جاء محصلة للغزو الثقافي المعولم عبر الوسائط الاتصالية.

III - نظرية الاعتراب عند جون جاك روسو (1712-1771)

يُعتبر الفرنسي "جون جاك روسو" من أبرز العلماء الذين تناولوا مفهوم الاعتراب بمعناه القانوني، وذلك في إطار نظريته العقد الاجتماعي. واستخدم هذا المصطلح بمعناه السياسي عندما تحدث عن اغتراب حقوق الفرد الطبيعية لصالح المجتمع. فالفرد عندما يتخلى لأفراد آخرين عن حقوقه ودوره في ممارسته للسيادة الخاصة به، فإنّه بذلك يأخذ طريقه إلى العزلة داخل وطنه ومن هنا يأتي الشعور بالعزلة التي هي مظهر أساسي من مظاهر الاعتراب.

وقد وردت الفكرة في كتاباته تحمل معنيين؛ معنى سلبي والآخر إيجابي:

المعنى الإيجابي: يعبر عن تقديم الفرد ذاته للجماعة، لتوجه بإرادتها وتصبح جزءاً منها، حيث يُضحى المرء بذاته -سيادته وممتلكاته- لأجل مصلحة الجماعة وبالتالي مصلحته. وهو هدف نبيل في سبيل قيام الدولة والمجتمع⁽¹⁾.

المعنى السلبي: يرى أنّ الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته، وجعلته عبداً للمؤسسات الاجتماعية ليصبح ذاتاً أخرى تتحكم فيها إرادة خارجة عنه، ويصير عندها الاعتراب مرادفاً لمفهوم التبعية⁽²⁾.

وفي هذا الصدد يقول "جون جاك روسو" في كتابه "العقد الاجتماعي": «يولد الإنسان حراً، ويوجد الإنسان مقيداً في كل مكان»⁽³⁾.

ووفقاً لهذا المعنى يتضح لنا أنّ الإنسان يولد حراً على طبيعته دون أي قيود لكن التنظيم الاجتماعي ودخوله في إطار الدولة يجعله مقيداً وبالتالي يغترب عن ذاته وغيره.

ويُضيف "روسو" في تحليله للاعتراب في قوله: «أنّ نغترب يعني أنّ تُعطي أو تتبع، فالإنسان الذي يصبح عبداً للآخر لا يُعطي ذاته، وإنما يبيعها على الأقل من أجل بقاء حياته.... أمّا الشعب فمن

(1) فيصل عباس: مرجع سابق، ص 25.

(2) أنظر: لزهو مساعديّة، مرجع سابق، ص 20.

(3) جون جاك روسو: **العقد الاجتماعي**، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص 24.

أجل ماذا يبيع حياته»⁽¹⁾. وبهذا فيرى "روسو" أنّ الإنسان يغدو أرخص في السوق مادام قد باع نفسه⁽²⁾.

مما سبق يمكننا القول أنّ الاعتراب عند "روسو" هو مقترن بالتعاقد الاجتماعي وبناء الدولة، وسواء كان في معناه السلبي أم الإيجابي، فهو اغتراب قسري تخلقه التنظيمات الاجتماعية وقوانينها. وعلاقته بالاعتراب الاجتماعي هي تخلي الفرد عن دوره والانسحاب عن واجباته والانعزال عن الآخرين. والاختلاف يكمن في السبب عند "روسو" هو القهر الاجتماعي، أمّا الاعتراب الاجتماعي المعاصر فسببه الصراع الثقافي الناتج عن العولمة وعن التناقضات المصاحبة لها التي تمس بالخصوص الشباب بكونه الأكثر استقطاباً للجديد.

IV - نظرية الاعتراب عند إريك فروم (1837-1908)

سار "فروم" على وتيرة "ماركس" في تناوله لمفهوم الاعتراب، فاهتم بقضية الانفصال خلال الخضوع⁽³⁾، حيث ربط "فروم" تطور الرأسمالية بظاهرة الاعتراب من تطورها في الإقطاع إلى الرأسمالية المتحركة، التجارية والمالية بظاهرة الاعتراب الجزئي إلى الاعتراب الكلي، من الاعتراب السياسي إلى الاعتراب الشامل⁽⁴⁾.

وينظر "فروم" إلى الاعتراب على أنه نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، أو منفصلاً عنها، ولهذا استخدم مصطلح "الاعتراب الذاتي أو اغتراب النفس"، الذي يعني ضعف الصلة أو انعدامها بين الفرد وذاته، ويعزو "فروم" أسباب الاعتراب إلى طبيعة المجتمعات الصناعية وهيمنة التكنولوجيا والقيم والاتجاهات والإيديولوجيات التسلطية. فالاعتراب في المجتمعات الحديثة يكاد يكون شاملاً، فالإنسان المعاصر يشعر بأنّه منفصل عن ما حوله من الناس والعمل والنظام

(1) حسين جمعة: الاعتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، دمشق، 2011م، ص 25.

(2) المرجع نفسه، ص، ص 25، 26.

(3) عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاعتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص 82.

(4) نبيل رمزي: الأمن الاجتماعي والرعاية الاجتماعية - من وجهة نظر سوسولوجية، دار الفكر الجماعي، الأزاريطة، الاسكندرية، 2000م، ص 135.

الاجتماعي عموماً، ولهذا فهو متشائم من المستقبل، فإذا سارت الأمور على ما هو عليه فإنه يتوقع أن ينتمي الإنسان حتماً إلى مجتمع مختل في توازنه⁽¹⁾.

ومنه فيرى "فروم" أن الإنسان الحديث المعاصر هو إنسان مغترب لا يعرف معنى وجوده أو ماذا يريد، وذلك راجع إلى سيطرة الآلة والتقنيات الحديثة عليه، حيث فقدته إنسانيته وسلبته من ذاته وفصلته عن الآخرين والتفاعل معهم.

وقد حدّد "فروم" في كتابه "الهروب من الحرية" ثلاث ميكانيزمات دفاعية هي⁽²⁾:

السلطوية: أي نزعة الفرد إلى التخلي عن الحرية الذاتية، ودمجها بشخص ما لاكتسابها القوة التي تفتقدها الذات الأولى للفرد.

التدميرية: وتعني الهروب من الشعور غير المحتمل بالعجز، فظروف العجز والعزلة تتسببان بمصدرين آخرين للتدميرية، هما القلق وانحراف الحياة.

تطابق الإنسان الآلي: حيث يشعر الإنسان باللامعنى بالمقارنة مع القوة المهيمنة على العالم والتي تكون خارجة إما عن طريق السلطوية أو التدميرية.

فالشخص المغترب عند "فروم" وفقاً لذلك؛ هو شخص فشل في اكتشاف هويته بنفسه في مجتمع سريع التغيير، فهو لا يجد نفسه أساساً لأفعاله ومحركاته في ظل السيطرة الحتمية للآلة والتكنولوجيا⁽³⁾. وفي الأخير يمكننا القول كتعليق لما سبق: أن نظرية "فروم" في الاعتراب تُعبر تمام التعبير عن مجتمعاتنا المعاصرة الحديثة، فالتغيرات الحديثة المتتابعة والمتسارعة وخاصة في جانبها التقني، قد جعلت الإنسان أسير الآلة خاضع لها لا ينفك وجوده عنها، الأمر الذي سبب فتوراً كبيراً في العلاقات الاجتماعية والتفاعل المباشر بين الأفراد، حيث جردته من خصوصيته ككائن اجتماعي وسببت له العجز أمام سيطرة التقنية وغربته عن ذاته وعن كل ما يُحيط به.

(1) أنظر: محمد الجماعي: الاعتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص 69.

(2) فايز فايز يزبك: مضامين الخطاب الإعلامي السوري المرئي وعلاقتها بالاعتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، دراسة تحليلية ميدانية على عينة من الشباب السوري الجامعي، أطروحة دكتوراه في علم النفس الإعلامي، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 2013/2014م، ص 59.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

V - نظرية الاعتراب عند فرويد (1856-1939)

انطلق "فرويد" في تفسيره للاعتراب من زاوية الصراع الذي ينشأ بين مكونات الشخصية، وأيضاً ما بين الخبرات المكبوتة وقوى الكبت وأخيراً ما بين رغبات الفرد وضوابط المدنية، حيث يرى أنّ الاعتراب ينشأ نتيجة الصراع القائم بين مكونات الشخصية الثلاثة: الهو، والأنا، والأنا الأعلى⁽¹⁾. فالحضارة التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وهذا يعني في نظر "فرويد" أنّ الاعتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط الحضارة، حيث تتولد عند الفرد مشاعر القلق والضيق في مواجهة ضغوطها وما تحمله من ضوابط وقواعد وعادات، التي تدفع بالفرد إلى الكبت كميكانيزم دفاعي، كحل للصراع القائم بين رغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه. هذا الحل تلجأ إليه الأنا عند عجزها عن التوفيق بينهما، ويؤدي ذلك إلى المزيد من القلق والاعتراب النفسي، لذلك أنّ الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تقدم للإنسان سوى الاعتراب⁽²⁾.

ويُحدّد "فرويد" ثلاث أنواع من الاعتراب على مستوى الشخصية والتي يتم إجمالها فيما يلي⁽³⁾:

اعتراب الهو (مجموع الغرائز): ويقصد به سلب حرية الهو، وذلك لأنّ حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي.

اعتراب الأنا (الضمير): فينقسم إلى شقين: أولهما؛ يرتبط بسلب حريته في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى، ومن ثم يكون الأنا في وضع مغترب دائماً سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى.

اعتراب الأنا الأعلى (المجتمع): فيتمثل في فقدان السيطرة على الأنا وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي أو زيادة الهو على الأنا، وهذا هو الجانب السلبي لاعتراب

(1) محمود علي أحمد السيد وريم سالم الأحمدى: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاعتراب النفسي لدى

طالبات جامعة طيبة، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، ج1، المملكة العربية السعودية، جوان 2018م، ص 541.

(2) أنظر: جديدي زليخة: الاعتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة واد سوف، الجزائر، جوان 2012، ص 357.

(3) أنظر: عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص 84.

الأنا الأعلى، أما الجانب الإيجابي؛ فإنه يتمثل في اتسام سلطة الأنا الأعلى بمظهر الاعتماد والذي يُصاحبه عدم اقتناع الأنا بالواقع الاجتماعي.

وفي الأخير يمكن القول أنّ الاعتراب في تنظير "فرويد" هو اغتراب نفسي اجتماعي، ناشئ عن الصراع بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية التي تنعكس على مكونات الشخصية، والتي ترتجما في الكبت والعزلة.

فالاعتراب عند "فرويد" إذاً هو ظاهرة متأصلة في الوجود الإنساني ولا يمكن أن تتفك عنه، وخاصة بتطور المجتمعات الحديثة وما صاحبها من تغيرات صعب التكيف معها والتأقلم مع مجرياتها. تختلف نظرية "فرويد" عن دراستنا في التركيز أكثر على العوامل النفسية للاغتراب الاجتماعي إلا أنّ الاعتراب الاجتماعي المعاصر هو نتيجة عدم التأقلم مع الغزو الثقافي الذي تنقله الوسائط التكنولوجية الحديثة، إلا أنها تتشابه معها في تركيزها على الصراع بين ما يريده الفرد وما يتطلبه الواقع وهذا ما ينعكس جلياً في اغتراب الشباب اليوم عن مجتمعهم الأصيل نتيجة الصراع بين قيمه وقيم الآخر المعولمة.

VI - نظرية الاعتراب عند إيميل دوركايم (1858-1917):

كان اهتمام "إيميل دوركايم" منصباً حول قضية العلاقة بين الحرية والحضارة وتناول بالدراسة ظاهرة الاعتراب في المجتمع الصناعي الحديث، فكان هدفه الرئيسي الذي شغله حتى عام 1897م هو إظهار أنّ الحضارة الصناعية وهي تمضي في تطورها السريع تُعاني من مرض أُطلق عليه مصطلح الأنومي⁽¹⁾؛ والتي هي في صلب مفهومه للاغتراب، ويشير هذا المصطلح إلى فقدان المعايير وسوء النظام الجمعي وضعف القواعد المشتركة والمعايير الضابطة للسلوك في المجتمع.

يمكن تقسيم تحليل "دوركايم" للاغتراب إلى جزئين الجزء الأول متعلق بتحليله للتضامن ينطلق تحليل "دوركايم" للاغتراب من تحليله للمجتمع إذ يرى أنّ المجتمعات الحديثة التي تتسم بالتضامن الآلي وتقسيم العمل أدت إلى إضعاف الضمير الجمعي وطغيان النزعة الفردية وغياب التضامن الاجتماعي التي كانت تتميز به المجتمعات التقليدية.⁽²⁾

(1) ريتشارد شاخت: الاعتراب، ترجمة: كمال يوسف حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، (د س

ن)، ص216

(2) المرجع نفسه: ص216.

"فدوركايم" يرى أنّ الحالات الغير طبيعية في المجتمعات الحديثة المصاحبة للتقدم كالقلق والتشاؤم وغياب السعادة، مرجعها تزايد تقسيم العمل، وطغيان النزعة الفردية التي أدت إلى إضعاف الضمير الجمعي الذي أحدث تصدع في البناء الاجتماعي وصاحب ذلك تصدع على مستوى الشخصية، وبهذا أصبح الفرد يعيش حالات من اليأس والوحدة والاكتئاب التي أدت به إلى الاعتراب بفقدانه لمعرفته بالعقل الموضوعي. (1)

وفي السياق الثاني: لقد تناول "دوركايم" الاعتراب من خلال دراسته للانتحار وتمييزه بين أشكال الانتحار الثلاثة، وقد كان تحليله عميقاً لثلاث أشكال من الاعتراب التي تؤدي بصاحبها إلى الانتحار، فلم يكن "دوركايم" يؤمن بأن الانتحار مشكلة تتعلق بالفرد من حيث هو فرد، أو من خلال ربطها بالحالات النفسية التي تكمن داخل الفرد أو حتى بالإشارة إلى ما كان يُطلق عليها اسم العوائق الغير اجتماعية، مثل الخصائص السلالية أو العوامل الثقافية، وإنما كان يعتبر الانتحار ظاهرة اجتماعية مما يُحتم دراستها في ضوء البناء الاجتماعي الكلي. (2)

ولقد ميّز "دوركايم" بين ثلاثة أنواع من الاعتراب وهي: الأناني، والإثاري، والإنتحار الأنومي، ويمكن تلخيصهم فيما يلي (3):

1- الانتحار الأناني: ويعود إلى انعدام تكامل الفرد مع المجتمع بحيث يصل الأمر ببعض الأفراد إلى أن يجدوا أنفسهم عاجزين عن الاستجابة أو الخضوع لأية سلطة غير تلك التي تصدر منهم هم أنفسهم مما يؤدي بهم في النهاية إلى الانعزال عن المجتمع وفقدانهم لتأييد الجماعة التي يعيشون فيها، وبالتالي استحالة الحياة في تلك الجماعة مما يدفعهم إلى الانتحار.

2- الانتحار الإيثاري: يردده "دوركايم" إلى زيادة سطوة المجتمع التي تتمثل في قوة العادات والتقاليد وخضوع الفرد لهذه السطوة تماماً بطريقة تتمحي معها شخصية الفرد، بحيث لا يكاد يتمتع بكيان مستقل متمايز ومنفصل عن الجماعة التي ينتمي إليها والتي يستمد منها كل مقوماته، ففي مثل هذه المجتمعات تكون حياة الفرد-من حيث هو فرد- قليلة الأهمية بالنسبة لنفسه وبالنسبة لغيره من الناس.

(1) ريتشارد شاخت: مرجع سابق، ص 217.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3) أحمد مشاري العدوان: الاعتراب، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول (أفريل، ماي، جوان)، الكويت، 1979م، ص، ص 10، 11.

لذا فكثيراً ما يلجأ الفرد إلى الانتحار حين يزداد ضغط المجتمع عليه وينهار تحت هذا الضغط أو على الأقل يستجيب لهذه الضغوط.

3- الانتحار الأنومي: يظهر نتيجة إخفاق الفرد في أن يتوافق مع المجتمع أو على الأصح يختل التوافق بين الفرد والمجتمع نتيجة لظروف جديدة، بحيث يصعب على المجتمع تهيئة الفرد للتجاوب معها أو حين تتهدم المعايير التي كانت تُنظم سلوكه وعلاقته بالناس والمجتمع. وبذلك يضعف الفرد ويتحرر تبعاً لذلك من القيود والضغوط الاجتماعية التي توجهه في تصرفاته ولا يجد للحياة معنى. وفي الأخير يمكننا القول أن الاعتراب عند "دوركايم" يرجع إلى ضغوط المجتمع وخاصة المجتمعات الحديثة منها، وتصل إلى الانتحار.

وعليه فإنّ المجتمع في هذه الحالة يعيش تجاهل أو نقص القيم والأعراف والمعايير الاجتماعية والشخصية ومجموع القواعد التي تحكم سلوك الأفراد في تعاملاتهم وتظهر عادة في الأحوال التي يصبح فيها الأفراد يشعرون بالاعتراب وعدم وجود الأهداف الاجتماعية.

وعلاقته بالاعتراب الاجتماعي تكمن في فقدان الفرد للمعايير والقواعد الضابطة لسلوكه مما يجعله عرضة لأي تحولات طارئة. وتختلف معها في السبب إذ أنّ الاعتراب الاجتماعي المعاصر اليوم ليس سببه فقدان المعايير الاجتماعية فقط وإنما هو نتيجة للغزو الثقافي المعولم.

VII - نظرية جون بول سارتر (1905-1980)

ينظر "جون بول سارتر" للاعتراب أنه مرتبط بالحرية، وناتج عن المجتمع الصناعي، حيث يعمل الإنسان عبداً على الآلة التي خلقها بينما يجب أن يكون سيداً عليها، كما يجب أن توظف التكنولوجيا في خدمة القيم الإنسانية لا أن تكون غاية في حد ذاتها. وبالتالي فإنّ الآثار السلبية أو المُدمرة للتكنولوجيا هي مصدر الاعتراب عند "سارتر"، وأنّ الاعتراب شرط ضروري للحرية لأنّ الحرية لا تكون إلاّ من خلال قهر الاعتراب المستمر⁽¹⁾.

ولقد استعمل "جون بول سارتر" بشكل واضح في كتابه "نقد العقل الجدلي والوجود والعدم" بطريقتين مختلفتين ففي نقد العقل الجدلي استعمله فيما يتعلق بظهور تموضع ذات الفرد بوصفها شيئاً غريباً ومعادياً له، بينما استعمله في الوجود والعدم بصدد معايشة الفرد لذاته شيئاً وليس ذاتاً من

(1) صابر حارص محمد: الاعتراب المهني للصحفيين المصريين وانعكاساته على الأداء الصحفي: اللافاعلية، الارضا، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد العشر، مصر، جانفي 1999، ص 67.

وساطة فرد آخر، كما يعتقد "سارتر" أنّ الناس اغتربوا لأنعم يظنون في أنفسهم أنهم أشياء ومن ثم يفقدون إنسانيتهم بإرادتهم، ويتنازلون طوعاً عن حريتهم إذ أنّ الناس هم ضحايا أنفسهم⁽¹⁾.

فالاعتراب عنده ليس الانفصال بل هو رؤية الإنسان لنفسه كما يراه الآخرون فيصبح كشيء ولا يستطيع التخلص من هذه الحالة حتى بغياب الآخرين، ولجسد المغترب حسب "سارتر" ثلاثة أبعاد وهي⁽²⁾:

1- جسده كما يعيشه؛ أي كمرکز الإدراك والعمل.

2- جسده كما يعرفه ويستعمله الآخر كشيء؛ أو كموضوع له أوصاف يمكن مراقبتها واستعمالها كبقية الأشياء والمواضيع.

3- الجسد كما يختبره صاحبه بنفسه من خلال مراقبة الآخر له ومعرفته واستعماله.

هكذا يرى "جون بول سارتر" أنّ الإنسان يغترب عن ذاته في علاقته مع الآخرين، ومنه فالاعتراب عند "سارتر" هو حالة التشيء، حيث يُصبح الفرد يرى نفسه مجرد شيء جامد مستلباً من العالم بعيد عنه.

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في تركيزها على تأثير نظرة الآخرين على الفرد وهو ما يتضح جلياً في اهتمام الشباب الجامعي برأي أقرانه ومتابعيه. وتأثرهم بالأفكار والقيم الغربية.

ثالثاً: المدخل النظرية المفسر للدراسة (النظريات النقدية)

تفترض النظريات النقدية أنّ النظريات الاجتماعية يجب أن تقوم على مجموعة من القيم والأهداف المثالية التي تخدم حياة الإنسان، حتى تصبح هذه القيم حقيقة في حياة المجتمعات⁽³⁾.

إنّ اتجاه هذه النظريات يقترب كثيراً من النظرية الماركسية من حيث قولها بسيطرة البنية الفوقية للمجتمع على الثقافة مستخدمة إياها لتخدير الطبقات الدنيا ولتوجيههم للعمل ضد مصالحهم الخاصة، فترتفع بذلك قوة الصفوة وتتحدّر حياة الطبقات الدنيا إلى الأسوء⁽⁴⁾.

إنّ الصناعة الثقافية (سلعة الثقافة) بحسب هذه النظريات، هي علامة واضحة على إفلاس الثقافة، ذلك أنّ تحويل الفعل الثقافي إلى قيمة تجادليه يقضي على قوته النقدية ويحرمه من أن يكون

(1) أنظر: كاظم نويز وإسراء قحطان: مرجع سابق، ص 34.

(2) حليم بركات: مرجع سابق، ص 47.

(3) مي العبد الله: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، 2006م، ص 200.

(4) المرجع نفسه، ص، ص 200، 201.

أثراً لتجربة أصيلة، فالصناعة الثقافية هي العلامة الفاصلة على تراجع الدور الفلسفي الوجودي للثقافة⁽¹⁾.

تُحدّد الدّراسات النقدية علاقة وسائل الإعلام بالقوى الاجتماعية والسياسية على النحو التالي⁽²⁾:

1- إنّ محتوى وسائل الإعلام يروج لاهتمامات الجماعات المهيمنة في المجتمع بتغطية غير متوازنة للعلاقات الاجتماعية.

2- تحليل المعاني الرمزية الذي تروجه المصالح الرأسمالية لجذب اهتمام الطبقات العاملة.

3- فضح أسطورة الدراسات الإعلامية الأمريكية، والتي يُمولها كبار رجال الأعمال لخدمة الثقافات المهيمنة.

ويمكن تقسيم النظريات النقدية إلى اتجاهين رئيسيين: الاتجاه الأول: يضم كل من مدرسة فرانكفورت والنظرية الثقافية النقدية، الاتجاه الثاني: متمثلاً في نظرية الاقتصاد السياسي.

I- الاتجاه الأول

1- مدرسة فرانكفورت⁽³⁾.

رأت هذه المدرسة أنّ الثقافة الجماهيرية والمستويات المتدنية للأعمال التي تُقدّمها وسائل الاتصال هي التي تدعم الصفوية أو الأبوية التي تفرضها السلطة أو القوى المهيمنة على المجتمع، وهو ما حال من وجهة نظرهم دون التغيير الثوري الاجتماعي الذي توقعه "ماركس". فمن خلال التجارة العالمية والثقافة الجماهيرية ينجح الاحتكار الرأسمالي في تحقيق أهدافه بجعل الثقافة أيضاً يمكن تسويقها لتحقيق الربح، وهذا ما عبّرت عنه هذه المدرسة بمفهوم صناعة الثقافة التي تعمل على ترسيخ الأفكار الخاصة بسيطرة الطبقة المالكة أو المهيمنة على المجتمع بمفهومه الرأسمالي⁽⁴⁾.

وتتم عملية الإنتاج الثقافي الاستهلاكي وفق تصور هذه المدرسة في الدور الذي تقوم به الأنظمة التربوية بالإضافة إلى نظم الاتصال الجماهيري وإحلال الثقافة الجماهيرية والشعبية الاستهلاكية،

(1) أرمان وميشال ماتلار: تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة: نصر الدين لعياضي والصادة رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005م، ص 90.

(2) حسن عماد مكاي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998م، ص 115.

(3) أنظر: مي العبد الله، مرجع سابق، ص، ص 202، 203.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

وزيفت الكثير من عقول الطبقات الاجتماعية ووعيم العام، كما أهدرت كثيرًا من مقومات النظام والأفكار الديمقراطية التي تدعي الطبقة الحاكمة الرأسمالية ومؤسساتها أنها تتسم بالديمقراطية الشاملة⁽¹⁾.

وفي المقابل تُؤكد هذه المدرسة على حقوق الأفراد في الارتقاء بأذواقهم وخبراتهم ومعارفهم من أجل بناء أصلح للبشرية، والثقافة الجماهيرية لا تصلح أداة لذلك لأنها ليست إبداعًا فريدًا إذ أنها سلعة مُصنّعة بشكل جماهيري تستجيب لاحتياجات العامة ولا يستجيب لها الجمهور بشكل نقدي، بل يسعى من خلالها إلى الرضا اللحظوي والمتعة الوقتية التي تخذر الناس وتجعلهم يهربون من واقعهم ولا يُدركونه، وبالتالي فإنها لا تستهدف تحقيق الكمال والارتقاء بالذوق العام بقدر ما تستهدف تحقيق الرواج والانتشار بين الناس⁽²⁾.

2- النظرية الثقافية النقدية

تسود هذه النظرية في الدوائر الأكاديمية الإنجليزية ومن روادها "ستيوارت هول"، وتهتم بالتحليل الثقافي لتسجيل مدى ارتباط ما تُقدمه وسائل الإعلام بحياة الناس، وتخلص إلى أنّ الهيمنة هي الأسلوب السائد في علاقة من يملكون ومن لا يملكون. يعتقد "هول" أنّ وظيفة وسائل الإعلام هي دعم هيمنة من هم في مراكز القوة، لكنه يرفض التفسير الماركسي الاقتصادي، حيث لا يرى أنّ هناك علاقة متكافئة بين الثورة والتفكير السياسي⁽³⁾.

يرى "هول" في أعماله أنّ وسائل الاتصال يمكن فهمها أفضل كسوق أو منتدى جماهيري يتم فيه الصراع لتشكيل الأفكار الثقافية حول الحقائق الاجتماعية، وفيه تحقق الصفوة مكاسب عديدة لتحديد الحقائق الاجتماعية من وجهة نظرهما، لكن "هول" في نفس الوقت يرى أنّ الهيمنة ليست مؤامرة، فالصحفيون في الدول الديمقراطية لا يتم السيطرة عليهم من قبل الدولة وليسوا بوكلاء لأفكار أو عقائد سياسية لأنهم لا يعون انحيازهم للوضع القائم. كما يرى "هول" أنّه من الخطأ معالجة الإعلام كنظام أكاديمي منفصل لأنّ الطول الأكاديمية تميل إلى فصل الرسائل عن السياق الذي تحدث فيه⁽⁴⁾.

(1) عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الإعلام والاتصال (النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006م، ص 160.

(2) أنظر: مي العبد الله، مرجع سابق، ص، ص 202، 203.

(3) أنظر: حسن عماد مكاوي ولىلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 121.

(4) أنظر: مي العبد الله، مرجع سابق: ص، ص 204، 205.

الاتجاه الثاني: نظرية الاقتصاد السياسي

تُركز نظرية الاقتصاد السياسي على تأثير القوى الاقتصادية في المجتمع على ما تقدّمه وسائل الإعلام له، وترى أنّ هناك ارتباطاً بين النظام الاقتصادي والنظام السياسي. فالحكومة تُسن القوانين التي من شأنها تسيير الأعمال وإنعاش الاقتصاد، وفي المقابل يعمل رجال الأعمال على مساندة الحكومة ودعم مرشحيها السياسيين الذي يحمون المصالح الاقتصادية⁽¹⁾.

وتتجاز وسائل الإعلام نحو الطبقات المسيطرة اقتصادياً وسياسياً، ومن خلال الدّعم المالي أو التمويل الإعلاني يتم توجيه المحتوى بل وإملأؤه على وسائل الاتصال بما يهدف إلى السيطرة على جمهور المتلقين وتغييرهم عن حقوقهم وحقوق استغلالهم⁽²⁾.

وهكذا فإنّ هناك تمركزاً للسلطة داخل وسائل الاتصال، ومن نتائج الحد من تنوع الآراء والمعلومات المُعبّر عنها، وإضفاء المشروعية والاستمرارية التراتبية الاجتماعية والاقتصادية القائمة⁽³⁾.

من منطلق مناقشتنا للمقاربات السوسيولوجية يمكن أن نُقدر بأنّ الملامح المسلكية النظرية المنسجمة مع موضوع هذا البحث الذي يسعى إلى التعرف على أثر العولمة الثقافية في إحداث الاعتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي، ترسم وبالتحديد وبشكل أفضل معرفياً ومنهجياً ضمن مدخل النظريات النقدية وممثلة بالأساس في الاتجاه الأول الذي يضم كل من مدرسة فرانكفورت والنظرية الثقافية النقدية والاتجاه الثاني الذي يضم نظرية الاقتصاد السياسي، بناءً على الاعتبارات الإبستمولوجية التالية التي تدخل في سياق فهم الموضوع سوسيولوجياً.

تعتبر أنّ التكنولوجيات الحديثة بمختلف تقنياتها تعمل على تكريس نمط استهلاكي معين من خلال سلعة الثقافة الغربية وتسويقها لمختلف أنحاء العالم والقضاء على الثقافات الأخرى، مما يولد لدى الأفراد المستقطبين لها نوعاً من الاعتراب بين ما يُسوق لهم وبين حاضرهم وثقافتهم المحلية. وبما أنّ الشباب الجامعي هو موضوع دراستنا وباعتباره المستخدم الأول لهذه التقنيات.

(1) أنظر: حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 122.

(2) مي العبد الله: مرجع سابق، ص 215.

(3) علي وطفة وهيثم سطايجي: سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994م، ص، ص 62، 63.

فالعولمة الثقافية تعمل من خلال مختلف تقنياتها على فرض هيمنة وسيطرة ثقافة واحدة وهي ثقافة الدول المهيمنة اقتصادياً وسياسياً وذلك من خلال سلعة الثقافة وتوجيهها إلى كافة شرائح المجتمع وبخاصة الشباب الجامعي باعتبارهم الأكثر استخداماً لهذه التقنيات، مما يُؤدِّ لهم شعور بالاعتراب بين مجتمعهم وبين ما يُسوق لهم من ثقافات.

خلاصة

من خلال دراستنا للاتجاهات النظرية والمدارس المختلفة التي سعت لدراسة العولمة الثقافية والاعتراب، إذ اختلفت هذه التصنيفات من باحث إلى آخر تبعاً للاختلافات في مجال الدراسة، غير أنها جميعاً طرحت مجموعة من الأفكار والسُّبل المساعدة في فهم العولمة الثقافية وكذا الاعتراب، وأخيراً المدارس النظرية المُفسرة لموضوع الدراسة والتي تمثلت أساساً في النظريات النقدية باتجاهها الأول المتمثل في مدرسة فرانكفورت ونظرية الثقافة النقدية وثانيها نظرية الاقتصاد السياسي، والتي أكدت جميعها على أنّ وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الحديثة تعمل على سلعة الثقافة وتكريس النمط الاستهلاكي للقوى العظمى.

الفصل الثالث

العملية الثقافية ورأسه للظاهرة ونطاقاتها

تمهيد

أولاً: الخلفية التاريخية لنشأة وتطور العولمة

ثانياً: أبعاد العولمة

ثالثاً: عوامل ظهور العولمة الثقافية

رابعاً: مضامين العولمة الثقافية

خامساً: أهداف العولمة الثقافية

سادساً: وسائل وأدوات العولمة الثقافية

سابعاً: آثار العولمة الثقافية وتجلياتها

خلاصة

تمهيد

يُعدّ مصطلح العولمة الثقافية من المصطلحات العامة والمتداولة، على مستويات عدّة، إذ يختزن الكثير من التطورات والتحوّلات والآفاق، بحيث أضحت مضمون هذا المصطلح من العلامات الفارقة في التاريخ البشري بأسره، بمعنى أنّ مضامين ومفردات التطورات العلمية والتقنية اليوم أدخلت الإنسانية جمعاء في مرحلة جديدة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى على مختلف الأصعدة، إلاّ أنّ هذا لا يعني أنّ كلّ مخرجاتها هي إيجابية إذ تعتبر سلاح ذو حدين.

أولاً: الخلفية التاريخية لنشأة وتطور العولمة

العولمة هي الموجة الثالثة في مسار حركة التقدم البشري، والذي تطور من الزراعة إلى الصناعة، إلى ما بعد الصناعة فلقد انهزمت ثلاث أيدولوجيات خلال القرن العشرين، هي: الفاشية، النازية والشيوعية. وبدأت في الظهور حتميات جديدة، كان آخرها العولمة وبذلك تكون قد جاءت العولمة كحتمية تاريخية، وكنتيجة لمجموع التطورات التي شهدتها العالم خلال القرن العشرين وما قبله، فهي نتاج العقود الماضية التي ازدهر وذاع، وانتشر فيها هذا اللفظ بل أن للعولمة المتمثلة في ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم في مجالات تبادل السلع والخدمات. وتأثراتهم بقيم وعادات غيرها من الأمم، لهذا كله جذور تاريخية، نشأت منذ ظهور المدن وقيام الحضارات نطبق هنا قول الفيلسوف الألماني "ليننتر": "إن على المرء أن يتراجع إلى الوراء لكي يقفز إلى الأمام على نحو محكم، ونتراجع إلى الوراء لكي نعي ما هو حاضر من مفهوم العولمة وانعكاساتها على مستقبل العالم من نواحٍ سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية"⁽¹⁾.

ولهذا يرى العديد من الباحثين الذين تحدثوا عن نشأة العولمة، أن العولمة عملية تراكمية، أي أنها هناك عولمات صغيرة سبقت ومهدت للعولمة الكبيرة التي نشهدنا اليوم، والجديد فيها هو تزايد وتيرة تسارعها في الفترة الأخيرة، بفضل تقدم تكنولوجيا الإعلام و الاتصال، ووسائل النقل والمواصلات، والتقدم العلمي بشكل عام، ومع ذلك لا تزال ظاهرة لم تكتمل بعد⁽²⁾. ولهذا فقد نشأ مصطلح العولمة عبر مراحل متتابعة من الزمن، وفيما يلي سنعرض أهم مراحل تطور العولمة التي وضعها "رونالد روبرستون" وهي الأكثر شمولاً وتدقيقاً، وأكثر تناسبا مع موضوع بحثنا كما أنها تجمع مراحل تطور العولمة في التاريخين الحديث والمعاصر:

(1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان: العلمانية والعولمة من منظور علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، الإسكندرية، 2005م، ص35.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

I- مرحلة التكوين (الجنينية)

استمرت في أوروبا منذ بواكير القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر، وقد شهدت نمو المجتمعات القومية، كما تعمقت الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية وسادت نظرية العالم وبدأت الجغرافيا الحديثة وذاع التقويم الغريغوري⁽¹⁾.

II- مرحلة النشوء (ميلاد المصطلح)

وهي مرحلة أولية، استمرت في أوروبا بصفة أساسية منذ أواسط القرن الثامن عشر وحتى السبعينات منه. وتتسم بالتحول الجذري نحو فكرة الدولة المتجانسة الموحدة، وتبلور مفاهيم عن العلاقات الدولية الشكلية ووضع مقاييس للأفراد كموظفين ونشأة تصور أوضح عن الإنسان، والزيادة الهائلة في عدد المؤسسات والهيئات المختصة بالنظم والاتصال الدولي وعبر القومي، وظهور مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي وطرح قضية النزعتين القومية والدولية⁽²⁾.

III- مرحلة الانطلاق

واستمرت من سبعينات القرن التاسع عشر إلى منتصف عشرينات القرن العشرين، وهي الفترة التي أفسحت فيها اتجاهات العولمة الطريق لشكل واحد لا يمكن اعتراضه، يرتكز على مفاهيم المجتمعات القومية، وبالتالي القيود الخاصة بالمجتمعات القومية والأفراد المتمتعين بالقوة والحيوية، والمجتمع الواحد. وقد ظهرت في هذه المرحلة مفاهيم كونية مثل: خط التطور الصحيح للمجتمع القومي المقبول، وإلى جوارها مفاهيم أخرى تتعلق بالهويتين: القومية والفردية، وصاحب ذلك إدماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي. وبدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الإنسانية ومحاولة تطبيقها، فضلا عن عولمة قيود الهجرة، وازدادت الاتصالات الكونية بدرجة كبيرة وتعاضمت سرعتها، وتنامت الحركة العالمية، وكذلك جرت المنافسات الكونية مثل دورة الألعاب الأولمبية وجوائز نوبل، ووقعت الحرب العالمية الأولى في هذه المرحلة وتليها نشأة عصبة الأمم⁽³⁾.

(1) إبراهيم عبد الهادي المليجي ومحمد محمود المهدي: مرجع سابق، ص، ص28،29.

(2) محمد أحمد بيومي وأحمد محمد هلال: جرتومة العولمة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013م، ص25.

(3) رأفت دسوقي: مرجع سابق، ص15.

IV- مرحلة الصراع من أجل الهيمنة

واستمرت هذه المرحلة من العشرينات حتى منتصف الستينيات وبدأت الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمة، والتي بدأت في مرحلة الانطلاق. ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة. وقد تم التركيز على الموضوعات الإنسانية بحكم حوادث الهولوكوست وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان، وبرز دور الأمم المتحدة وظهور العالم الثالث⁽¹⁾.

V - مرحلة عدم اليقين

وبدأت أواخر الستينيات، وتعرض اتجاهات الأزمات في التسعينات. وتساعد الوعي الكوني في هذه الفترة. وشهدت المرحلة نهاية الحرب الباردة، وشيوع الأسلحة الذرية، وزادت إلى حد كبير المؤسسات الكونية والحركات العالمية، كحركة الحقوق المدنية وحركات الحفاظ على البيئة، وأصبح النظام الدولي أكثر سيولة، وانتهى النظام الثنائي، وزاد الاهتمام بالمجتمع المدني العالمي، والمواطنة، وتم تدعيم نظام الإعلام الكوني⁽²⁾.

ومما سبق يمكن تلخيص تطور العولمة في النقاط التالية:

- نمو المجتمعات القومية، وبداية التفتح على العالم.
- ظهور التعاون الدولي وزيادة الترابط بين الدول.
- بداية الصراع بين القوى العظمى ومحاولة كل طرف فرض هيمنته على العالم.
- الحرب الأيديولوجية الباردة والنزاع من أجل السلطة وبداية تشكل النظام العالمي الجديد.
- نهاية الحرب الباردة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية وفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم.

(1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 39.

(2) رونالد روبرتسون: العولمة النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية، ترجمة: أحمد محمود ونور أمين، المجلس

الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1998م، ص 134.

ثانياً: أبعاد العولمة

I - البعد الاقتصادي (العولمة الاقتصادية)

وتعني أن الأسواق التجارية والمالية العالمية أصبحت موحدة وخارجة عن نطاق كل دول العالم وتنتقل السلع والخدمات ورأس المال على النطاق العالمي بلا حدود. ونعني انتقال النقل الاقتصادي من الوطني إلى العالمي ومن الدولة إلى الشركات والمؤسسات والتكتلات الاقتصادية⁽¹⁾. وذلك بهدف إحداث التفاوت بين الدول وتعميم الفقر كنتيجة حتمية للتفاوت، من خلال استعمال السوق العالمية كأداة لزيادة الفقراء فقراً والأغنياء غنى، ومن أهم الوسائل التي تستخدمها العولمة الاقتصادية للوصول إلى أهدافها، هي امتلاك إمبراطورية إعلانية وإعلامية، واعتماد تجارة السوق والمنافسة في سياق البقاء للأقوى والأصلح⁽²⁾.

وما زاد أيضاً من العولمة الاقتصادية، وساعد أطراف دولية في السيطرة على أطراف أخرى ما يلي⁽³⁾:

- بروز ظاهرة الشركات متعددة الجنسيات.
- تحرير رأس المال والتجارة.
- إزالة الحواجز والقيود المادية والمعنوية.
- صياغة قوانين تسمح وتسهل عملية تبادل السلع والبضائع وتسمح بمرورها وانسيابها بسهولة.
- إنشاء مؤسسات مالية تعنى بالأوضاع الاقتصادية العالمية، وقد تتدخل في اقتصاديات الدول وتحاول أن توجهها وتوظفها بما يخدم مصالحها ومن أمثلة هذه المؤسسات الكبرى: صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة التجارة العالمية، التكتلات الاقتصادية الدولية والإقليمية.

II - البعد السياسي (العولمة السياسية)

تعني فرض سطوة النظام السياسي لدولة القطب الواحد دون معايير أخلاقية أو آداب سياسية. بالتالي فهي تعني سيادة مفاهيم النظام السياسي الليبرالي على أنظمة الحكم العالمية، في اعتمادها على مفاهيم موحدة نابعة من تلك الأنظمة، كالديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان، بحيث أصبحت تستخدم

(1) عبد الخالق عبد الله: النظام العالمي الجديد: مجلة السياسة الدولية، العدد 124، سوريا، 1996م، ص 80.

(2) عبد العزيز المنصور: مرجع سابق، ص 568.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

كذراع للتدخل في شؤون الدول وتحت ظلّها يتم التعاون بين جميع الدول والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية⁽¹⁾.

وبهذا يكون الهدف منها هو التدخل في الشؤون الداخلية للدول ومحاولة فرض الهيمنة عليها، والتدخل في شؤونها السياسية على أرضها ومقدراتها، فالاقتصاد والهيمنة عليه وعولمته هو الطريق السالك للسيطرة على الآخر الضعيف وسلبه حريته وقدرته على اتخاذ القرار بل التدخل فب نظام الحكم القائم فيه وإملاء وجهات النظر والقرارات التي يرغب فيها الآخر القوي⁽²⁾.

III - البعد الإعلامي (العولمة الإعلامية):

هي عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفر التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات، وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات والمعلومات العملاقة متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الإعلامي والثقافي من ناحية أخرى⁽³⁾.

تسعى العولمة الإعلامية من خلال تكنولوجيا الثورة الاتصالية إلى: "تشر مبدأ التماثل والتميط"⁽⁴⁾، وتحميه ليصبح أمراً واقعاً وتحويل المجتمع كلاً إلى كتلة متشابهة، بتميط الحياة اليومية بحكم فراغ ما يسمى بالخيال الجماعي، وخوائه وظهور نمط واحد من الواقع المعيشي يتصف بالتماثل السكوني، وهكذا نجد العولمة الإعلامية تركز على حوادث العنف بين الجيران وقضايا القتل وحوادث الطرق، وغيرها ويتم في مقابل ذلك إغفال العديد من مشاكل البشرية⁽⁵⁾.

(1) آمنة ياسين بلقاسمي ومحمد مزيان: العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين -دراسة تحليلية-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، جوان 2012م، ص 45.

(2) عبد العزيز المنصور: مرجع سابق، ص 570.

(3) رحيمة الطيب عيساني: العولمة الإعلامية وأثرها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2009م، ص 53.

(4) إبراهيم حسن حسين: الثورة الإعلامية في سياق العولمة رؤى وتحولات، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م، ص 125.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

* تتميز المشاعر الإنسانية والتحكم في تشكلها وفق منظور معين من الأولوية والأهمية، فالتحكم الإعلامي في المشاعر البشرية وتحديد أهميتها وبرمجة أولوياتها هو تحكم في الخيال الجماعي وبالتالي تحكم في ثقافات الشعوب⁽¹⁾.

* تعميق وظيفة التشيؤ بإحلال عالم الموضوعات محل العلم الإنساني والأشياء محل الذوات، واختزال القيمة الإنسانية إلى قيمة سلعية وتعميق ثقافة الاستهلاك وجعل الثقافة مجرد سلعة لتسطيح الحياة⁽²⁾.

IV- البعد الاجتماعي (العولمة الاجتماعية)

تتحدّد معالم هذه العولمة من خلال المؤتمرات السكانية التي تُعقد في مختلف أنحاء العالم لمناقشة قضايا كثيرة ومنها: قضايا الجنس قبل الزواج والإجهاض وتكريم الشاذين، وكذلك الحال تقوم هذه العولمة على تغيير مفهوم الأسرة من خلال الدّعوات للأخلاقية واللاإنسانية⁽³⁾.

كما تسعى إلى عولمة الأسرة وتفكيكها من خلال تحولات اجتماعية وثقافية عاصفة، والتفكك المنشود هو فقدان الأسرة لقدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية، وأخلاقية للناشئة، وذلك بسبب نشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم والأخلاق في المجتمعات⁽⁴⁾.

V - البعد الثقافي (العولمة الثقافية)

كما ذكرنا سابقاً أنّ العولمة الثقافية تعني محاولة تعميم أفكار ومفاهيم ومبادئ ونظم، وقيم ومعتقدات وأنماط من السلوك والعادات، وطرائق المعيشة الغربية الأمريكية، وإعطائها العالمية، ثم محاولة إحلالها، بل وفرضها على حساب الأفكار والثقافات والقيم والمبادئ والأخلاق والأنماط السلوكية والمعيشية الخاصة بالمجتمعات الأخرى⁽⁵⁾. من خلال سلعة الثقافة وإيرازها كسلعة عالمية

(1) إبراهيم حسن حسين: مرجع سابق، ص125.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) إبراهيم القاعود ورياض القاعود: دور الأسرة في تنمية القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية لدى الأبناء في ظل العولمة، مجلة التربية والصحة النفسية، العدد الثامن، جامعة الجزائر2، الجزائر، (دس،ن)، ص 150.

(4) حياة عبد العزيز محمد نياز: دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في نشر الوعي الثقافي بين الطالبات بتحديات العولمة الثقافية وسبل مواجهتها من منظور تربوي إسلامي، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة أم القرى، العدد 20، المملكة العربية السعودية، 2019م، ص 76.

(5) إسماعيل علي محمد: العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، دار تنوير للنشر والتوزيع، ط2، (د ب ن)، 2007م، ص37.

تُسوق كأى سلعة تجارية أخرى، وبالتالي فهي نظام يعمل على إفراغ الهوية الجماعية للأمة من أي محتوى، ويدفع إلى التفتيت والتشتيت ليربط الناس بعالم اللأمة واللاوطن واللا دولة⁽¹⁾.

فالعولمة يُعدها الثقافي تعني إشاعة قيم ومبادئ ومعايير الثقافة الأمريكية والأنموذج الأمريكي بجعله أنموذجًا كونيًا يتوجب تثبيته وتقليده، فلقد انفق العديد على أنّ العولمة الثقافية تسعى إلى تهجين العالم وتجريده من خصوصياته ولا تحترم الإنسان، ولا تُحافظ على جذوره وحضارته وموارده وتجارته وثقافته⁽²⁾.

كما تسعى إلى تمكين النزعة المادية على حساب النزعة الإيمانية والروحانية وذلك بأن يتوجه الإنسان نحو الماديات، ويُعرض عن القيم الإيمانية المؤدية إلى عملية التجهيل الثقافي وفقدان تلك القيم بشكل تدريجي، ولهذا اتجهت آليات العولمة الثقافية إلى بث المواد الترفيهية المسلية الخالية من أي مضمون قيمى والتي لا تترك ورائها أي أثر تثقيفي حقيقي، كما تسعى إلى محو الخصوصية الثقافية والترويج للثقافة العالمية⁽³⁾.

VI - العولمة العسكرية

لقد كان من شأن الانتصار السياسي للولايات المتحدة الأمريكية وللمعسكر الليبرالي، والذي تحقق نتيجة لانسحاب القطب المنافس من حلبة الصراع السياسي الدولي، مع نهاية عقد الثمانينيات من القرن العشرين، حيث ظهر للعالم بأسره أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تمثل القطب الأوحى في عالم ما بعد الحرب الباردة، وبذلك صارت قادرة على فرض إرادتها على العالم ككل، وأن تطيح بأي مؤامرات مضادة لهيمنتها⁽⁴⁾.

(1) سند بن لافي الشاماني: دور كلية التربية بجامعة طيبة في مواجهة التحديات السلبية للعولمة، كلية التربية، مجلة جامعة أسيوط، المجلد 33، العدد 6، مصر، أوت 2017م، ص 252.

(2) أيوب دخل الله: التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2015م، ص 94.

(3) فاخر نبيل الخليلى: الاتجاهات نحو العولمة الثقافية والإلحاد، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة النجاح الوطنية، المجلد 4، العدد 18، فلسطين، 30 ماي 2020م، ص 151.

(4) ياسين ساقع: العولمة وأثرها على الأنشطة التسويقية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية - دراسة حالة مؤسسة الجرارات الفلاحية ETRAG-، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية-تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة-2، الجزائر، 2013/2014م، ص 29.

ومن هنا استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الفوز وهذه القوة العظمى لفرض هيمنتها ونفوذها على العالم بأسره وهو ما بات يعرف بالعولمة العسكرية التي أضحت الذراع القوي للعولمة السياسية بالدرجة الأولى ثم العولمة الاقتصادية، لأن نشر المفاهيم الخاصة بالقوة سواء أكانت مفاهيم سياسية أم اقتصادية، ووضع اليد على القرارات، والسيطرة على الخيرات وتنصيب الأنظمة السياسية الموالية، كلها تحتاج إلى ذراع قوي رادع يمكنه فرض الإرادة بالقوة، وبالتحديد القوة العسكرية واستخدام السلاح. والمتتبع لأحوال العالم وما يدور في فلك العلاقات الدولية، يشاهد كم هي العولمة العسكرية ضرورية لنشر باقي أنواع العولمة، في مختلف أنحاء هذه القرية العالمية المزعومة⁽¹⁾.

وقد استخدمت العولمة العسكرية بشكل فعلي وواضح بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001م، حيث شهد العالم عولمة عسكرية سريعة، استطاعت أن تدخل كل أركان العالم، وذلك من أجل ما يُعرف "بمحرابة الإرهاب"، حيث نشطت الحركات العسكرية والعمليات القتالية الأمريكية في بقاع مختلفة من العالم، من أجل التخلص من الجماعات والمنظمات والأنظمة السياسية، التي قد لا تكون على الخط نفسه الذي تسير عليه منظومة الحرب على الإرهاب التي يشهدها العالم اليوم⁽²⁾.

ثالثاً: عوامل ظهور العولمة الثقافية

- هناك عدة عوامل ساعدت على انتشار ظاهرة العولمة الثقافية وتأسيسها كظاهرة كونية، أهمها:
- انهيار النظام العالمي الذي كان يقوم على القطبية الثنائية بانهيار أحد أقطاب النظام والممثل في القطب الاشتراكي السوفياتي وبداية بروز الهيمنة الأمريكية تفرض نفسها على العالم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً⁽³⁾.
 - التقدم الكبير في المجال التكنولوجي والمعلوماتي من خلال تطور الاتصالات وظهور الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة⁽⁴⁾.
 - زيادة التحالفات والتكتلات الدولية والإقليمية، الآسيان، الاتحاد الأوروبي⁽⁵⁾.

(1) عبد العزيز المنصور: مرجع سابق، ص، ص570، 571.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3) مايك فيذرستون: ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة، ترجمة: عبد الوهاب علوب، سلسلة الفكر، مكتبة

الإسراء، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2005م، ص 349.

(4) محمود عبد الله: مرجع سابق، ص 56.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- انفتاح الثقافات العالمية المختلفة وتأثرها ببعضها البعض⁽¹⁾.
 - الحرية الكاملة لانتقال المعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي دون أي قيود أو عراقيل أو ضوابط⁽²⁾.
 - بروز المساعي من أجل تقارب الحضارات، وربط الثقافات وتعزيز الهوية العالمية الذي من شأنه أن يخلق عالمًا بلا حدود ثقافية⁽³⁾.
 - فقدان الدول القدرة على التحكم في انتشار القيم والأفكار والقناعات فيما بين المجتمعات والأجيال، وفقدانها السيطرة على التداول الحر للأخبار والمعلومات عبر وسائل ووسائط وتقنيات جديدة لم تبرز إلا في التسعينيات، فقد أصبح ملايين البشر موحدون تلفزيونيًا وتلفونيًا ومن خلال البريد الإلكتروني وشبكات الإنترنت⁽⁴⁾.
 - انتشار الثقافة الاستهلاكية وتحول كل شيء إلى سلعة تُباع وتُشترى⁽⁵⁾.
 - تزايد الإنفاق العالمي على الدعاية والإعلان للترويج الاستهلاكي، فقد أشارت الإحصائيات إلى ارتفاع هذا الإنفاق من (7.4 بليون دولار) سنويًا عام 1950م إلى (312.3 بليون دولار) عام 1993م، وقد أدى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى التركيز على الدعاية التجارية من خلال الوسائط الإلكترونية، إذ ارتفع الإنفاق على هذا النوع من الدعاية فقط خلال النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي من 270 بليون دولار إلى 358 بليون دولار سنويًا⁽⁶⁾.
 - انتشار ظاهرة "الماكدونالدة" (MC Donalidization) ويُقصد بها انتشار سلسلة محلات "مكدونالدز" الأمريكية الشهيرة، لتقديم الوجبات السريعة وامتدادها إلى كافة أنحاء العالم⁽⁷⁾.
- رابعًا: مضامين العولمة الثقافية.

تظهر مضامين العولمة الثقافية من خلال وسائلها المتاحة لها، وتشمل البرامج الفكرية والتصورات الأدبية والفنون المسرحية والموسيقية وتلك الآراء والمواقف والتوجهات والإيديولوجيات

(1) رحيمة الطيب عيساني: مرجع سابق، ص 48.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(5) المرجع نفسه: ص، ص 49، 50.

(6) المرجع نفسه: ص 50.

(7) المرجع نفسه: ص، ص 50، 51.

وتلك القرارات والمواقف السياسية، وطريقة العيش من خلال المأكل واللباس والمطالعة والاهتمام الخاص بموضوع معين. فالعولمة الثقافية تحمل مضمون فكري أمريكي على أساس الغزو الثقافي وخرق الثقافات التي لا تتماشى والثقافة الأمريكية، بنشر ثقافة كونية واحدة هي الثقافة المعولمة⁽¹⁾.

خامساً: أهداف العولمة الثقافية.

لم تكف العولمة بفرض طابعها الخاص على الثقافة فقط، بل صنعت ثقافتها الخاصة، وذلك كتعبير عن ثقافة الحالة الحضارية المعاشة حالياً، وتسعى ثقافة العولمة لفرض تميّط ثقافي كوني سوف تُشكل الثقافة الإلكترونية فيه شبكة يتعاظم تأثيرها، وهي تعتمد ثقافة الصورة والبلاغة الإلكترونية، التي تتبع فرصاً للاتصال غير مسبوق، لكنها تحمل ضمناً خيارات ظاهرها هو التسلية والاستمتاع والتواصل، أما باطنها فهو الترويج لثقافة حسية تعتمد الصورة كلغة، والحواس كأبجدية والسعي للإثارة على حساب تعطيل تام للمعايير العقلانية⁽²⁾.

كما تهدف العولمة الثقافية إلى:

- نشر ثقافة الديمقراطية، والتي تُعتبر أفضل طريقة للحكم، بما في ذلك ثقافة المشاركة في صنع القرارات السياسية بصفة خاصة والقرارات الأخرى بصفة عامة، وتطبيقها كوسيلة للجذب النفسي⁽³⁾.
- تكريس ثقافة عدم الفصل والتفريق بين جنس الرجل والمرأة⁽⁴⁾.
- عولمة التجارة والاقتصاد للقائمين على الفائدة، والتي هي مصطلح النظام للتعبير عن الربا، وعلى القمار الذي اتخذ أشكالاً متعددة⁽⁵⁾.
- نشر ثقافة فن الرقص والغناء والموسيقى، واعتماد المفاتن البشرية، وتوظيفها لخدمة ثقافة النظام العالمي الجديد وأهدافه⁽⁶⁾.

(1) نسيمه آمال حيفري: العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشعوب العربية، أعمال المؤتمر الدولي الثامن: التنوع الثقافي، طرابلس، 2015م، ص 05.

(2) عبد الله الخياري: ثقافة الطفل وتحديات العولمة، التدريس مجلة كلية التربية، العدد 5، السلسلة الجديدة، (د ب ن)، 2013م، ص 28.

(3) فاطمة خليفة السيد: الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكنتاب لدى طلاب الجامعة، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، ج2، المملكة العربية السعودية، أكتوبر 2014م، ص 08.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(6) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- الفصل بين الدين وأنظمة الحياة المختلفة، لكي لا يُشكل الدين عائق أمام التغيير والتطوير للأنظمة والأعراف⁽¹⁾.

- الإبهار العلمي والتقني، واتخاذ التطور في هاذين المجالين دليلاً على صحة التوجه في مجالات العلاقات السياسية والإنسانية والاقتصادية والإدارية وغيرها⁽²⁾.

- فرض التبعية من خلال الاختراق والغزو الثقافي وتخریب قيم الآخرين واستقطاب الأجيال الصاعدة بدغدغة غرائزها وتوجيه ميولها والتركيز على ما هو في سطح الاهتمامات البشرية لديها لحصرها في حيز السطح من الاهتمامات والمهام والتطلعات مستفيداً من فاعلية التفوق والقوة والسيطرة والثروة التي لديه في هذا المجال للوصول إلى زعزعة الثقة ثم محو الشخصية ومقومات الآخر وقهر الثقافات الأخرى وغزوها⁽³⁾.

- تكوين جيل يتنكر لمجتمعه ويتعامل مع عقيدته وتراثه الأصيل على أنه أنقاض يجب التخلص منها، ويجب أن يكسب الإنسان غطاء جديد من العادات والتقاليد الحديثة التي تحسّن ذوقه⁽⁴⁾.

وإجمالاً لما سبق يمكن حصر أهداف العولمة الثقافية فيما يلي:

حصر الثقافات المحلية وإقصائها واستبدالها وإحلال ثقافة عالمية واحدة تتبع النموذج الغربي الأمريكي أو الأوروبي، وبالتالي القضاء على هذا الإرث الثقافي لكل مجتمع وجعل العالم مجرد مُستهلك للثقافة الغربية⁽⁵⁾.

سادساً: وسائل وأدوات العولمة الثقافية

كما للعولمة مظاهر ووسائل خاصة بها، فنفس الأمر بالنسبة للعولمة الثقافية، وتتجلى هذه الوسائل في الآتي:

(1) فاطمة خليفة السيد: مرجع سابق، ص 10.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) زينب قريوة ولمين هماش: رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية: دراسة ميدانية وفق مقاربة سوسيولinguistic على عينة من الأساتذة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأم البواقي، العدد السادس، الجزائر، ديسمبر 2016م، ص 92.

(4) حياة عبد العزيز محمد نياز: مرجع سابق، ص 77.

(5) فاخر نبيل الخليلي: مرجع سابق، ص 151.

1- التّقدم التكنولوجي والتقني في مجال الاتصالات

بحيث هذا التّقدم أدّى إلى سيطرة وهيمنة هوية غربية فردية أحادية على شعوب العالم في هوياتهم وخصوصياتهم، نتيجة التقريب بين الهويات الثقافية وغلبة الهوية التي تمتلك الأساليب للتأثير على هوية الغير⁽¹⁾.

2- الفضائيات

حيث تقوم الفضائيات بدور كبير في الحياة الثقافية للشعوب من خلال الأقمار الصناعية والتلفزيون، بحيث أصبحت توجه حتى الأسرة وأفراد العائلة الواحدة، ولعلّ صاحب الفضائيات الكبرى هو من سيسيطر على الهويات الأخرى بفرض سيطرة هويته الثقافية⁽²⁾.

3- شبكة الإنترنت

أصبحت هذه الشبكة وسيلة هامة للعولمة الثقافية، لما تحمله من معلومات وأفلام وصور وأفكار ثقافية، تطيح بمعالم الهوية الثقافية الخاصة بالشعوب والأفراد، خاصة تلك الثقافة المادية التي تُسيطر على الشبكة، والإطاحة بالأخلاق الفاضلة من خلال المواقع الإباحية، إضافة إلى الدعاية السلبية التي من شأنها قلب الوضع الثقافي والسياسي للبلدان بتغيير وجهة الرأي العام وإقامة النزاعات بين الشعوب⁽³⁾.

4- وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة

وهي تلك الجرائد والصحف اليومية والإذاعات السمعية ومالها من تبليغ فكري ثقافي معني بالتأثير على الهوية الثقافية للشعوب خاصة بسيطرة الغرب عليه، للإطاحة بعالمية الثقافة وخصوصية الأمم⁽⁴⁾.

5- المؤتمرات والاتفاقيات الدولية

استخدم مسيرو العولمة الثقافية المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي يتم عقدها تحت مظلة الأمم المتحدة وسيلة لفرض ثقافة المجتمع الغربي المعاصر على المجتمعات الأخرى. والمُلاحظ أنّ هذه

(1) زغو محمد: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية 4، (د ب ن)، 2010م، ص 95.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المؤتمرات لا تقيم وزناً للخصوصية الدينية والثقافية للمجتمعات المختلفة وتتخذ هذه القرارات صفة شبه إلزامية من منطلق الخضوع لظاهرة العولمة الثقافية التي تؤكد على معنى التجانس البشري في سائر المجالات، ومن أبرز هذه المؤتمرات والاتفاقيات نذكر: اليوم العالمي للشباب، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمؤتمر العالمي للمرأة⁽¹⁾.

6- الآلية العسكرية

في ظل اختلال نظام القوى والموازن الدولية في المجال العسكري بحلول مرحلة التسعينيات لصالح الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها قوة عظمى وحيدة في العالم، اتجهت هذه الأخيرة الى تطبيق إستراتيجية مبنية أساساً على استخدام قوتها العسكرية ضد الدول المضادة والمعارضة لسياستها التوسعية في العالم . فقد أعطت لنفسها الحق في شن الهجوم العسكري على أية دولة في أي نقطة من العالم. وفي التوقيت التي تراه هي مناسباً معتمدة في ذلك على تفوقها العسكري من ناحية، بالإضافة إلى استخدام حلفائها ومن بينهم حلف الناتو (N.A.T.O) منظمة حلف الشمال الأطلسي الذي أصبح يوظف كأداة عسكرية لمواجهة الدول التي تراها الولايات المتحدة الأمريكية تهدد مصالحها الإستراتيجية مثل العراق، إيران ، السودان ، كوريا الشمالية ، سوريا.....الخ وفي المقابل يقدم هذا الحلف الغطاء والدعم العسكري لإسرائيلي اعتدائها على الشعب الفلسطيني واللبناني باعتبارها حليفاً إستراتيجياً للولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁾. كما يعتبر أسلوب الفرض بالقوة وبالضغط أساس سير العولمة الثقافية الرأهنة كالحرب ضد العراق وتصدير البرامج التربوية ووجوب تطبيقها على الشعوب خاصة منها الشعوب الفقيرة⁽³⁾

7- التأليف والنشر

ويكون التأليف ونشر بعض الموضوعات موجهاً قبلاً ومناطقاً بفكر معين، يخضع إلى صاحب وفكرة وميول الكاتب وأهداف الكتابة والتأليف⁽⁴⁾.

-
- (1) أنظر: عادل بن علي الندي: عولمة الثقافة والفكر بين المفهوم والأثر، دار الوطن للنشر، ط3، الرياض، 2013م، ص، ص 29، 30.
- (2) يوسف سعدون: نحو رؤية سوسيولوجية نقدية للعولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية - التواصل، - جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 26 ، الجزائر، جوان 2010م، ص192.
- (3) زغو محمد: مرجع سابق، ص 95.
- (4) المرجع نفسه: ص 96.

8- الأدوات اللغوية

وذلك عن طريق انتشار استخدام اللغات الأجنبية وعلى رأسها الإنجليزية⁽¹⁾.

9- الشركات المتعددة الجنسيات:

يوصف هذا النوع من الشركات (transnational corporation) بالقلب النابض للعولمة، وذلك بالنظر إلى الدور المؤثر الذي تقوم به في مجال صنع القرارات الأساسية في ميدان الإنتاج من حيث (الكم ، النوع ، التسويق والتوزيع) يتعدى الحدود الوطنية وصولاً إلى العالمية. وهكذا استطاعت هذه الشركات التي يطلق عليها اسم (عابرات القارات) التربع على رأس النشاط الاقتصادي العالمي انطلاقاً من قواعدها في الدول الصناعية. ولعل ما يميز هذه الشركات أيضاً هو ضخامتها وتنوع أنشطتها، وانتشارها الجغرافي في العالم.⁽²⁾

10- التواجد الكبير للمراكز الثقافية الأجنبية والجامعات (كالجامعة الأمريكية في بلدان المشرق العربي)، وما تنظمه من أنشطة وتظاهرات بدون نسيان دور المستشرقين⁽³⁾.

11- البعثات التعليمية لفئات الشباب الجامعي خاصة⁽⁴⁾.

وتعليقاً على ما سبق يُمكننا القول أنّ وسائل العولمة الثقافية متعددة ولكنها تتكامل معاً لتبليغ هدفها العام، فالعولمة الثقافية إذن وبوسائلها المتعددة هي أصل العولمات الاقتصادية والسياسية والأخلاقية الأخرى لأنه إذا تم استعمار عقول العالم ثقافياً سهّل تسييرهم وفق مساعي وإرادة قوى العولمة.

سابعاً: آثار العولمة الثقافية وتجلياتها

العولمة الثقافية خليط من الإيجابيات والسلبيات لكونها تحمل في طياتها نموذجين: الأول: موضوعي لا مفر من التعامل مع مخرجاتها حيث أصبحت ضرورة حياتية لا غنى عنها ولا بدّ من اقتنائها والحصول عليها، مثل: الإنترنت، والهاتف والفضائيات وغيرها، أمّا النموذج الثاني: وهو ذاتي يهدف إلى أمركة العالم وإحلال ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية محل الثقافة العالمية المتنوعة من

(1) آمنة ياسين بلقاسمي ومحمد مزيان: مرجع سابق، ص 48.

(2) يوسف سعدون : مرجع سابق، ص190.

(3) آمنة ياسين بلقاسمي ومحمد مزيان: مرجع سابق، ص48.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

خلال العديد من الوسائل والأدوات والمؤسسات والسلع الثقافية، وبالتالي فهي تسعى من خلال النموذج الموضوعي إلى فرض الهيمنة وفرض النموذج الذاتي.

وفيما يلي يمكن تقسيم آثار العولمة الثقافية إلى شقين:

I- إيجابيات العولمة الثقافية

يُمكن تصنيفها إلى مستويات كالآتي:

1- على المستوى العلمي والتكنولوجي

- تُتيح العولمة الثقافية الحصول على ثروة كبرى في عالم المعلومات النافعة والبناءة في مختلف المجالات من خلال تدفق غير مسبوق من المعلومات وبشكل فائق دون أن تجد لها حدود ولا تحجزها حواجز إقليمية أو سياسية أو عسكرية⁽¹⁾.

- فتح قنوات اتصال قوية بين دول العالم تشكل في مجملها امتدادًا طبيعيًا لانسباب المعارف ويُسر تداولها بين أرجاء الأرض باعتبارها قرية واحدة⁽²⁾.

- تحرير المواطن الفرد من قيود الإعلام الرسمي المحدود وانفتاحه على موجات الأثير العالمية وتدفقات الإعلام الغربي العالمي، مما يُسهم في تنمية معارفه ومدركاته وتطوير وعيه برؤية وقراءة التغيرات والتطورات في مختلف مناطق العالم، مما يُسهم في زيادة الأرصدة المعلوماتية لديه⁽³⁾.

- تطور أنظمة الوسائط المتعددة واستعمالها في نطاق واسع وفي الأشكال المختلفة من الإعلام والتثقيف والترفيه وغيرها⁽⁴⁾.

(1) عبد الله أحمد: الاتجاهات الحديثة في علم النفس التربوي وتحديات عصر العولمة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م، ص 94.

(2) المرجع نفسه: ص 95.

(3) المرجع نفسه: ص 94.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

2- على المستوى الثقافي

- تذويب الحدود بين الدول مما يسهل انتقال الناس ورأس المال والسلع والأفكار والمنتجات سواء أكانت كتباً أم أفلاماً سينمائية أم مسلسلات تلفزيونية أم ألعاب فيديو... إلخ⁽¹⁾.
- انتشار المعلومات والأفكار والتحليلات الإخبارية، والمضامين القيمية بين الشعوب والأفراد⁽²⁾.
- زيادة التشابه بين الشعوب المختلفة في مختلف أرجاء العالم، وبخاصة ما يتعلق بالمعلومات، وأنماط الاستهلاك، والقيم، وأنماط السلوك اليومي بشكل عام⁽³⁾.

3- على المستوى السياسي

- أتاحت العولمة للأفراد، التحرر من قبضة الأنظمة السياسية الديكتاتورية وسمحت لهم بالحديث عن موضوعات وقضايا كان الإعلام المحلي يتجنب الخوض فيها، وفتحت لهم منصات تعبير حرة يطرحون خلالها أفكارهم وأيديولوجياتهم وتوجهاتهم⁽⁴⁾ السياسية وآرائهم بكل حرية ودون أي قيود.

4- على المستوى القانوني

تعد العولمة موضوعاً للتفاعل والتواصل خاصة في مجال الإعلام، الذي يدعم حقوق الإنسان والحريات السياسية وثقافة التغيير والمعارضة. ووجهات النظر والدفاع عن السياسات الثقافية للشعوب في مفهوم الحقوق عندها والحريات، وطريقة المشاركة السياسية والتعددية. حيث العولمة أدت إلى تطبيق ثقافة جديدة مفادها أن للفرد الحرية في اختيار أي الثقافات التي يراها مناسبة بهدف إبراز طاقاته واستثمارها، لأن يكون منتجاً وفعالاً، والحق في الثقافة معترف به بالنسبة للأمم طبقاً للمادة الأولى من مبادئ التعاون الثقافي الدولي التي تقتضي بأن: لكل ثقافة كرامة يجب احترامها والمحافظة

(1) فاطمة خليفة السيد: مرجع سابق، ص10.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(4) فاخر نبيل الخليلي: مرجع سابق، ص152.

عليها ومن واجب وحق كل شعب أن ينمي ويطور ثقافته، وكل الثقافات تشكل رغم تنوعها واختلافها جزء من تراث البشرية التي تشترك في ملكيته⁽¹⁾.

رغم هذه الإيجابيات التي تدعي لها العولمة إلا أنها تبقى مجرد ادعاءات وحبر على ورق لا وجود لها في الواقع، خاصة السياسية والقانونية والثقافية منها بل هي قناع ترتديه العولمة لتحقيق أهدافها الخفية.

II - سلبيات العولمة الثقافية

يمكن تصنيف وحصر سلبيات العولمة الثقافية على المستويات التالية

1 - على المستوى الاجتماعي

يمكن تقسيم هذا المستوى إلى مستويين كما يلي

أ - على المستوى الأسري خاصة

يمكن تلخيص تأثيرات العولمة الثقافية على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى لتكوين المجتمع

- التأثير على مفهوم الزواج، والذي يختلف باختلاف الحضارات، لكنه غالباً ما يتم عبر وسائل الإعلام تسويق المفهوم الغربي للزواج، وهذه مشكلة في حد ذاتها، فالوسائل الحديثة كالفصائيات والإنترنت تركز دائماً على أن المرأة مظلومة ومقهورة، وتطالبها بأخذ حقوقها، وهذه فلسفة تعرض بشكل يومي وينظر إليها الجميع مما يؤدي إلى التنازع على القوامة في الأسرة، وبالتالي كثرة المشاكل ثم تفككها وتشرد الأبناء⁽²⁾.

- إلغاء كلمة زوج وإحلال لفظ شريك الحياة⁽³⁾.

(1) نسيمه آمال حيفري: مرجع سابق، ص10.

(2) محمد صالي وعبد الحي بن ثابة: آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة، الملتقى الوطني الثاني حول:

الاتصال وجوده الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح

ورقلة، الجزائر، أبريل 2013م، ص21.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- تأثر مفهوم القوامة والولاية الشرعية لرب الأسرة على أولاده وتأديبه لهم وتوجيههم، فهي في نظر العولمة ليست إلى تضيقا على الحرية الفردية وحرمانا لها⁽¹⁾.

ب- على مستوى المجتمع عامة

ويمكن حصرها في النقاط التالية:⁽²⁾

- سحق الهوية والشخصية الوطنية المحلية، وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، والانتقال من الخصوصية الخاصة إلى العمومية العامة.

- سحق الثقافة والحضارة الوطنية، وإيجاد اغتراب ما بين الإنسان والفرد وتاريخه الوطني، والموروثات الثقافية والحضارية التي أنتجتها حضارة الآباء والأجداد وإحلال منظومة قيم اجتماعية ثقافية جديدة تعتمد على الحرية والرغبة الفردية.

- سحق المصالح والمنافع الوطنية، خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولمة، أو مع تياراتها المتدفقة في كافة المجالات، ونزوع العولمة إلى الانفتاح الواسع.

- استباحة الخاص الوطني وتحويله إلى كيان رخو ضعيف غير متماسك، وبصفة خاصة عندما يكون هذا الخاص لا يملك القدرة على التحور أو التطور أو إعادة تشكيل ذاته بشكل جديد قابل للتكيف مع تيارات العولمة.

2- على المستوى الاقتصادي

يمكن إيجازها فيما يلي:

- السيطرة على الأسواق المحلية من خلال قوى فوقية تمارس سطوتها وتأثيرها ذو النفوذ القوي على الكيانات المحلية الضعيفة وتسحقها وتحولها إلى مؤسسات تابعة لها⁽³⁾.

(1) محمد صالي وعبد الحي بن ثابتة: مرجع سابق: ص 21.

(2) محمد إبراهيم أحمد عكة: العولمة وأثرها على المجتمعات العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015م، ص، ص213، 214.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- فرض الوصاية الأجنبية باعتبار أن العولمة مصدرها أجنبي، وباعتبار أن هذا الأجنبي أكثر تقدمًا وقوة ونفوذًا، ومن ثم إذلال كل ما هو محلي⁽¹⁾.

- انفتاح السوق العالمية يدفعنا للإشارة إلى التأثيرات الجانبية لهذه السوق في قيم الشباب وأخلاقياتهم وعلاقتهم في مجتمعاتهم المحلية، فالسوق اليوم لا تصدر بضاعة اقتصادية فحسب، وإنما تصدر إلى جانبها بضاعة أخلاقية تحمل سمة وأخلاق الدول المصدرة لهذه السلع فالدعايات المختلفة التي تروج هذه البضائع تهتم باستثارة نظر الشباب وانبهارهم وتحريك الغريزة والشهوات في نفوسهم، وهذا من شأنه أن يؤدي إضعاف انتمائهم الوطني، وزعزعة المعتقدات الدينية لديهم، ويشير "هانس بيتر"، و"هارولد شومان" في كتابهما "فخ العولمة" إلى أن العولمة فخ كبير ملئ بالأكاذيب وهي في النهاية تزيد الفقراء فقرًا والأغنياء غنى⁽²⁾.

- انتشار البطالة كحتمية منطقية لانتشار نظام الأتمتة (Automation) وازدياد اغتراب الإنسان وتدهور بيئة عمله أمام ازدياد سطوة الآلة وتعقد نظمها⁽³⁾.

- تشويه البيئة والاستفادة من الوارد الطبيعية وتدميرها واستنزافها، وما يترتب على ذلك من تلوث الأرض والهواء والبحار⁽⁴⁾.

3- على المستوى السياسي

إن سلبيات العولمة الثقافية على الخصوصية الثقافية في أية دولة من دول العالم تشكل خطرًا كبيرًا على الدولة ذاتها من حيث سيادتها وإرادتها السياسة واستقلالها، لكونها تصبح في تبعية للمركز في الوقت الذي يجتمع فيه المركز قوته ويحرص على تبديد الطاقات في الأطراف، كما يقدم طبقًا من المفاهيم الأثرية مثل: حرية الفكر والرأي والتعبير وحقوق المرأة وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات

(1) محمد إبراهيم أحمد عكة: مرجع سابق، ص، ص 213، 214.

(2) حمدي أحمد عمر علي: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة وتمثلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسبوط وسوهاج، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة،

المجلد 14، العدد 1، الإمارات، جوان 2017م، ص، ص 78، 79.

(3) صالح أبو أصعب وآخرون: مرجع سابق، ص 61.

(4) المرجع نفسه: المرجع نفسه.

والديمقراطية وحماية البيئة والحد من انتشار التسلح، ووقف التسلح النووي، ونقل العلم والتكنولوجيا، وغيرها في إطار النظام العالمي ومن المنظور الغربي، في الوقت الذي تتفكك فيه حرمانات الدول وشعوبها بانتهاك حقوقها الطبيعية والثقافية والدينية والسياسية وغيرها، وتتفكك فيها أواصر الوحدة بإثارة الفتن الطائفية والنزاعات العرقية والنحرات القبلية والاختلافات الدينية والمذهبية وإثارة الفرقة بين أفراد المجتمع الواحد⁽¹⁾. وإفقاد الدولة سيادتها على أرضها وثرواتها حيث باتت القوى العظمى تؤثر حتى على القوانين الداخلية للبلاد وعلى سياستها وحتى على ثرواتها الداخلية وأسعارها. " إذ زرعت الشركات متعددة الجنسيات متجاوزة الحدود عابرة القارات لتؤثر بدورها في القرار السياسي المحلي، والدولي مخترقة بشجاعة غربية سيادة الدول وبنائها القومية التقليدية"⁽²⁾.

5- على المستوى الثقافي

- تسعى العولمة الثقافية في ظاهرها إلى تحقيق التقارب بين ثقافات شعوب العالم المختلفة لدرجة ذوبان الفوارق الحضارية بينهما، وصهرها جميعاً في بوتقة واحدة ذات خصائص مشتركة وهو ما يؤدي إلى ذوبان ومسح الكثير من الثقافات⁽³⁾.

- كسر حواجز الدين بامتهان الذات والآلهة والأنبياء والتلاعب بهذه المقدسات وتحطيم هيبتها وقدسيتها لدى النشء مما يجعلهم ينشئون وقد فصلوا عن دينهم واتسعت الفجوة بينهم وبين تراثهم⁽⁴⁾.

(1) جيلالي بوبكر: العولمة ومظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2010م، ص، ص88، 89.

(2) عبد المعطي سويد: العولمة وتنميطة الإنسان بحث فكري ناقد، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، لبنان، 2016م، ص32.

(3) مجدي محمد يونس: قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بوعيهم بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها، دراسة ميدانية بجامعة القصيم، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد33، العدد4، الأمانة العامة لإتحاد الجامعات العربية، ديسمبر 2013م، ص، ص91، 92.

(4) أحمد حسن صالح القواسمة: آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد19، مصر، جانفي 2016م، ص10.

- ثقافة الاختراق التي تمثلها العولمة من خلال اختراق البنية الثقافية المحلية، وتفاقم مخاطر الاستلاب والغزو والاستعمار الثقافي، مما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية لأي مجتمع، ونزع الخصوصية الثقافية⁽¹⁾. (من دين ولغة وتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق).
 - التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري لأمريكا وما ينتج عنه من فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة، ومن ثم إفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى⁽²⁾.
 - التقليل من قيمة الثقافات المختلفة، وفرض هيمنة ثقافة واحدة، ألا وهي ثقافة القوى المالكة لمراكز توجيه العولمة، وهي الثقافة الأمريكية⁽³⁾.
 - اللجوء إلى ثقافة الصورة بدلا من ثقافة الكلمة⁽⁴⁾.
 - التوجيه المباشر للقاعدة العريضة دون التوقف للجدل مع الصفوة⁽⁵⁾.
- من خلال ما سبق ذكره يمكن حصر تأثيرات العولمة الثقافية على ثقافات المجتمعات المختلفة

في الجوانب التالية:

- التأثير اللغوي:** باكتساح اللغات الغربية الانجليزية خاصة والقضاء على اللغات الأصلية والمحلية.
- التأثير الخلفي:** انتشار المظاهر اللاأخلاقية والإباحية كمظاهر العنف والجنس والترويج لها في مختلف الوسائط الاتصالية من فضائيات وإنترنت وغيرها.
- التأثير القيمي:** من خلال تنميط القيم وتعميمها على كل دول العالم من مأكّل وملبس ومشرب وحتى في جانب العلاقات بين الجنسين.

(1) أحمد حسن صالح القواسمة: مرجع سابق، ص 10.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) أحمد درويش: ثقافتنا في عصر العولمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، 2003، ص 40.

(5) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

خلاصة

يتضح من خلال دراستنا في هذا الفصل لظاهرة العولمة الثقافية أنها أخذت مساحة ضخمة من الجدل والاهتمام، وهي ظاهرة لا يجدي معها الإنكار بل يحتاج إلى اعتراف مبني على الإدراك، فهي تقوم على الفهم والتحليل والاستيعاب، إذ أنه لا يمكن إنكارها وتجاهلها بشكل كامل ولا يمكن الذواب في بوتقتها بشكل كلي، ولهذا فهذه الظاهرة تحتاج إلى يقظة دائمة لمتابعة ورصد معالمها وجوانبها التي لا تزال تتشكل الآن، لأنها عملية جديدة ومتجددة كل يوم تكشف عن وجه من أوجهها.

الفصل الرابع

الاجتراب الاجتماعي وتأثيره على الشباب الجامعي

تمهيد

أولاً: الخلفية التاريخية لمصطلح للاعتراب

ثانياً: أنواع الاعتراب وأشكاله

ثالثاً: مصادر وعوامل الاعتراب الاجتماعي

رابعاً: أبعاد الاعتراب الاجتماعي ومظاهره

خامساً: مراحل الاعتراب الاجتماعي وخصائص الشخصية المغتربة

سادساً: الشباب الجامعي (خصائصه، مشكلاته)

سابعاً: عوامل الاعتراب الاجتماعي في ظل العولمة الثقافية

خلاصة

تمهيد

يعد مفهوم الاغتراب الاجتماعي من المفاهيم التي لاقت اهتماما واسعا من طرف العلماء والمفكرين، إذ أثار الكثير من الجدل وأسأل الكثير من الحبر في العديد من العلوم من فلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرهم من العلوم الأخرى، وما سنتناوله في هذا الفصل هو التعرف أولا على السيرورة التاريخية التي تبلور فيها مصطلح الاغتراب وكذا معرفة أهم أنواعه وأبعاده ومظاهره ، دون أن ننسى التطرق إلى خصائص الشخصية المغتربة من أجل تحديدها واقعا ومن ثم التعرف على أهم خصائص الشباب الجامعي ومشكلاته، باعتباره الأكثر عرضة في العالم الحالي للاغتراب لطبيعته تركيبته الميالة لتغيير والتجديد وحب الاطلاع وأخيرا سنتعرف على أهم العوامل المسببة للاغتراب الاجتماعي في عصر العولمة الثقافية.

أولاً: الخلفية التاريخية لمصطلح الاغتراب

يجد المنتبع لمفهوم الاغتراب عبر العصور المختلفة أنه يمكن التمييز بين الاغتراب كحالة والاغتراب كمصطلح، فالاغتراب كحالة هو ما يميز الوجود الإنساني وجوهر الطبيعة البشرية، فالاغتراب كحالة موجودة منذ وجود الإنسان، وذلك عندما اغترب أبونا آدم عليه السلام عن ربه نتيجة المعصية، أما الاغتراب كمصطلح فقد أجمع عدد من الباحثين أنه ينقسم إلى ثلاث مراحل⁽¹⁾:

I - مرحلة ما قبل هيغل

حيث أدرك أصحاب نظرية العقد الاجتماعي فكرة الاغتراب في القرن السابع عشر "هوبز" و"جون لوك" إلى أن جاء "روسو" في القرن الثامن عشر. وأطلق كلمة الاغتراب ليشير إلى معنى مزدوج (معنى إيجابي: يقوم فيه الإنسان بالتنازل عن حقوقه لصالح المجتمع من أجل مصلحته وضمان أمنه، ومعنى سلبي يشعر فيه الإنسان بذاته كسلعة قام بطرحها في سوق الحياة) وقد أثرت هذه النظرة فيما بعد على الفلاسفة الألمان المثاليين⁽²⁾.

وما يميز هذه المرحلة ان الاغتراب قد حمل عدة معاني مختلفة تكمن في سياقات ثلاثة هي: السياق القانوني بمعنى (انتقال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى الآخر)، والسياق الديني بمعنى (انفصال الإنسان عن الله)، والسياق النفسي الاجتماعي بمعنى (انفصال الإنسان عن ذاته ومخلوقاته لما هو سائد في المجتمع)⁽³⁾.

II - المرحلة الهيغلية

بعد "هيغل" أول من استخدم في فلسفته مصطلح الاغتراب استخداماً منهجياً مقصوداً، وقد تحول الاغتراب على يده إلى مصطلح فني، ومفهوم دقيق، ومن هنا اعتبره الباحثون أباً للاغتراب، واستخدم "هيغل" مصطلح الاغتراب بصورة مزدوجة، فهو في بعض الأحيان يستخدمه للإشارة إلى علاقة انفصال أو تنافر كتلك التي تنشأ بين الفرد والبنية الاجتماعية، أو كاغتراب للذات ينشأ بين الوضع الفعلي للمرء وبين طبيعته الجوهرية، وكذلك يستخدم "هيغل" هذا الاصطلاح للإشارة إلى التسليم أو

(1) خالد منصر: تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2016م، ص82.

(2) صابر حارص محمد: مرجع سابق، ص، ص56، 66.

(3) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص21.

التضحية بالخصوصية والإرادة فيما يتعلق بقهر الاغتراب واستعادة الوحدة مرة أخرى، وهذه المرحلة عبارة عن المرحلة الفلسفية للاغتراب⁽¹⁾.

III - مرحلة ما بعد هيغل

حيث بدأت تظهر النظرة الأحادية لمصطلح الاغتراب، أي التركيز على معنى واحد هو المعنى السلبي تركيزاً طغى على المعنى الإيجابي حتى كاد يطمسه، حيث اقترن في أغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحرية⁽²⁾. بالاستئصال أو التزييف.

وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث، ومن أبرز المفكرين والفلاسفة الذين جاءوا بعد "هيغل" واهتموا بتناول الاغتراب: "ماركس" الوجوديين الذين انتقدوا "هيغل" وثاروا عليه ومنهم "سارتر"⁽³⁾.

والواقع أن مصطلح الاغتراب يعتبر الآن من أكثر المصطلحات تداولاً في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع الحديث وبخاصة الصناعي المتقدم وبالذات في الدول الرأسمالية⁽⁴⁾.

ومما سبق نستنتج أن الاغتراب قد تم تناوله في شتى العلوم والمجالات وذلك وفقاً لزوايا نظرهم ومرجعياتهم، حيث تناوله علماء اللاهوت والفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع. كما أن بداية مصطلح الاغتراب كانت ذات بعدين إيجابي وسلبي ولكن سرعان ما إن فك البعد الإيجابي منه وبقي السلبي الذي بات علامة مميزة للمجتمعات الحديثة والمعاصرة ومرض لا مناص منه.

ثانياً: أنواع الاغتراب

يعد مفهوم الاغتراب من المفاهيم المتشابكة، التي يتداخل فيها العديد من العوامل لتكوينها. وبكثرة العوامل المكونة له تعدد الدارسون له كل حسب مجال تخصصه. هذا الاختلاف نتج عنه تقسيمات عديدة للاغتراب وظهر الكثير من الأنواع له، وإن كان من الصعب بمكان فصل نوع بعينه عن الآخر إلا من خلال زاوية الدراسة. وفيما يلي نستعرض لأهم أنواع الاغتراب:

(1) خالد منصر: مرجع سابق، ص 83.

(2) مجدي أحمد محمد عبد الله: مرجع سابق، ص 22.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

I- الاغتراب الاجتماعي

ويتمثل في انفصال الشخص عن مجتمعه وعن نفسه، والشعور بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه والعجز عن ممارسة النشاط الاجتماعي والمشاركة الانفعالية. وعدم القدرة على التفاعل والشعور بالتهميش⁽¹⁾. مما يؤثر في الدور الاجتماعي الذي يؤثر بطبعه في مفهوم الذات؛ حيث تنمو له صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي، وذلك أثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه، وإن أفراد المجتمع حينما يولدون يجدون المجتمع بظواهره الاجتماعية دون أن يسهموا في تشكيلها أو خلقها، فعليهم أن يطيعوها وذلك لأنها أسبق في وجودها عنهم وأقوى في سلطتهم، فالإجبار والقهر ينبعثان ويتلازمان مع انتقاء الإرادة الفردية وعليه فإن الإنسان ملزم بل ومجبر على إتباع النظام الاجتماعي القائم، إذ أدرك أن المجتمع قد حدد جزاءات للخارجين والمنحرفين عن قواعده، ومعاييره هذه الأمور تدفع الفرد إلى الاغتراب الاجتماعي، فالظروف الحالية والحاضرة، وما طرأ عليها من تغيرات أدت إلى حدوث فوضى في البنية الداخلية، وسيطرة على المجتمع المصلحة الفردية وأهملت العلاقات الاجتماعية وأدت إلى اغتراب الفرد عن مجتمعه ومعتقداته⁽²⁾.

ومنه فالاغتراب الاجتماعي هو انسلاخ الفرد عن مجتمعه ويحدث نتيجة لأمرين الأولي: سيطرة المجتمع بقيمه وقواعده على الفرد وتضييقه لحياته مما يجعله يتمرد عليه وبالتالي ينبذ المجتمع ويصبح مغترب، أما الأمر الثاني: فيحدث نتيجة لسرعة التغيرات في المجتمع وصعوبة التكيف معها.

II- الاغتراب النفسي

على الرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي فإنه من الصعب تخصيص نوع مستقل يطلق عليه الاغتراب النفسي، وذلك نظرا لتداخل الجانب النفسي للاغتراب وارتباطه بجميع أبعاد الاغتراب

(1) نايف فدعوس علوان الحمد: فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى نظرية الاختيار في تنمية الشعور بالتفاؤل وخفض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الطالبات الجامعيات، مجلة العلوم التربوية والنفسية لجامعة البلقاء التطبيقية، المجلد 20، العدد 3، السعودية، 2019م، ص 141.

(2) هاني عطية عليان أبو عمرة: مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة، قسم علم النفس، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2013م، ص 56.

الأخرى: الثقافي، الاقتصادي، والسياسي والديني. فالاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانحطاط أو الضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع، مما يعني إن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعترى الشخصية⁽¹⁾.

ويتجدد مفهوم الاغتراب في الشخصية في الجوانب التالية⁽²⁾:

- حالات عدم التكيف التي تعانيها الشخصية، من عدم الثقة بالنفس، والمخاوف المرضية، والقلق، والإرهاب الاجتماعي.

- ضعف أحاسيس الشعور بالهوية والانتماء والشعور بالقيمة والإحساس بالأمن.

ومنه فالاغتراب النفسي هو درجة من الإضراب في الشخصية يحدث نتيجة عوامل داخلية وأخرى خارجية وينتج عنه الانفصال عن المجتمع وفقدان الوعي بالعمليات النفسية الداخلية وفقدان الثقة بالنفس.

III - الاغتراب الديني

هو نوع يوجد في جميع التيارات الدينية. ويشير إلى انفصال الإنسان عن الله سبحانه وتعالى، أي إنه يتعلق بالخطيئة، وارتكاب المعاصي، فالإنسان حيث يواجه الله بموقف التحدي، ويثور عليه، يطمح إلى أن تكون ذاته خلاقة في جميع أعمالها، فالإثم يعزز الشعور بالوجود، لأن معنى الوجود هو شعور الإنسان بأنه ذات حرة، لها إرادة وكيان مستقل، كما يحقق هذا النوع عندما لا تجد النفس الإنسانية مخرجا وجدانيا لها، من خلال إيمانها، فتنتقل من حالة دينية، أو عقائدية، أو مذهبية إلى أخرى قريبة منها. وهذا النوع من الاغتراب ورد كثيرا في كتابات الألماني "فيورباخ" حيث يرى: أن الاغتراب الديني أصل جميع اغترابات الإنسان، ومنشأها، سواء أكان نفسيا أم اجتماعيا⁽³⁾.

ومنه فالاغتراب الديني الذي يحدث وفقا لعاملين: الأول هو عصيان الفرد للإله نتيجة سيطرته عليه وكبحه لحرياته، أما العامل الثاني فيحدث عند فقدان الفرد لثقته بالدين والإله فيغترب عنه ويخرج منه.

(1) مجدي أحمد محمد عبد الله: مرجع سابق، ص34.

(2) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص81.

(3) محمد محي الموسوي: مرجع سابق، ص، ص89، 90.

والملاحظ أنه ما ساد في العالم من تطورات ومشاكل وصراعات وسيطرة الجوانب الاقتصادية والمادية والمعلوماتية على حساب الجوانب الروحية والمعنوية، تولدت نتيجة ابتعاد الإنسان عن الله. هذا من جهة ومن جهة أخرى لقد ساهمت التطورات التكنولوجية في تعميق الفجوة بين الإنسان والله مما انعكس على ضعف القيم الإنسانية والأخلاقية والذي كانت محصلته الدخول في دائرة الاغتراب.

IV- الاغتراب الاقتصادي

وه ونوع درج على يد "كارل ماركس" ويشير إلى شعور العامل بانفصاله عن عمله، على الرغم من وجوده كفرد، كجسم، في مقر عمله (المؤسسة)، وذلك الإحساس بالانفصال يولد لديه شعورا بالعجز والملل والخوف عن المستقبل، وأن المادة هي الغاية في الحياة وليست الوسيلة، فالإنسان قد أصبح مغتربا عن عمله اليومي مما جعله بالضرورة يكون قد اغترب أيضا عن نفسه وإمكانياته الخلاقة والأواصر الاجتماعية التي تحدد من خلالها إنسانيته⁽¹⁾. أي أن الإنسان إذا ما عايش مشاعر الاغتراب في الوسط الذي يعمل فيه سينعكس ذلك بالضرورة على كافة أوجه حياته النفسية منها والاجتماعية، مما يفقده أداء دوره المنوط له والابتعاد عن الآخرين وعن إقامة العلاقات الاجتماعية واستحسانه للعزلة.

V- الاغتراب السياسي

تتشابه دوافع وأسباب الاغتراب السياسي بدوافع وأسباب الاغتراب الاجتماعي، لأن المفاهيم السياسية المسيطرة على مجتمع ما، هي التي تسيطر بدورها على المفاهيم الاجتماعية، حيث "إن النظام السائد في بلد ما هو الذي يفرض النظام الاجتماعي. ومن ثم يكون المؤثر الأول مؤثرا ذا دلالات سياسية، هذه الدلالات تكمن في النظام السائد ومدى صلاحيته فإذا كان النظام قد أثبت عدم صلاحيته فسيحدث انفصال بينه وبين الفرد. هنا تكون أول دواعي التمرد، والذي تكون الغلبة فيه للنظام. حيث لا يجد الفرد فيه مهربا من الاغتراب⁽²⁾".

فالاغتراب السياسي إذن هو محصلة لأنظمة الحكم الديكتاتورية التي تمارس القصر الاجتماعي على أفرادها من خلال القوانين والسيطرة الكاملة عليهم والتحكم في حرياتهم وتهميشهم وعدم الأخذ

(1) جديدي زليخة: مرجع سابق، ص، ص349، 350.

(2) فرج عمر فرج: ظاهرة الاغتراب السياسي في مسرح سعد الله ونوس دراسة تحليلية، المجلة العلمية للكلية التربوية النوعية، العدد الثاني، الجزء 2، جامعة المنوفية، مصر، 2014، ص318.

برأيهم والسلطة هنا تكون بيد الأقلية الحاكمة وليست بيد الشعب مما يولد لهم الشعور بالتهميش وفقدان الأهمية وبالتالي الدخول في دائرة الاغتراب.

ولهذا فالاغتراب السياسي يعد واحداً من أكثر أنواع الاغترابات شيوعاً في المجتمع المعاصر بوجه عام وفي المجتمعات العربية بوجه خاص، وتبدو مظاهره وتحليلاته في العجز السياسي الذي يشير إلى أن الفرد المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، كما يفتقد إلى المعايير والقواعد المنظمة للسلوك السياسي بمعنى آخر، يشعر المرء بأنه ليس له دور في العملية السياسية، وأن صانعي القرارات لا يضعون له اعتباراً ولا يعملون له حساباً⁽¹⁾.

VI - الاغتراب المعلوماتي

يتخذ الاغتراب المعلوماتي ثلاث صور هي: حالة عدم التكيف مع الثورة المعلوماتية نتيجة عدم إتقان وسائل تكنولوجيا المعلومات مما يؤدي الشعور بالتخلف. ثم الاستغراق الكامل للإنسان وذوبانه في بوتقة النزعة المعلوماتية بعيد عن مظاهر الحياة الإنسانية الطبيعية ويتضح هذا عند شباب هذا العصر وعلماءه. وأخيراً عدم قدرة الإنسان على متابعة أو ملاحقة المتغيرات التي تحدث في أي ميدان من ميادين المعرفة. ويعبر الاغتراب المعلوماتي عن الواقع المعاش للإنسان المعاصر، وإن كان مصدره ثورة المعلومات فإنه يؤثر على جانب واحد فقط ولكن على فاعلية الشخصية على كافة الجوانب⁽²⁾.

ومنه فالاغتراب المعلوماتي هو اغتراب مقترن بالثورة التكنولوجية والمعلوماتية يحدث عندما لا يستطيع الفرد التحكم بها أو الإدمان عليها أو عدم القدرة على التكيف معها ومتابعتها، وينعكس هذا الاغتراب على كافة جوانب حياته وعلى فعاليته الاجتماعية.

ثالثاً: المصادر والعوامل المؤدية للاغتراب الاجتماعي

تعددت عوامل الاغتراب بتعدد وجهات نظر دارسيه والتيارات النظرية المفسرة له، فمنهم من يرده إلى عوامل نفسية داخلية كامنّة في ذات الفرد ومنهم من يرده إلى عوامل اجتماعية خارجية عن ذاته متّصلة في المجتمع الذي ينتمي إليه وتختلف هذه العوامل من إجتماعية وسياسية واقتصادية

(1) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص 97.

(2) نجلاء محمد بسيوني رسلان وسامح أحمد سعادة: ضغوط التكنولوجيا وعلاقتها بالاغتراب في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء الأول، العدد 172، القاهرة، جانفي 2017، ص، 718، 719.

وثقافية وتكنولوجية وغيرها، التي يجد الفرد نفسه أمامها غير قادر على صدها ولا التكيف معها. وتيار ثالث يرى أن الاغتراب قد يحدث نتيجة لتفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية وفيما يلي سنعرض أهم عوامل الاغتراب الاجتماعي:

I- العوامل النفسية

يمكن حصر العوامل النفسية المؤدية للاغتراب الاجتماعي فيما يلي⁽¹⁾

- 1- الصراع: ويحدث ذلك بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إتباعها في آن واحد، مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق والإضطرابات الشخصية.
- 2- الإحباط: وما ينجر عنه شعور بخيبة الأمل والفشل والعجز والشعور بالقهر وتحقير الذات.
- 3- الحرمان: حيث نقل الفرصة لتحقيق دوافع وإشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية.
- 4- الخبرات الصادمة: وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية.

II- العوامل الاجتماعية

تتضمن العوامل الاجتماعية ما يلي⁽²⁾

- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهة هذه الضغوط.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.
- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة على التوافق معه.
- اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- نقص التفاعل الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية السالبة وتدهور منظومة القيم، بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني والأخلاقي والتدهور الثقافي.
- تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال.

(1) نهائي حفيفة: الاغتراب الديني في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية علي عينة من طلبة الماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجلفة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2015/2016م، ص77.

(2) أنظر: سناء حامد زهران: إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص، ص107، 108.

- سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
كما يمكن إدراج بعض العوامل التكنولوجية الكامنة وراء ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والمتمثلة في⁽¹⁾:

- التطورات التكنولوجية الحديثة وما صاحبها من تغيرات على كافة الأصعدة
- الفجوة التقنية التي أحدثتها الثورة المعلوماتية وصعوبة التكيف معها مما خلق ما يعرف بالامية التقنية.

- التناقضات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة بين المجتمعات المنتجة والمجتمعات المستهلكة.
إضافة لذلك يمكن إدراج وسائل الإعلام الحديثة أيضا، باعتبارها من أخطر عوامل الاغتراب الاجتماعي، بكونه يخضع للاحتكار من طرف الدول المسيطرة التي تستعمله كوسيلة لتسويق المضامين الفكرية والثقافية والبرامجية وسلعتها. تعمل وسائل الإعلام الغربية على إختراق الحدود القومية للدول النامية، ومنها العربية، حيث تتخطى تقاليدها، وعاداتها، وقيمها، وأخلاقها، وتعمل على التأثير عليها، ونقل من ثقافات وتراث وهويات الشعوب، لصالح ثقافتها، وطروحاتها بشكل جذاب ومرن، وحضاري ما يولد، شعورا بالاغتراب عن المجتمع والثقافة السائدة، والهروب إلى الثقافات الغربية⁽²⁾.
- الثقافة الفرعية: تعد الثقافة الفرعية جزءا من الثقافة الكلية، أو ما اصطلح عليه بالثقافة السائدة، وهي تشمل أسلوب حياة، تتميز بها جماعة عن غيرها من الجماعات الأخرى، ضمن نطاق المجتمع الواحد، فهي تتميز عنها بمعايير اجتماعية وأنساق قيمية، وخصائص معينة. إن ممارسة الثقافات الفرعية في المجتمع لما تتضمنه من معتقدات وقيم، وسلوكيات، يصاحبها تباين في السلوك الثقافي السائد في المجتمع ما يتيح فرصا لحدوث صراع ثقافي، وقيمي بين أصحاب الثقافات الفرعية وغيرهم في المجتمع، وتتجلى هذه -بوضوح- بين الشباب، وبين الأجيال الكبيرة ما يخلق صعوبات تتعلق بالتوافق مع المعايير السائدة، وأسلوب الحياة فيها، ومن ثم لا ينسجم صاحب الثقافة الفرعية مع الثقافة السائدة ويشعرون بالتوتر، وعدم القدرة على الاندماج مع ما هو موجود وسائد في المجتمع وبالتالي، يلجئون إلى ثقافة أخرى⁽³⁾.

(1) أنظر: عمر أسامة والعربي بوعمامة: الاغتراب الرقمي في المجتمعات الحديثة: مقاربة معرفي، مجلة رفوف

"مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا"، جامعة أدرار، العدد 12، الجزائر، ديسمبر 2017، ص، ص288، 290.

(2) أنظر: محمد محي الموسوي: مرجع سابق، ص144.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها، ص111.

ومنه يمكننا القول أن الاغتراب الاجتماعي ظاهرة متشابكة ومتداخلة لا يمكن إحصاء عواملها ولا يمكن إرجاعها بشكل كامل إلى عامل واحد دون آخر، فهو محصلة لتداخل العوامل النفسية والتكنولوجية والاجتماعية وما تحمله من متغيرات.

رابعاً: أبعاد الاغتراب الاجتماعي ومظاهره

يمكن اعتبار الاغتراب مفهوم متعدد الأبعاد أي تتضمنه مكونات أو عوامل أولية فرعية ترتبط معاً. وتتعدد تلك المكونات أو العوامل المشكلة له، إلا أنها تلتقي في النهاية لتبرز طبيعته وتبين أعراضه سواء في جانبه السوي أو جانبه المرضي غير السوي.

وتتفق معظم الدراسات المعاصرة على أن للاغتراب مجموعة من الأبعاد المتنوعة والتي يمكن

حصرها في سبعة أبعاد أساسية والمتمثلة في

I- العزلة الاجتماعية

ويقصد بها مدى ما يشعر به الفرد من وحدة، وانعزال عن الآخرين وابتعاد عنهم وتجنبهم وانخفاض معدل تواصله معهم، واضطراب علاقته بهم وقلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميمين له، ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها⁽¹⁾.

كما قد يصاحبها الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعايير⁽²⁾. وبالتالي تبني لديه مبادئ أو مفاهيم مخالفة، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة. والعزلة درجة من الانفصال بين الأفراد والجماعات من منظور التفاعل والاتصال والتعاون والاندماج العاطفي والاجتماعي، مما يجعله يعيش في عالم مجرد من القيم لدرجة أنه لا يرفض الحياة فقط بل يعاديتها، فيدخل في عالم اللانتماء، ويفقد الحس

(1) سلاطنية بلقاسم ونوي إيمان: الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عينة من طلبة القطب الجامعي شتمة بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة ، بسكرة، العدد11، الجزائر، جوان 2013م، ص22.

(2) عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص39.

والوعي ويشعر بالعجز، والرغبة في الهروب من مواجهة الضغوط النفسية والخوف من المستقبل المجهول⁽¹⁾.

وغالبا ما يستخدم هذا المصطلح عند الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية في المجتمع، وينتج عنه انعدام التكيف الاجتماعي وعدم مشاركة الآخرين، ويرجع ذلك إلى ضعف قيمة الجزاء أو الإرضاء. فالأشخاص المغتربين المنعزلين، لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع⁽²⁾.

ومنه فالعزلة الاجتماعية هي حالة تنتاب الفرد تبدأ بعدم تقبله بمعايير المجتمع، ثم بداية الانسحاب منه وتجنب إقامة العلاقات الاجتماعية، لينتهي إلى الرفض التام والانسلاخ عن المجتمع.

II- العجز أو فقدان السيطرة

يقصد به شعور الفرد بلا حول ولا قوة له، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره⁽³⁾ واستمد سياق هذه الفكرة من التراث الماركسي ثم اتسع استعمالها في أعمال فيبر، ويقصد به أيضا عدم القدرة على تحديد المستقبل، لأن مصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددها عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية، كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع⁽⁴⁾.

(1) أنوار بنت حماد بن محسن الرشيد: دور أعضاء هيئة تدريس في ترسيخ مبادئ المواطنة للحد من الاغتراب النفسي لدى طلاب جامعة الأمير سطاتم عبد العزيز، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، الجزء 14، السعودية، 2019م، ص220.

(2) روبي محمد وعمر عمور: مؤشرات الصحة النفسية من منظور نفسي اجتماعي (الاغتراب النفسي/ الرضا عن الحياة...)، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2016م، ص، ص127، 128.

(3) علاء زهير عبد الجواد الرواشدة وأسماء ربحي خليل العرب: أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، ببور سعيد، العدد السادس، مصر، جوان 2009م، ص62.

(4) خالد منصر: مرجع سابق، ص88.

ومنه فالعجز هو عدم القدرة على السيطرة في ما يحيط بالإنسان وتحديد مصيره، ويتضح ذلك جليا في رؤية "ماركس" للاغتراب الذي يرى أنه عدم قدرة الفرد على السيطرة على منتجاته وعجزه عن التحكم بها.

III - اللامعنى

وهو مشتق من أطروحة "كارل منهايم" المتعلقة بسقوط العقل الجوهري وازدياد العقل الوظيفي وأيضا من البحث في الشخصية التسلطية، ويقصد مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة، فالفرد يغترب عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات⁽¹⁾ ويشير اللامعنى إلى عدم القدرة على إدراك معنى محدد للحياة أو تفسير الأمور المحيطة أو الشعور بعدم جدواها وبأنها روتينية مملة وعدم الرغبة في أن يكون موجود فيها أصلا وفقدان الاستثارة والاهتمام بها وبأحوالها بما يحمله لك مشاعر تشاؤمية⁽²⁾.

ومنه فاللامعنى هي فقدان الفرد الإحساس بلذة الحياة وانعدام هدف لحياته فيصبح يرى كوجود كعدمه.

IV - اللامعيارية أو فقدان المعايير

هو لجوء الفرد إلى استخدام أساليب غير مشروعة، وغير موافق عليها اجتماعيا لتحقيق أهدافه⁽³⁾.

هذا المعنى يستند إلى بحوث العالم الفرنسي "إيميل دوركايم" عن موضوع الأنوميا، ويشير هذا الموضوع إلى وضعية تنعدم فيها المعايير.

إذ أن "دوركايم" أوضح في دراسته الأنوميا أو اللامعيارية أن المجتمع الذي وصل إلى تلك المرحلة يصبح مفتقرا إلى المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط سلوك الأفراد، أو ان معاييرها التي كانت تتمتع باحترام أعضائه لم تعد تستأثر بذلك الاحترام، الأمر الذي يفقدها سيطرتها على السلوك⁽⁴⁾.

(1) خالد منصر: مرجع سابق، ص 88.

(2) سحر عبد الله السعدي: أنماط إيمان الانترنت وعلاقته ببعض مظاهر الاغتراب لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة ديالي، العدد 81، السعودية، 2019م، ص 442.

(3) مجدي أحمد محمد عبد الله: مرجع سابق، ص 42.

(4) قيس النوري: مرجع سابق، ص 16.

ومنه فاللامعيارية تعني فقدان المجتمع للضوابط والقواعد المثبّطة للسلوك الإنساني هذا من جهة ومن جهة أخرى فقدان الفرد ثقته بهذه المعايير واعتباره لها أنها عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه وبالتالي يخرج عنها ويغترب.

V - التمرد

يقصد به إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض لكل ما يحيط به في المجتمع من أشخاص ونظم وما يرتبط به من رغبة جامحة في هدم أو تدمير أو إزالة كل ما هو قائم في الوقت الراهن وبالتالي الابتعاد عن الواقع ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم انصياعه للعادات والتقاليد السائدة، وتولد مشاعر الرفض والكرهية لديه، وشعوره بالعداء لكل ما يحيط به من قيم ومعايير. وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات وقضايا أخرى. كما يعتبر انفصالا وابتعاداً وعدم تقبل لمعايير المجتمع القيمية والحضارية والتاريخية، والاجتماعية، وذلك في صورة نزعة تمردية تتجه إلى خارج الذات في شكل يتصف بالعنف والعدوانية ضد المجتمع ومعطيات الحضارية⁽¹⁾.

VI - التشيؤ

هو شعور الفرد بأنه فقد هويته، وأنه مجرد شيء أو موضوع أو سلعة منزوع الوجود والكينونة والإنسانية، حيث يتحول إلى شيء تتمركز أحلامه حول الأشياء، فلا يتجاوز السطح المادي وعالم الأشياء، والفرد المتشيء هو فرد ذو بعد واحد قادر على التعامل مع الأشياء بكفاءة غير عادية من خلال نماذج اختزالية بسيطة، ولكنه يفشل في التعامل مع البشر بسبب تركيبتهم، وكذا بسبب تقييمهم للفرد على أساس الأشياء وقيمتها المادية السوقية، مما يؤدي بطبيعة الأمر إلى أن ينظر الفرد إلى نفسه على حسب الأشياء التي يمتلكها، والتي تعبر عن وجوده وهو بذلك يقيم نفسه باعتباره شيئاً مادياً وليس كإنسان⁽²⁾.

ومنه فالتشيء هو شعور الفرد بأنه شيء وينبعث ذلك سواء من انفصامه من العالم الاجتماعي الواقعي وانحصار تفاعلاته مع الأشياء فقط، أو من تقييم المجتمع له ومعاملته على أساس قيمته المادية فقط وكشيء. وفي كلتا الحالتين هنا فالإنسان ينسلخ من إنسانيته هنا ويصبح كشيء جامد.

(1) بهجات محمد عبد السميع: مرجع سابق، ص، ص27، 28.

(2) أنظر: محمد علي فرح: صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع أفكار حول السلطة والجمهور والواقع، مركز نهاء للبحوث والدراسات، بيروت، 2014م، ص، ص129، 130.

VII - غربة الذات

هي حالة يدركها الفرد عن ذاته كمغترب أي أنه أضحى نافرا أو مغتربا عن ذاته وأصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريد، وكذا عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع⁽¹⁾ فتسير حياته بلا هدف أو تخطيط ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف⁽²⁾، يشعر الفرد بالاغتراب هنا عندما لا يستطيع التحكم في أفعاله فيصبح سلبيا، وهذا من شأنه أن يجعله يشعر بأنه لا معنى لحياته كما يشعر باغتراب الذات وهذا ما فسره "فروم" من خلال ما يسمى بالذات الأصلية والتي يتسم صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والإبداع والإحساس والتي حققت وجودها الإنساني المتكامل، والذات الزائفة التي تفتقر إلى كل تلك الصفات أو بعضها وهي تعبر عن الذات التي اغتربت عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصيل⁽³⁾.

ومنه فغربة الذات، هي انفصال الفرد عن جوهره الداخلي النفسي، ودخوله في حالة ضياع لا يعرف فيها نفسه ولا ماذا تريد.

خامسا: مراحل الاغتراب الاجتماعي وخصائص الشخصية المغتربة

لا شك أن شعور الفرد بالاغتراب لا يأتي دفعة واحدة فإذا كانت الأسباب متعددة وعديدة فإن حالة الاستجابة لها تمر بمراحل أساسية قبل أن تستقر في الأخير في وضعها الأساسي وفيما يلي سنعرض أهم مراحل الاغتراب والمحددة في ثلاثة مراحل أساسية والتي يتم من خلالها تحديد سمات الشخصية المغتربة.

I - مراحل الاغتراب الاجتماعي

1 - مرحلة التهيؤ للاغتراب

وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية ومفهومي فقدان المعنى واللامعيارية، على التعاقب، فعندما يشعر المرء بعجز أو فقدان السيطرة إزاء الحياة والمواقف الاجتماعية وأنه لا حول له ولا قوة، فلا بد أن تتساوى معاني الأشياء

(1) علي بن ناصر الناصر: واقع الاغتراب لدى الطلاب الوافدون في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، السعودية، 2019م، ص 380.

(2) أنظر: خالد منصر، مرجع سابق، ص، ص 89، 90.

(3) علي بن ناصر الناصر: مرجع سابق، ص 380.

لديه بل وأن تفقد الأشياء معانيها أيضاً، وتبعاً لذلك فلا معايير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتمي إليها⁽¹⁾.

ويمكن إيجاز مرحلة التهيؤ للاغتراب في الأربع نقاط التالية

- الفشل في إيجاد معنى وهدف للحياة.
- تحول الذات إلى شيء وفقدانها لمعناها الجوهرية وإنسانيتها.
- الشعور بالعجز وفقدان القوة على مجابهة الظروف المحيطة به.
- الشعور باليأس والقنوط.

2- مرحلة الرفض والنفور

يشعر الفرد في هذه المرحلة بالرفض وأنه معزول ويشعر بالتناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي، فيكون غير راضي ومن ثم يكون معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير ومن المظاهر النفسية التي يمكن أن تظهر في هذه المرحلة مشاعر القلق والغضب والغرور والكراهية والاستياء⁽²⁾.

3- مرحلة تكيف المعترب

وهي مرحلة تتمثل صورتها الإيجابية في التمرد والثورة أما السلبية فتظهر من خلال الانسحاب والعزلة الاجتماعية⁽³⁾.

وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيف مع الموافق بعدة طرائق منها⁽⁴⁾:

- الاندماج الكامل والمسايرة والخضوع لكل الموافق.
- التمرد والثورة والاحتجاج.

(1) هدى أحمد أحمد الديب: دراسة تتبعية للاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي في محافظة الشرقية خلال عامي 2012 و 2017، مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، العدد 44، مصر، 2017م، ص 2338.

(2) رعداء نعيصة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثالث، دمشق، 2012م، ص 130.

(3) إزدهار عبد الفاتح أبو شاور: العوامل الذاتية والاجتماعية التي تسهم في تشكيل الاغتراب الثقافي عند الطفل في المرحلة الأساسية العليا في المدارس الأردنية في مدينة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 19، العدد 4، عمان، 2018م، ص 86.

(4) هدى أحمد أحمد الديب: مرجع سابق، ص، ص 2338، 2339.

ويكون المرء في هذه الحالة يقف بإحدى قدميه داخل النسق الاجتماعي وبالآخرى خارجه مما يحيله في النهاية إلى إنسان هامشي. وأما الأحاسيس النفسية والأعراض الاجتماعية التي تصاحب المغترب فهي الإحساس بالقلق وعدم الارتياح وعدم الاستقرار والشعور بالضيق والإحساس باليأس، وبعدم الفاعلية والأهمية، والانسحاب والعزلة الاجتماعية والابتعاد عن المشاركة، احتقار الذات ومركزية التحكم وتضخيم الأنا، الميل إلى العدوانية والعنف والتدمير ومعاداة المجتمع والثقافة السائدة فيه⁽¹⁾.

ومنه يمكننا تحديد خصائص الشخصية المغتربة فيما يلي:

II - خصائص الشخصية المغتربة

إن الفرد إذا ما انفصل عن ذاته لحساب الواقع الخارجي استكناً وخضوعاً يصبح فقيراً من كل ثراء داخلي لأنه تحول إلى مجرد شيء وحينما تزداد حدة ما يشعر به من اغتراب وانفصال عن نفسه وغيره، فإن حياته تهتز وتظهر عليه مجموعة من المظاهر المصاحبة للاغتراب. هناك أيضاً ثلاثة خصائص للشخصية المغتربة تقابل مراحل عملية الاغتراب التي مرت بنا سابقاً: ففي مرحلة الانسحاب من المجتمع يلاحظ على الفرد الارتداد والنكوص إلى الماضي والتبليد والجمود الاجتماعي. وفي مرحلة الاغتراب الرفضي يكون هناك تجاهل للقوانين ورفض للمعايير الثقافية، ورفض أصول التفاعل مع الآخرين، أما الخصائص المميزة لمرحلة الاغتراب الانفعالي وهي المرحلة الأخيرة فهي التمرکز حول الذات والانغلاق في دائرة خبراته ومصالحه الشخصية⁽²⁾.

ومنه فالاغتراب هو حالة تطويرية لا تأتي دفعة واحدة وإنما يمر بمراحل لكل مرحلة خصائصها وسمياتها التي تتعكس على المغترب.

في سياق آخر قد حدد أيضاً إيريك فروم أنماط الشخصية المغتربة كالتالي⁽³⁾

1- النمط الأول: النمط الإتكالي الذي يعتمد على الآخرين في كل شيء ويعاني من الشعور بالعجز والاضطراب.

2- النمط الثاني: النمط الذي يتسم بالخنوع والدونية: فهو لا يعترض ويتحول إلى سلعة تباع وتشتري وتحركها دوافع الحاجة.

(1) هدي أحمد أحمد الديب: مرجع سابق، ص، ص2338، 2339.

(2) المرجع نفسه: ص 2339.

(3) ازدهار عبد الفاتح أبو شاور: مرجع سابق، ص86.

3- النمط الثالث: النمط الذي يتسم بالانغلاق والتمركز حول الذات: فهو يريد أن يحصل على كل شيء مهما كانت الوسيلة.

في حين يصنف آخرون الأفراد المغتربين اجتماعيا الى صنفين كالتالي⁽¹⁾

- فئة الأفراد الغير المنتمين: يتخذون موقفا انسحابيا ويشعرون بالاغتراب عن أسرهم ومجتمعهم، وقيمهم تخالف قيم مجتمعهم فيما يتصل بالحب والجنس، ويرتكز اهتماماتهم إلى الحاضر.
- فئة المنحرفين: وهؤلاء يقاومون النظام الاجتماعي القائم ليس بهدف تغييره، وإنما بهدف أن يوفرُوا لأنفسهم نوعا من الإشباع يحتاجون إليه.

سادسا: الشباب الجامعي خصائصه ومشكلاته

قبل أن نتعرض إلى الشباب الجامعي والاغتراب لابد أولا أن نخرج إلى خصائص الشباب الجامعي وحاجاته وفق لوسطه الجامعي الضيق

I- خصائص ومميزات الشباب الجامعي

- باعتبار الشباب الجامعي جزء من الشباب عامة فهو يتميز بخصائص ليست ببعيدة عن خصائص الشباب عامة إلا في جزئيات صغيرة، ويمكن حصرها في النقاط التالية
- طاقة إجتماعية تهوى التغيير والتجديد والنقد لكل ما هو تقليدي والرغبة في التجديد⁽²⁾.
 - طاقة إنسانية تتميز بالحماسة والجرأة، الاستقلالية، ازدياد مشاعر القلق، المثالية المنزهة عن المصالح والروابط.
 - الفضول وحب الاستطلاع، فهو يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور حوله، والإمام بأكبر قدر من المعرفة.
 - الرفض والتمرد وعدم الاقتناع بما هو كائن ورفضه⁽³⁾.
 - الديناميكية والحيوية والمرونة المتسمة بالاندفاع، الانطلاق، التحرر والتضحية. القدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه.

(1) محمد محمد بيومي خليل: انحرافات الشباب في عصر العولمة، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص18.

(2) علي ليلة: الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1993م، ص167.

(3) المرجع نفسه: ص175.

- القلق والتوتر، وعدم تقبل القهر والضغط من أي جهة سواء أكانت سلطة أو أسرة، أو أي جهة أخرى.

- وجود ثقافة شبابية تسود بين الشريحة الشبابية وبخاصة شبان الجامعات⁽¹⁾.

II - مشكلات الشباب الجامعي

تعتبر مشكلات الشباب الجامعي في صورها المختلفة هي المسؤولة عن انحراف الشباب حيث يترتب على هذه المشكلات حالة من سوء التوافق بين الفرد وذاته وبين الفرد ومجتمعه، ومشكلات الشباب عامة يمكن حصرها في المشكلات الجنسية، والصحية، والانفعالية، والأسرية والدينية والخلقية والمدرسية والمهنية والتي يشترك فيها كل الشباب، وإضافة إلى هذه الحاجات يمكن حصر مشكلات الشباب الجامعي في النقاط التالية:

- عدم وجود برامج خاصة بالتوجيه التعليمي ونقص الإرشاد المهني، والتوجيه الخاطئ للآباء للتخصصات التي لا تناسب ميول الشباب الحقيقية، وقدراتهم، مما ينعكس على فعاليتهم وأدائهم العلمي⁽²⁾ داخل الجامعة.

- غياب مشاريع التنمية الاقتصادية والمخططات العلمية التي تهتم بقضايا الشباب وتطلعاتهم المستقبلية، كما تشكل البطالة إحدى المظاهر الكبرى لتهميش الشباب، وبالتالي أصبح الشباب الجامعي يعيش في قلق البطالة بعد تخرجه وهو على مقاعد الدراسة، مما يؤدي إلى انخفاض الروح العلمية الحماسية للاهتمام بالتعليم الجامعي والبحث⁽³⁾.

- عدم توفير نشاطات تستغل فيها المواهب الخاصة وتزاول فيها الهوايات والمواهب، ويستثمر فيها وقت الفراغ⁽⁴⁾.

- الإصلاحات المتتالية في الأنظمة التعليمية الهادفة لتحسين وسائلها ومسالكها، فلا تزال تشكو من نواقص وقصور كثير فبرامجها التربوية تبدو غير ملائمة إن لم نقل تجاوزها الزمن، وذلك بفعل جمودها وفشلها في تحقيق رغبات الشباب الجامعي وتطلعاتهم المعرفية والثقافية والمهنية، إضافة إلى

(1) علي ليلة: مرجع سابق، ص170.

(2) عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكرياء الشربيني: الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي

(المشكلات، القضايا) مهارات الحياة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص90.

(3) خالد منصر: مرجع سابق، ص106.

(4) محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص106.

اعتماد هذه الأساليب التعليمية على أسلوب التلقين بدلا من الفهم والتفسير وبالتالي يصبح الشباب الجامعي مجرد قارئ جامد⁽¹⁾.

- التقدم التكنولوجي وتراكم المعرفة العلمية وتعاقد المؤسسات التعليمية إلى اتساع الهوة بين النضج الفيزيولوجي من ناحية وبين النضج الاجتماعي من ناحية أخرى⁽²⁾.

- الصراع بين الأجيال فالكبار تتسم نظرتهم للصغار والشباب بالتوجس والريبة وفقدان الثقة، ويعبرون على الشباب خاصة الاندفاع والتهور وقلة الخبرة والسطحية في التفكير في حل الموافق المعقدة، بل منهم من يحكم على الشباب بالغفلة، نلمس ذلك على مستوى الدراسة الجامعية حيث نجد الصراع بين الطالب الجامعي والأستاذ الجامعي، حيث تتباعد المسافة الاجتماعية بينهما كما يحدث ذلك بين الآباء والأبناء وبين شباب الموظفين وكبار الموظفين⁽³⁾.

- الثورة التكنولوجية وما أحدثته من تناقضات، بين ما يسوق لشباب الجامعي من قيم وأفكار وأساليب وبين الواقع الكئيب الذي يغيب فيه كل نقل لهم.

- غياب سياسة ثقافية واعية ومتفهمة لهموم الشباب وتطلعاتهم وأزماتهم القيمية والفكرية والأيدولوجية والحضارية والتي من المفروض أن تعمل على تحسيس الشباب الجامعي بمكانته ودوره الريادي، إضافة إلى التناقض الذي يعيشه بين الثقافة التي تروجها المؤسسات التعليمية عبر المقررات الدراسية وأشكال النماذج القيمية والسلوكية، وبين ما تروجه مختلف مجالات ومؤسسات العولمة من قيم مغايرة⁽⁴⁾.

(1) خالد منصر: مرجع سابق، ص106.

(2) على ليلة: الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004م، ص43.

(3) عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكرياء الشربيني: مرجع سابق، ص84.

(4) خالد منصر: مرجع سابق، ص107.

سابعا: عوامل الاغتراب الاجتماعي في ظل العولمة الثقافية

تتعدد هذه العوامل وتختلف وإن كان المجال لا يسعنا لذكرها كاملة فإننا سنكتفي بذكر أهم هذه

العوامل:

- التبعية السياسية والاقتصادية للخارج وهي ما عبر عنها "مالك بن نبي" بالقابلية للإستعمار التي ما زالت بلدان العالم الثالث تعاني منها في ظل غياب الحصانة الفكرية لهذه المجتمعات.⁽¹⁾

- تجاذب تيارات الأصالة والمعاصرة للشباب خاصة في مرحلة المراهقة وهو الأمر الذي جعله لا يفهم واقع مجتمعه في ظل غياب الإرشاد والتوجيه المعتدلين من قبل وسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.⁽²⁾

- تخلي المؤسسات الثقافية عم مسؤولياتهم الاجتماعية في التنشئة ونشر الوعي الثقافي.⁽³⁾

- سلسلة التجاذبات الفكرية والإيديولوجية العقيمة التي تحيط بالجو الفكري الثقافي للمجتمعات المحلية نتيجة غياب الوسطية والاعتدال في تبني اتجاهات فكرية معينة، حيث انقسمت ما بين تيار الالتزام الشديد والتعصب لمقومات الهوية الأصلية، أو التطرق ونكران كل ما هو تاريخي أصيل واعتباره سبب التخلف والرجعية.⁽⁴⁾

- انحلال القيم الاجتماعية حيث يحاول الفرد البحث عن نظام لحياته إلا أنه يفشل في إيجاد النظام، وكذا في وضع خطط المستقبل مما يخلق فسحة تفصل العالم الواقعي الذي يرفضه والعالم المثالي الذي يسعى إليه، فيقوم الفرد إما بالانسحاب في حالة عدم قدرته على التغيير الاجتماعي إلى الأفضل وهذه حالة المثقفون والاختصاصيون (هجرة الأدمغة والانسحاب الفكري للمثقفين من المشهد الثقافي) أو اللامبالاة بالأحداث الاجتماعية، أو الرضوخ للأمر الواقع ومسايرة القيم الاجتماعية السائدة (كما هو الحال حينما يصبح المثقف تابعا للسلطة) أو التمرد واللجوء إلى أساليب لإحداث التغيير الاجتماعي، كاستخدام العنف أو تكوين الجماعات وحركات وأحزاب متطرفة.⁽⁵⁾

(1) زينب قريوة ولمين هماش: مرجع سابق، ص90.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(5) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

- طغيان الثقافة الاستهلاكية التي تعمل على تدعيم الإحساس بالتميز والتفوق للمستهلك من هنا يصبح الهدف هو امتلاك السلعة بغض النظر عن حاجة الفرد إليها. والاتجاه نحو الاستهلاك الترفي.⁽¹⁾
- الصراع ما بين الشباب والأحداث المتسارعة لقلة الخبرة خاصة في استيعاب القيم والسلوك والعادات والتقاليد خاصة مع التغيرات الاجتماعية المستمرة والمتلاحقة.⁽²⁾
- شيوع وانتشار ثقافة الاستهلاك التفاخري والمظهري بين الشباب نتيجة للفراغ الثقافي الذي يحياه الشباب، وبحكم القدرة الفائقة على التلقي التي يتمتع بها الشباب هذا ما يجعل منه فريسة سهلة للتسويق التجاري المعولم والذي بدوره يتضمن قيم وممارسات سلوكية غريبة عن مجتمعهم الأصلي.⁽³⁾

(1) مديحة فخري محمود محمد: الاستلاب الفكري والثقافي في العالم العربي "رؤية تربوية"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الرابع، مصر، 2019م، ص209.

(2) يزيد عباسي: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل"القطب الجامعي تاسوست جيجل)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع)، تخصص : علم اجتماع التنمية، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014 / 2015م، ص157.

(3) المرجع نفسه: ص156.

خلاصة

يُمكن القول أنّ الاغتراب الاجتماعي مفهوم واسع وشامل وجد مع وجود الإنسان واتخذ مظاهر وأشكال عدة، غلا أنه ظاهرة إنسانية أشد وجودها لتشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ففي معظم الثقافات المعاصرة تتزايد مشاعر الاغتراب وتتحدد نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان، عصر التناقضات عصر العولمة والانفتاح، خاصة لما تحمله العولمة الثقافية من تناقضات، مما أدى إلى انتشار هذه الظاهرة والتي كان لها تأثيرات ونتائج عديدة خاصة على الشباب باعتبارهم من أكثر فئات المجتمع المستقطبين لأي تغيير.

الفصل الخامس

الخطوط المنهجية للدراسة وعرض البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج

تمهيد

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

ثانياً: عرض وتحليل البيانات

ثالثاً: مناقشة نتائج الدراسة

رابعاً: عرض نتائج الدراسة

خامساً: التوصيات والاقتراحات

خاتمة

تمهيد

إذا كان الإطار النظري للبحث يُهيء الأرضية لمشكلة الدراسة، فالإجراءات المنهجية تكتسي دوراً مهماً في مسار البحث العلمي، من خلال معالجة القضايا والتساؤلات البحثية التي شكلت أرضية انطلاق هذا العمل، إذ تم التطرق للبناء المنهجي الكلي ضمن سيرورة ديناميكية للبحث من خلال المعرفة التامة لمجالات الدراسة وكيفية التعامل معها، وتحديد المنهج الذي اختاره الباحث، ودراسة كيفية تحديد اختيار العينة المطلوبة بدقة والممثلة للمجتمع الأصلي، والأدوات المستخدمة لجمع البيانات الميدانية، وفي الأخير تم إسقاط الجانب النظري والجوانب المنهجية التي تم تحديدها سابقاً وتطبيقها على أرضية الواقع بـغية توضيح الصورة الحقيقية لواقع العولمة الثقافية في علاقتها بإحداث الاعتراب الاجتماعي، ومناقشة النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة على ضوء الفرضيات التي تم طرحها، وعلى ضوء المقاربات النظرية المعتمدة في تفسير العولمة الثقافية والاعتراب الاجتماعي. كما تم مناقشتها كذلك على ضوء الدراسات المشابهة، وأخيراً استعراض الأساليب العلمية التقنية في إطار اقتراح الحلول لمواجهة التحديات والأخطار التي واجهها مجتمع دراستنا.

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

تعني منهجية البحث مجموعة الخطوات المنظمة التي تتم من خلالها دراسة موضوع محدد والوصول لنتائج ذات قيمة تُسهم في حل المشكلة من خلال مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يُدونها الباحث، وفيما يلي سنتطرق إلى أهم الأسس المنهجية التي اعتمدها في دراستنا هذه:

I- مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

يُقصد بالمجال المكاني النطاق الجغرافي لإجراء البحث الميداني، حيث قمنا بدراستنا الميدانية في قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قالمة.

تعود نشأة هذه الكلية إلى المرسوم التنفيذي رقم 01-273 المؤرخ في 18 سبتمبر 2001م المعدل والمتمم والمتضمن إنشاء جامعة قالمة وكلياتها الثلاث، حيث كانت تُسمى كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية والتي انقسمت بدورها لثلاث كليات سنة 2010 أين ظهرت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية هي واحدة من أكثر الكليات السبعة لجامعة 8 ماي 1945 من حيث عدد الطلبة المقدرين بـ 3193 طالباً، منهم 505 ذكور و 2688 إناث، وتتضمن العديد من الأقسام: قسم علم الاجتماع، قسم علم النفس، قسم الفلسفة، قسم التاريخ، قسم الإعلام والاتصال، إلى جانب الجذع المشترك للعلوم الإنسانية⁽¹⁾.

- قسم العلوم الاجتماعية هو من أكبر الأقسام في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يضم 1013 طالب منهم 181 ذكر و 832 أنثى.

2- المجال الزمني

يتمثل المجال الزمني في المدة الزمنية التي يقوم فيها الباحث بإجراء الدراسة حول موضوعه بهدف جمع المعلومات والبيانات، أي المدى الزمنية التي استغرقتها عملية البحث الميداني ، وقد قُسم إلى المراحل التالية

أ- المرحلة الاستطلاعية: والتي كانت محصورة ما بين شهري مارس وماي 2021م، حيث تم تحديد المكان الذي ستتم فيه الدراسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجميع التخصصات والأطوار، لكن قُوبلت بالرفض نتيجة عدم الحصول على المعلومات الكافية واللازمة من الهيئات الرسمية والمتمثلة في الإحصائيات والقوائم الاسمية لكافة الطلبة، لذلك توجهت إلى تقليص مجتمع الدراسة وتم اختيار قسم

(1) <https://www.univ.guelma.dz>. 7:52 . 24/5/2021.

علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وأخذت الموافقة من رئيسة القسم على إجراء البحث الميداني ولكنهم رفضوا فيما بعد تزويدي بالقوائم الاسمية أيضا للطلبة والإحصائيات الرسمية، لذلك لجأتُ إلى اختيار قسم العلوم الاجتماعية، حيث تحصلت على الموافقة والإحصائيات وكذا القوائم الاسمية للطلبة، وكان ذلك يوم 15 أبريل 2021م.

ب- مرحلة توزيع الاستثمارات: تم إعداد الاستثمارة في نهاية شهر مارس إلى بداية شهر أبريل 2021، بعد الحصول على الشكل النهائي لها بعد تحكيمها وتجريبها ثم توزيعها على الطلبة ابتداءً من 18 أبريل إلى غاية 30 أبريل، حيث تم استرجاع كل الاستثمارات وقد استغرق توزيع الاستثمارات وجمعها أسبوعين، نتيجة للوضع الصحي في البلاد واعتماد نظام الدفعات في التدريس.

ج- مرحلة جمع وتحليل البيانات: بدأت هذه المرحلة مع بداية شهر ماي 2021، بعد استرجاع الاستثمارات مباشرة، حيث تم جمع كافة الاستثمارات ومراجعة كافة البيانات الموجودة فيها، ثم ترميزها وتفريغها، ثم جدولتها، ووضعها في جداول إحصائية بسيطة ومركبة وتحديد النسب المئوية والتي تم من خلالها تحليل البيانات المتحصل عليها في الدراسة الميدانية.

3- المجال البشري

يشمل تحديد مجتمع البحث ومميزاته، وكذا عينة البحث وحجمها ونوعيتها.

أ- مجتمع البحث: يعد تحديد مجتمع الدراسة أو مجتمع البحث الخطوة المهمة من بين خطوات البحث العلمي، حيث يتطلب من الباحث تحديد المجتمع الذي يود إجراء الدراسة عليه، وهذا له علاقة بالتحديد المكاني والزمني للبحث. ويعرف مجتمع البحث بأنه: "مجموعة من الحوادث أو الأشخاص أو المدن أو الأعمال أو المؤلفات التي يشملها موضوع البحث والتي تتمتع بصفة التماثل في تعبيرها عن جوهر الموضوع والتي تم دراستها وتحليلها واستنباط النتائج منها من خلال عينات تؤخذ منها تمثل هذا المجتمع"⁽¹⁾.

ويكمن مجتمع البحث لهذه الدراسة في الشباب الجامعي بجامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، والذي تم اختياره على أساس أنه القسم الذي يضم مختلف التخصصات التي تمس موضوع الدراسة خاصة وأن مفهوم الاغتراب عرف مسيرة تاريخية في كل من الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع - كما أشرنا سابقا - وقد بلغ عددهم (1013) طالب

(1) نصيف جاسم الدليمي: أصول وعناصر البحث العلمي مرحلة صورة البحث النهائية، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011م، ص20.

موزعين على خمسة أطوار وبناءً على الإحصائيات التي قدمتها مصلحة القسم للسنة الجامعية 2021/2020، نورد الجدول التالي

جدول رقم (1): يوضح توزيع الطلبة حسب السنوات الجامعية والتخصصات بقسم العلوم الاجتماعية جامعة 8 ماي 1945م قالمة.

العدد الكلي	عدد الطلبة	التخصصات	المستويات التعليمية
444	444	/	سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية
208	208	/	سنة ثانية ليسانس
153	153	/	سنة الثالثة ليسانس
135	47	علم اجتماع تنظيم وعمل	سنة أولى ماستر
	48	علم اجتماع الاتصال	
	40	علم اجتماع الصحة	
73	25	علم اجتماع تنظيم وعمل	سنة ثانية ماستر
	22	علم اجتماع الاتصال	
	26	علم اجتماع الصحة	
1013	/	/	المجموع

المصدر: قسم علم اجتماع جامعة قالمة، 2021.

II - منهج الدراسة وعينته

يعد المنهج العلمي الإطار الموضح لمسار الدراسة أو البحث لتحقيق أهدافه، واختبار فروضه أو تساؤلاته وعلى ذلك فهو طريقة علمية منظمة لتقصي الوقائع والبحث عن الحقائق، ويعرف على أنه: "الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث"⁽¹⁾.

(1) إبراهيم أبراش: المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص65.

كما يعرف أيضا بأنه: "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"⁽¹⁾.

كما عرف أيضا بأنه: "استعلام دراسي جدي أو اختبار، وخاصة عن طريق التحري والتنقيب والتجريب، الذي يكون غرضه اكتشاف حقائق جديدة، أو تفسيره، أو مراجعة للنظريات والقوانين المتداولة والمقبولة في المجتمع، وذلك بضوء حقائق جديدة أو تطبيقات عملية لنظريات وقوانين مستحدثة أو معدلة"⁽²⁾.

1- المنهج الوصفي

وانطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها في موضوعنا، فقد لجأنا بالأساس للاستعانة بالمنهج الوصفي وذلك لنقل المعطيات والمعلومات كما هي عليه في الواقع، وكذا الوصف الدقيق والتفصيلي لهذا الموضوع على صورة نوعية وكمية رقمية؛ حيث عرف هذا المنهج - لتوضيح أكثر - بأنه: "المنهج الذي يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة وجمع معلومات عنها"⁽³⁾.

كما يعرفه بأنه "أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"⁽⁴⁾.

كما عرف أيضا بأنه: "الدراسة الراهنة للحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع"⁽⁵⁾.

- (1) عمار بوحوش وآخرون: منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019م، ص14.
- (2) عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوني العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ص31.
- (3) موفق بن عبد الله بن عبد القادر: منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، دار التوحيد للنشر، الرياض، 2011م، ص58.
- (4) مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة وراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000م، ص125.
- (5) محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي والقواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، بيروت، الأردن، 1999م، ص39.

كما عرف بأنه: "استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر يقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر أخرى"⁽¹⁾.

فائدة: إن البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم، بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة⁽²⁾.

وقد ارتأينا في دراستنا هذه المعنونة بـ: "أثر العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي"، باختيار هذا المنهج لأنه يتماشى مع طبيعة موضوعنا في ميدان الدراسة، حيث سمح لنا من جمع معلومات واقعية ومفصلة عن طبيعة وواقع العولمة الثقافية في علاقتها بالاغتراب الاجتماعي في الأوساط الشبانية، والاستفادة من آراء الشباب الجامعي وتوجهاتهم للوصول إلى استنتاجات واستخلاص تعميمات، والخروج بتوصيات، وقد ساعدنا هذا المنهج أيضا في

- عرض صورة واضحة للعلاقة بين العولمة الثقافية وأثرها في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي حتى يتيسر إدراكها وفهمها فهما جيدا ودقيقا.

- جمع المعلومات والبيانات اللازمة عن الظاهرة التي نحن بصدد دراستها لاستخلاص دلالاتها مما يفيد في وضع تصميم واضح لها.

- تحديد الأدوات المستخدمة في عملية جمع البيانات.

- القيام بعرض النتائج وتصنيفها وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها للخروج بمجموعة النتائج والتوصيات.

وقد تم استخدام الإحصاء لتحليل البيانات واستعمال التقنيات الإحصائية الحاسوبية ومن ثم عرض هذه البيانات الإحصائية وتلخيصها في جداول تكرارية بسيطة ومركبة ورسوم بيانية للحصول على خصائص المجتمع الإحصائي محل الدراسة.

2- عينة الدراسة وطرق اختيارها

نظرا لتعذر إجراء الدراسة على المجتمع الكلي للبحث، من حيث الوقت المحدد والجهد المبذول لإجراء الدراسة، وكذا صعوبة الاتصال بجميع مفردات المجتمع الكلي البالغ عددهم (1013 مفردة) فضلا عن مختلف العوائق الأخرى، لجأنا إلى تضييق رقعة البحث، والاعتماد على أسلوب بالمعاينة.

(1) رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، 2008م، ص 97.

(2) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

بأخذ عينة من المجتمع الكلي ولتوضيح أكثر تعرف العينة بأنها: "مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة"⁽¹⁾.

فالعينة هي الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق علمية وعملية محددة، لتمثل مجتمع البحث تمثيلاً علمياً سليماً.

أ- طريقة سحب العينة: لقد واجهتنا صعوبات كثيرة في تحديد العينة، نظراً لصعوبة تحديد فئة بعينها تكون مجالاً للدراسة، وذلك لصعوبة القياس في هذا الموضوع ميدانياً نظراً لأن الموضوع له جوانب نفسية وفي الغالب غير ملموسة.

ووفقاً لما تميل إليه الإجراءات المنهجية المحددة لكيفية ضبط حجم العينة المناسب والممثل لمجتمع الدراسة وذلك كما يلي

تم اختيار العينة بطريقة حصصية والتي تُعرف بأنها طريقة "يتم من خلالها اختيار عدد من المفردات تشكل كل منها حصة، ويتم تكوين الحصص بحيث تمثل كل منها خصائص تقترب من خصائص المجتمع الأصلي الذي تمثله وهي أدق العينات الغير العشوائية"⁽²⁾.

يتطلب هذا النوع من العينات معرفة صفات مجتمع البحث قبل كل شيء لكي يستطيع الباحث تصنيفه إلى جماعات ووحدات اجتماعية متعددة، كأن يقوم بتصنيف مجتمع البحث حسب الجنس (ذكوراً وإناثاً) أو حسب السن، التحصيل الدراسي (أما أكمل الدراسة الابتدائية، أكمل الدراسة المتوسطة، أكمل الدراسة الثانوية، أكمل الدراسة الجامعية)⁽³⁾ وهكذا.

بعد ذلك يأخذ الباحث حصة ثابتة من كل فئة اجتماعية، ومن ثم يجمع المعلومات المطلوبة من كل أفراد حصة بشكل كافي⁽⁴⁾.

(1) رجاء محمد أوعلام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، مصر، (د س ن)، ص162.

(2) مهدي محمد القصاص: تصميم البحث الاجتماعي، دار تيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2014م، ص207.

(3) معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004م، ص209.

(4) المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

ثم اختيار عينة حصرية من مجموع طلبة العلوم الاجتماعية بجامعة قلمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم اجتماع، حيث تم اختيار 10% من مجموع طلبة قسم العلوم الاجتماعية على مستوى الكلية الذين فاق عددهم حسب إحصائيات السنة الجامعية (2020-2021م) 1013 طالب. توصلنا إلى أن العدد اللازم مسحه بالدراسة هو 100 والذي يمثل نسبة 10% من المجتمع الكلي، كما تم تصنيف مجتمع البحث حسب السنة الجامعية (سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية، سنة ثانية علم اجتماع، سنة ثالثة علم اجتماع، سنة أولى ماستر، سنة ثانية ماستر). بعد ذلك قمنا بأخذ حصة ثابتة من كل فئة والتي قدرت بـ20 مفردة لكل مستوى ثم إختيارها بشكل كفي. والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (2): يوضح توزيع الطلبة بقسم علم اجتماع جامعة قلمة حسب السنة الجامعية.

عدد العينة	العدد الإجمالي	تصنيف العينة حسب السنة الجامعية	مجتمع الدراسة
20	444	سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية	طلبة العلوم الاجتماعية بقسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة 8 ماي 1945. قلمة
20	208	سنة ثانية علم اجتماع	
20	153	سنة ثالثة علم اجتماع	
20	135	سنة أولى ماستر	
20	73	سنة ثانية ماستر	
%100	1013	/	المجموع

المصدر: قسم علم اجتماع جامعة قلمة 2021.

وقد تم اختيار عينة من الشباب الجامعي بقسم العلوم الاجتماعية، إذ تم إختيارهم تحديدا

للاعتبارات التالية

* امتلاكهم للمهارات اللازمة للتعبير عن المعرفة.

* صعوبة فهم مصطلحات العولمة الثقافية والاعتراب الاجتماعي لدى العامة من الشباب.

* تقدير طلبة العلوم الاجتماعية للقيمة العلمية للاستبيان، وفائدته البحثية بالنسبة للبحث وتحقيقا

للأهداف المرجوة.

* كما أن اعتمادنا على الشباب الجامعي في هذه الدراسة يرجع إلى اعتبار أنهم يمثلون الفئة المعول عليها في البناء والتقدم الحضاري، وهم الأكثر وعياً والأفضل استجابة لمضامين البحث العلمي وأهدافه لأنهم الشريحة الأقرب لتبني البحوث العلمية ولحل المشكلات القائمة إلى جانب كون الجامعة فضاء لتواجد مختلف التيارات الفكرية والثقافية.

III - تقنيات البحث الميداني

يعتمد الباحث على عدة أدوات لجمع المعلومات والبيانات التي تخص موضوع دراسته، فالأدوات اللازمة لجمع البيانات والمعلومات تتعدد وتختلف فيما بينها، باختلاف المناهج وباختلاف الظواهر المدروسة، ويقف اختيار الباحث للأداة المناسبة على عوامل شرط أن يؤدي هذا الاختيار إلى تحقيق أهداف الدراسة، ومن هذا المنطلق اعتمدنا في جمع المادة العلمية على المعاجم والقواميس والكتب والدوريات العلمية والرسائل والأطروحات والملتقيات، أما بالنسبة للبيانات الميدانية فقد تم جمعها من الميدان مجال الدراسة، عن طريق أدوات جمع البيانات والتي اعتمدنا فيها بالأساس على أداتين أساسيتين تمثلتا في الملاحظة والاستبيان

1 - الملاحظة

اعتمدنا على تقنية الملاحظة بكونها تقنية مباشرة من تقنيات البحث العلمي التي تمكنا من تسجيل كل ما نلاحظه عن موضوع دراستنا أثناء خرجتنا الميدانية وهي تعرف بأنها: "المشاهدة أو المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها، والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات".⁽¹⁾ وتعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر، في ميدان البحث، أو الحقل، أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته وتجميعها لاستخلاص المؤشرات منها، وتتم هذه الملاحظات بواسطة الإدراك الحسي، سواء بالحواس المجردة أو بالاستعانة بالآلات.⁽²⁾

وقد تم الاستعانة بهذه التقنية لجمع المعلومات من خلال الدراسة الميدانية باعتبارنا من أفراد مجتمع الدراسة لكوننا طلبة وشباب جامعي ساعدتنا هذه الأداة في تكوين صورة حول مظاهر العولمة

(1) عبد الله محمد الشريف: **مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية**، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996م، ص118.

(2) محمد الصاوي محمد مبارك: **البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته**، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص35.

الثقافية المنتشرة في الأوساط الشبابية من لباس وقصات شعر وثقافة استهلاكية وكذا مدى استخدامهم المكثف للوسائط الاتصالية المختلفة ومدى ارتباطهم بها وعدم قدرتهم على الاستغناء عنها، كما تم التركيز على ملاحظة تفاعلات وسلوكيات وتصرفات الشباب الجامعي فيما بينهم ومدى انغماسهم في الوسائط الاتصالية المختلفة وانعزالهم عن الآخرين وعدم مشاركتهم لهم وإن كانت تجمعات واقعية فهي لا تحلو من أحد الأجهزة الإلكترونية الحديثة إلا ما ندر منها.

2- الإستمارة

تُعرف الاستمارة بأنها: "تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحدًا واحدًا وبنفس الطريقة، بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجموعة كبيرة من الأفراد، انطلاقًا من الأجوبة المتحصل عليها"⁽¹⁾.

كما تعد أيضًا: "مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدًا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها. وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"⁽²⁾.

لقد اعتمدنا على تقنية الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات من الميدان، حيث وجهت إلى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة قالمة 8 ماي 1945 سنة أولى والثانية والثالثة ليسانس والسنة الأولى والثانية ماستر. حيث تكونت الاستمارة من 53 سؤال في مجملها موزعة على 4 محاور كالاتي:

I- البيانات الأولية (10 أسئلة).

II- علاقة استخدامات الوسائط الاتصالية الحديثة بالعولمة الثقافية (16 سؤال).

III- الشعور بالاعتراب وعلاقته بالعولمة الثقافية: (20 سؤال).

IV- طرق مواجهة العوالم الثقافية. (7 أسئلة).

(1) موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004م، ص204.

(2) عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2007م، ص67.

ثانياً: عرض وتحليل البيانات

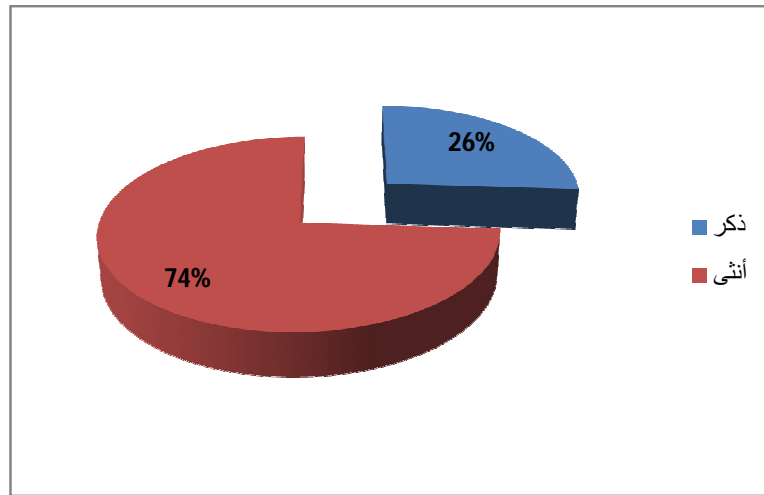
يكتسي تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها أهمية كبيرة في البحث العلمي، لأنه يوجه البحث ليسلط الضوء على بعض الحقائق والمعالم المبهمة عن موضوع الدراسة، فضلاً عن أنه يثري حلقة النقاش ويحقق الترابط والتجانس مع الإطار النظري للبحث.

وضمن هذا الإطار قمنا بتفسير وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال التحقيق الميداني والذي اعتمدنا فيه على وسيلة أساسية وهي الاستمارة التي وزعت على عينة من طلبة العلوم الاجتماعية بجامعة قلمة.

جدول رقم (3): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

النسب المئوية	التكرارات	الفئات
26%	26	ذكر
74%	74	ذكر
100%	100	المجموع

الشكل رقم (1): دائرة نسبية تُبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.



نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن نسبة الذكور أقل من نسبة الإناث بفارق قدره 48%، حيث بلغت نسبة الإناث 74%، مقابل نسبة الذكور البالغ عددها 26%، ويرجع ارتفاع نسبة الإناث على نسبة الذكور لعدة اعتبارات منها، تفضيل الذكور لتخصصات العلمية أكثر منه للأدبية التي نجد فيها

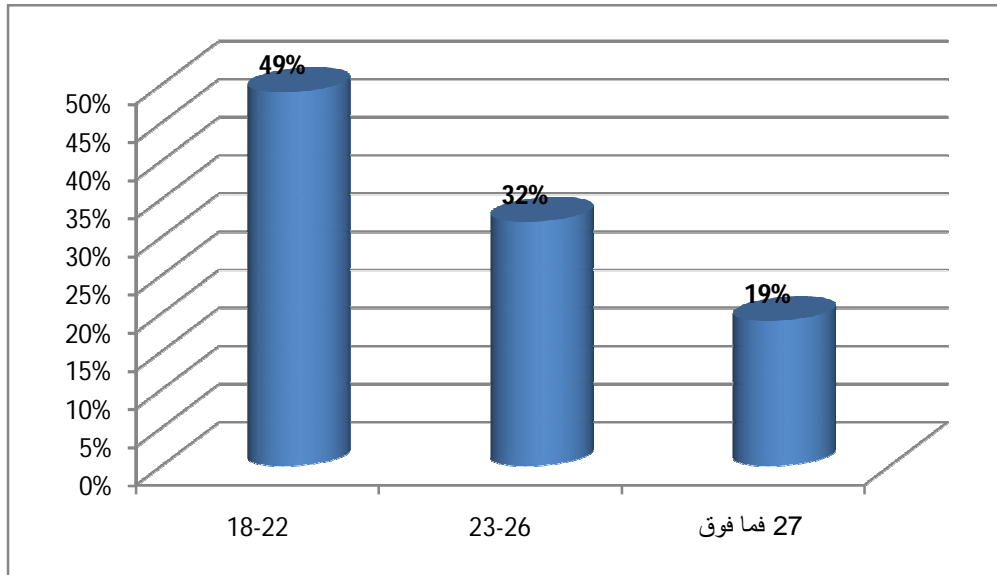
أعداد محتشمة جدا من الذكور بعكس التخصصات العلمية التي يكون فيها النصيب الأكبر لفئة الذكور هذا من جهة .

ومن جهة أخرى، فإن تواجد الإناث أصبح بقوة في جل الأطوار التعليمية ما قبل الجامعة، إذن تحصيل حاصل أن نسبة تواجد الإناث بالجامعة في تزايد مستمر ويرجع ذلك إلى رغبة المرأة في إثبات وتحقيق ذاتها وإصرارها على إكمال تعليمها، في مقابل الذكور الذين يلجئون إلى الحياة المهنية والعملية في سن مبكرة لضمان مستقبلهم وتحقيق طموحاتهم في أسرع وقت، وحتى وإن وجدت نسبة لا بأس بها من الذكور في الجامعة، إلا أنهم بمجرد إكمالهم لـ3 سنوات ليسانس، يتوقفون عن الدراسة ويتجهون للحياة العملية بعكس الإناث.

جدول رقم (4): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
49%	49	[22-18]
32%	32	[26-23]
19%	19	[27 فما فوق]
100%	100	المجموع

الشكل رقم (2): أعمدة بيانية تبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

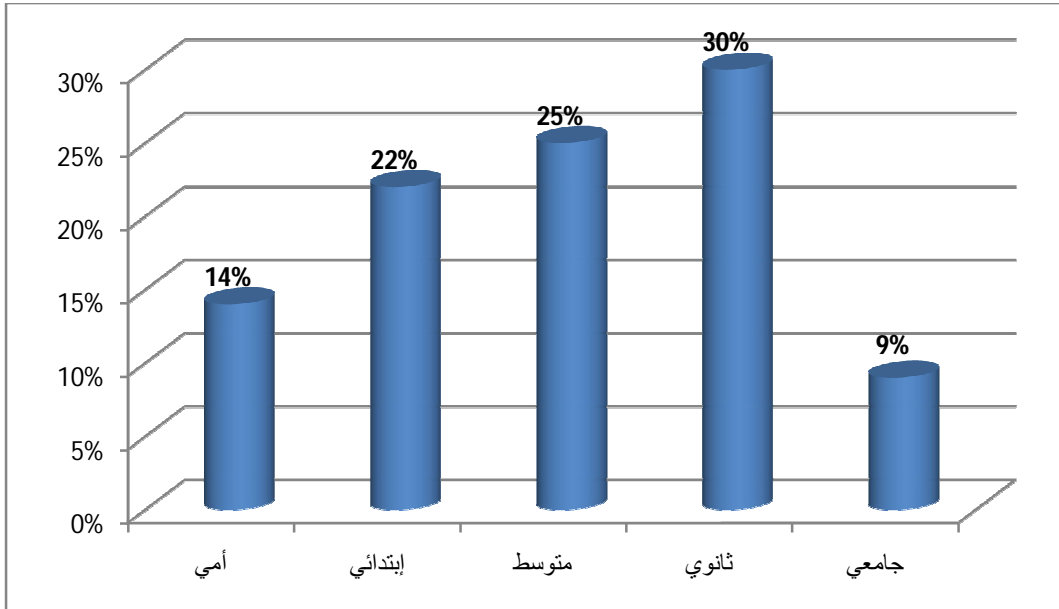


من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح بأن نسبة الطلبة الذين يتراوح أعمارهم ما بين [18-22] قد تجاوزت نسب باقي المراحل العمرية الأخرى إذ قدرت بـ49%، وهذا مواكب لواقع التعليم العالي في الجزائر، حيث أن أغلب الشباب يلتحقون بالدراسة في الجامعة عند عتبة 18 سنة لدى معظمهم، بالمقابل ما نسبته 32% للفئة العمرية [23-26]، تليها نسبة 19% للفئة العمرية [27 فما فوق]، ويمثل هذين الفئتين طلبة الماستر والطلبة الذين التحقوا بالجامعة بعد سن 18.

جدول رقم (5): يبين المستوى التعليمي للأب:

الفئات	التكرارات	النسب المئوية
أمي	14	14%
ابتدائي	22	22%
متوسط	25	25%
ثانوي	30	30%
جامعي	9	9%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (3): أعمدة بيانية تُبين المستوى التعليمي للأب



من خلال الشكل أعلاه يتبين أن هنالك تقارب في النسب المئوية التي توضح المستوى التعليمي للأب، فجاءت في المرتبة الأولى تعليم ثانوي بما نسبته 30%، ثم تعليم متوسط بنسبة قدرها 25%،

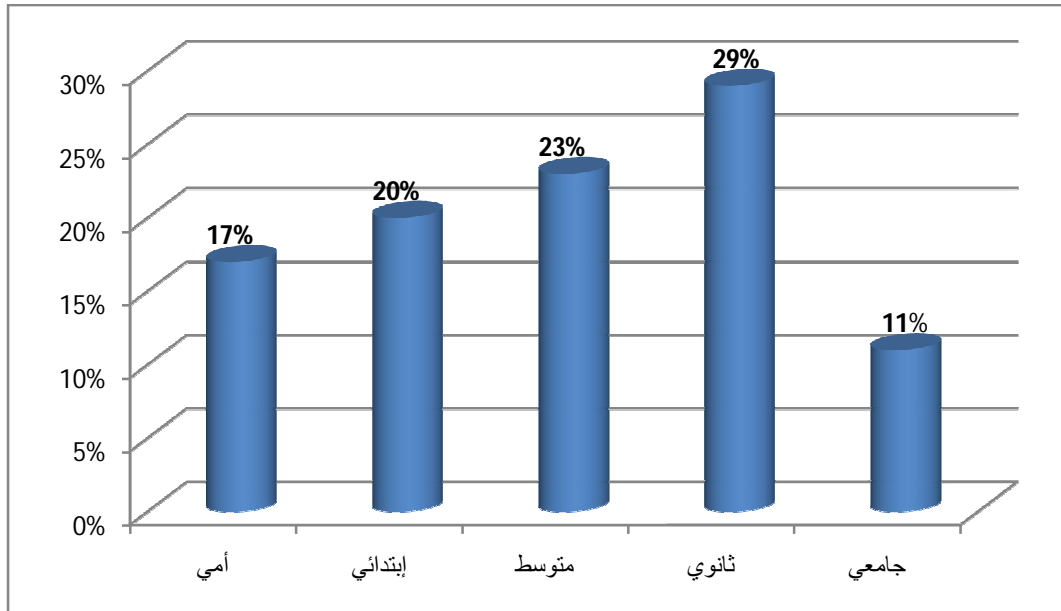
في حين حصل التعليم الابتدائي على نسبة 22%، كما تبين أن ما نسبته 14% من آباء أفراد العينة غير متعلمين، في حين سجلت أقل نسبة للتعليم الجامعي بنسبة 9%، وما يفسر هذا التفاوت في النسب هو تفضيل الرجل للعمل على حساب الاهتمام بالتعليم.

كما أن الجدول أعلاه يحتوي على مؤشر جيد إذ نجد ما نسبته 86% من آباء الشباب الجامعي متعلمين وهذا يساعد في تنشئتهم تنشئة سليمة تتوافق والمتغيرات الحاصلة، كما أنهم يكونون أكثر وعياً وتفهماً لها.

جدول رقم (6): يبين المستوى التعليمي للأُم:

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	17	17%
ابتدائي	20	20%
متوسط	23	23%
ثانوي	29	29%
جامعي	11	11%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (4): أعمدة بيانية تُبين المستوى التعليمي للأُم



من خلال الشكل أعلاه يتبين لنا أن هناك تقارب كبير في النسب المئوية التي توضح المستوى التعليمي للأُم، حيث سجلت أعلى نسبة لتعليم الأم في التعليم الثانوي بما نسبته 29%، في مقابل 17%

لغير المتعلمين كما سجلت نسبة 23% أيضا لتعليم المتوسط، ثم تعليم ابتدائي بما نسبته 20%، في حين سجلت أقل نسبة لدى التعليم الجامعي بنسبة 11%.

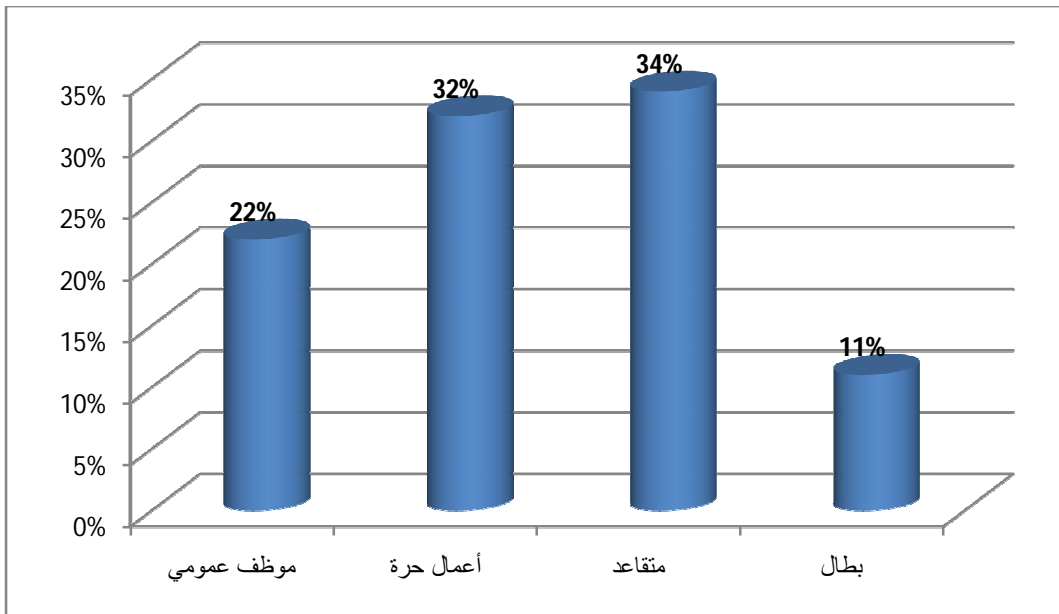
من خلال الإحصائيات التي تملئها بيانات الجدول أعلاه يتضح لنا أن هناك تقارب كبير في النسب ما بين المستوى التعليمي للأب وللأب. كما هو الآخر مؤشر جيد إذ أن نسبة 83% من أمهات أفراد العينة متعلمين.

جدول رقم (7): يبين مهنة الأب

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
موظف عمومي	20	22%
أعمال حرة	28	32%
متقاعد	30	34%
بطل	10	11%
المجموع	*88	100%

* لم يجب جميع أفراد العينة

الشكل رقم (5): أعمدة بيانية توضح مهنة الأب



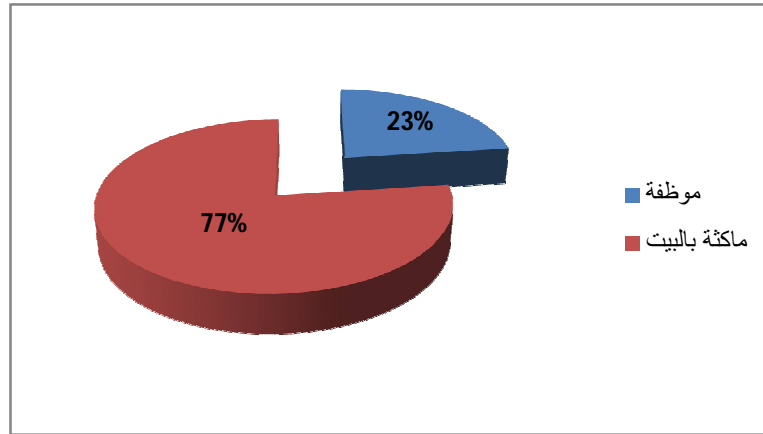
من خلال الشكل أعلاه الذي يبين مهنة الأب يتبين لنا أن أعلى نسبة تمثل التقاعد وذلك بما نسبته 34%، ففي حين نجدها ما نسبته 32% من آباء أفراد العينة يعملون أعمال حرة، في حين تحصلت مهنة موظف عمومي على نسبة قدرها 22% أما ما نسبته 10% من آباء أفراد العينة بطالين.

جدول رقم (8): يبين مهنة الأم

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
%23	20	موظفة
%77	68	ماكثة في البيت
%100	*88	المجموع

* لم يجب جميع أفراد العينة.

الشكل رقم (6): دائرة نسبية تُبين مهنة الأم



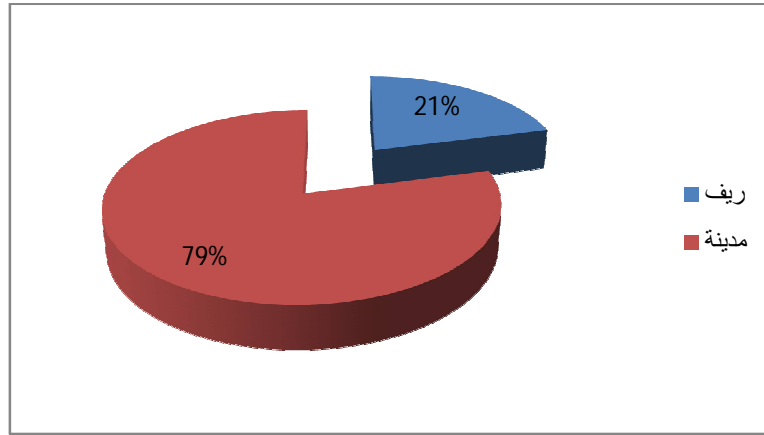
من خلال الشكل أعلاه يتبين لنا أن أعلى نسبة لمهنة الأم سجلت في ماكثة للبيت بنسبة %77 مقابل %23 فقط من الأمهات الموظفات.

مما يدل أن المرأة لا تساهم في جهود التنمية، أو أن التقاليد تجبرها عن التخلي على العمل لصالح إنشاء أسرة وتربية أبنائها. أو أن هناك الكثير من النساء لا تستطيع التوفيق بين العمل والحياة الأسرية لذلك تضحي بأعمالها الأخرى لصالح حياتها الأسرية الخاصة.

جدول رقم (9): يبين توزيع أفراد العينة حسب موقع السكن.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
%21	21	ريف
%79	79	مدينة
%100	100	المجموع

الشكل رقم (7): دائرة نسبية تُبين موقع السكن

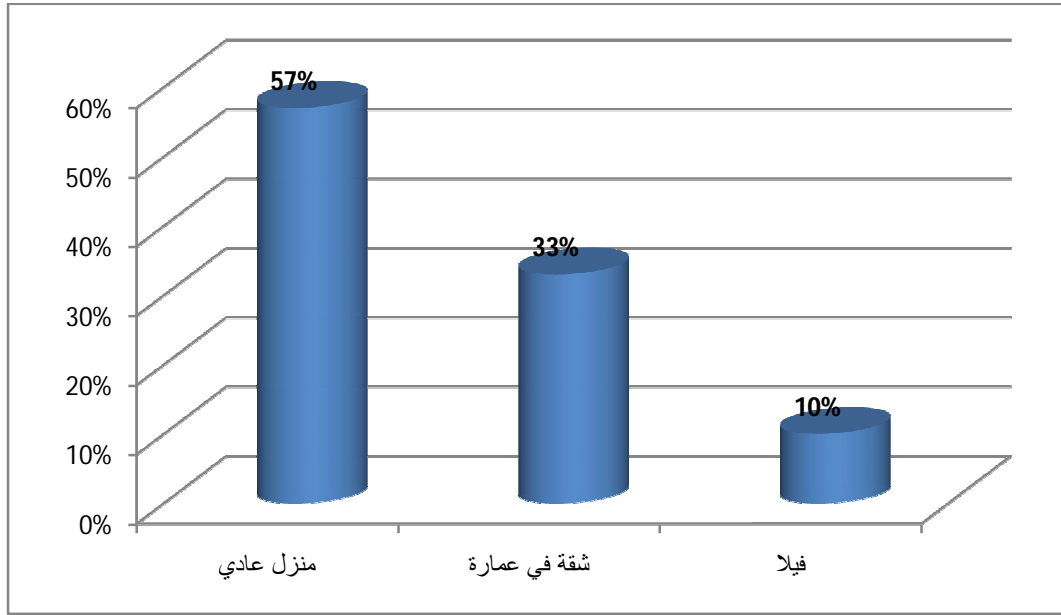


من خلال الشكل أعلاه الذي يوضح توزيع موقع السكن للمبحوثين، تظهر لنا أن المدينة مثلت أعلى نسبة كمكان سكن للطلبة الجامعيين، إذ قدرت بنسبة 79%، تليها الإقامة بالريف بنسبة 21%، وما يفسر هذه النتائج الإحصائية خاصة أن أغلب الذين يقمن بالمدينة يطمحن لإتمام دراستهم نظرا لتسهيلات التي يتمتعون بها من قرب المسافة وتوفر المواصلات وغير ذلك، بعكس الذين يقطنون في الريف، وذلك لعدة اعتبارات منها، صعوبة الوصول إلى الجامعة والتنقل الدائم للالتحاق بالجامعة، وكذا لظروف المادية القاهرة التي تعاني منها أغلب الأسر الريفية وكذا لطبيعة الأسر وطريقة تفكيرها بتوجيه الأنتى إلى الزواج والذكر لتوجه للأعمال الحرة، إلا أن هناك بعض الأسر تشجع وبشكل كبير أولادها على التعليم وإتمام الدراسة الجامعية.

جدول رقم (10): يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن:

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
57%	57	منزل عادي
33%	33	شقة في عمارة
10%	10	فيلا
100%	100	المجموع

الشكل رقم (8): أعمدة بيانية تُبين نوع السكن



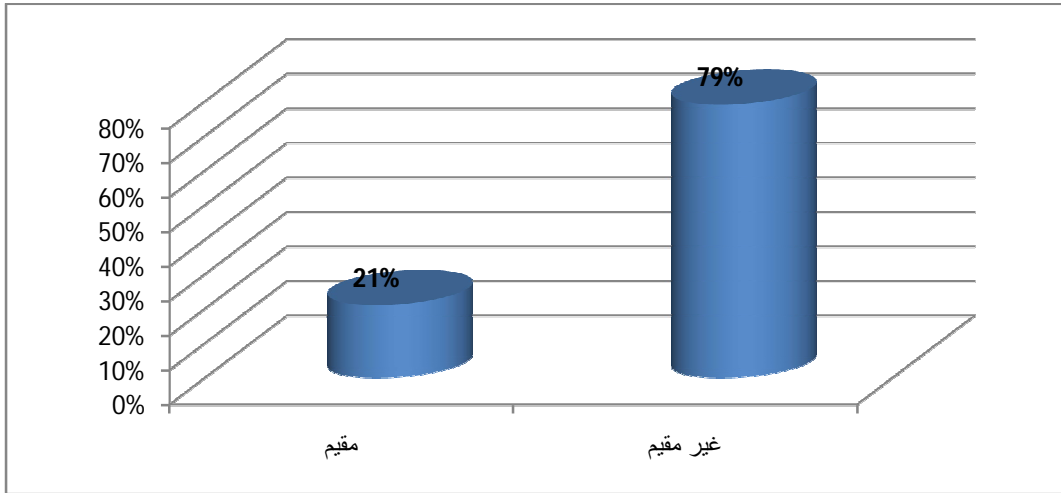
من خلال الشكل يتبين لنا أن ما نسبته 57% من أفراد العينة يقطنون في منزل عادي وهي أعلى نسبة مقارنة بالنسب الأخرى، كما سجلت ثاني أعلى نسبة لشقة في عمارة بنسبة 33% مقابل 10% ممن يقطنون في فيلا.

وما يفسر ذلك هو المستوى المعيشي المتوسط لأغلب الجزائريين.

جدول رقم (11): يبين توزيع أفراد العينة حسب الإقامة:

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
21%	21	مقيم
79%	79	غير مقيم
100%	100	المجموع

الشكل رقم (9): أعمدة بيانية تُبين توزيع أفراد العينة حسب الإقامة

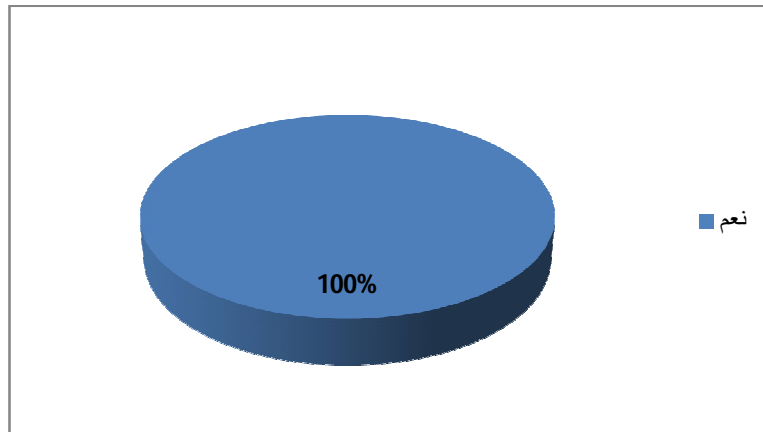


بالموازاة مع الجدول السابق رقم (9) تظهر لنا نسبة 79% للمقيمين بالمدينة، وهذا ما أكدته الجدول رقم (11) أعلاه، أن طبيعة السكن تكون بالنظام الخارجي أي بعبارة غير مقيم، في حين أكدت نسبة 21% طبيعة السكن الداخلي للمقيمين بالريف، وذلك نظرا للشروط التي تتطلبها الإقامة الجامعية أولها بعد المسافة عن مكان الدراسة. وبالتالي فالإقامة الجامعية خاصة بالطلبة البعيدين عن الجامعة فقط.

جدول رقم (12): يبين مدى استخدام أفراد العينة لشبكة الانترنت

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
100%	100	نعم
/	/	لا
100%	100	المجموع

الشكل رقم (10): دائرة نسبية تُبين مدى استخدام أفراد العينة لشبكة الإنترنت



حسب الشكل أعلاه أوضحت نسبة 100% من أفراد العينة استخدامهم لشبكة الإنترنت، وهذا ما يفسر الحتمية التكنولوجية لها وعدم القدرة على الاستغناء حيث تعتبر أداة ووسيلة مهمة من أدوات والوسائل التقنية والمعلوماتية في العالم، كونها الوسيلة الأكثر فاعلية في تداول المعلومات والمعارف والدراسات والأبحاث بين الطلبة، من أي مكان وفي أي زمان، لذلك فإنها حولت العالم إلى قرية صغيرة إلا أننا لا يمكن أن نغفل أنها أهم أداة من أدوات العولمة الثقافية التي تهدف إلى إحلال ثقافة المجتمع الأمريكي محل الثقافات المتعددة والمتنوعة في شتى دول العالم. فهي تعمل بأسلوب الترغيب والجدب للشباب الجامعي حيث الحرية المطلقة والأمان الكامل لدخول كل المواقع والبحث في شتى المواضيع دون حسيب أو رقيب. وهذا ما يدفعنا للقول أن شبكة الإنترنت هي سلاح ذو حدين الأول: يمكن الشباب الجامعي من زيادة حصيلته المعرفية والعلمية في كافة المجالات، أما الحد الثاني: فهو سلبي يتمثل في إهدار الوقت لقتل الملل، وتوجيه وتفثيت فكره من خلال الإعلانات التي تظهر وبالتالي توجه تفكيره نحو أنماط استهلاكية معينة، وكذا تتيح له تصفح المواقع المختلفة بدون هدف مفيد، أو لمجرد سماع الموسيقى والأغاني، أو للدخول لمواقع الدردشة، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل: الفيسبوك والأنستغرام.... وغيرها.

وتتنفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "ديانا أيمن راشد حاج محمد".

جدول رقم (13): يوضح علاقة الجنس بنوع المواقع المفضلة لدى الشباب الجامعي.

المجموع	أنثى		ذكر		الجنس	نوع المواقع
	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات		
النسبة المئوية						
	10	4	11%	6		مواقع تجارية
	18	11	13%	7		مواقع ثقافة عامة
	20	11	17%	9		مواقع التعارف
	11	7	7%	4		مواقع علمية أكاديمية
	9	4	9%	5		مواقع موسيقية وغنائية
	68	47	40%	21		كل المواقع
%100	*136	83	%100	53		المجموع

* المجموع فاق عدد العتبة لتعدد احتمالات الإجابة.

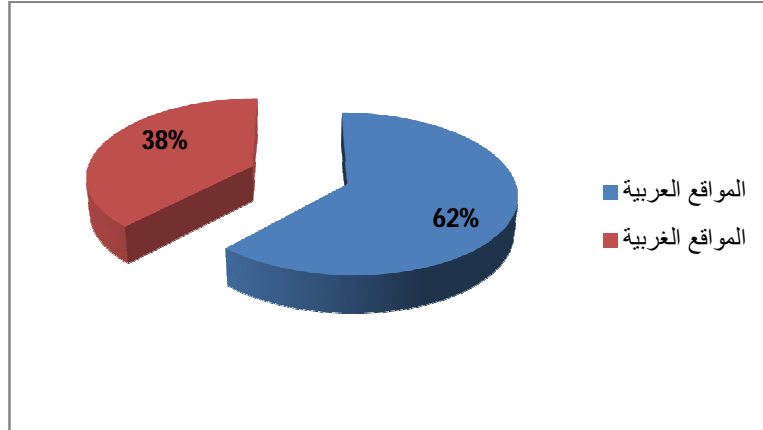
ما نستخلصه من الجدول أعلاه رقم (13) الذي يُبين طبيعة المواقع المفضلة لدى الشباب الجامعي حسب متغير الجنس، فقد مثلت أعلى نسبة لكل المواقع بالنسبة للذكور والإناث، حيث سجلنا ما نسبته 50% بمعدل 40% بتكرار 21 من أصل 26 ذكر، و 57% للإناث بتكرار 47 من أصل 74 أنثى، في حين حصلت مواقع التعارف على نسبة 15% بمعدل 9 تكرارات للذكور و 11 تكرار للإناث، وهذا ما يفسر إقبال كلا الجنسين على مواقع التعارف باستمرار ودون استثناء أحد الجنسين، في حين نجد أنّ الإناث أكثر إقبالاً على مواقع الثقافة العامة منه عند الذكور، وذلك بنسبة 13% بتكرار 8، أمّا الذكور فكان إقبالهم على مواقع الثقافة العامة منخفض نوعاً ما وذلك بنسبة 13% وتكرار 7، كما مثلت المواقع العلمية والأكاديمية إقبال لا بأس به من طرف الذكور والإناث على حد سواء، وذلك بنسبة 8% بنسبة 7%. وتكرار 4 للذكور وللإناث 9% بتكرار 7. أمّا المواقع التجارية فقد تحصلت على نسبة 11% وتكرار 6 للذكور مقابل نسبة 3% للإناث بتكرار 4 فقط، تليها المواقع الموسيقية والغنائية بنسبة 7% بمعدل 5 وتكرار 5 للذكور وبنسبة 5% وتكرار 4 للإناث. ورغم اختلاف هذه المواقع وتحددها إلا أنّ أغلبها والتي يتردد إليها الشباب باستمرار "كمواقع التعارف والمواقع الغنائية والموسيقية والمواقع الأخرى" هي مواقع تحمل مواد استهلاكية تعكس ثقافة غربية بحتة بكل المقاييس لما تحمله من صور وقيم بعيدة كل البعد عن الضوابط الاجتماعية العامة.

أمّا المواقع العلمية والأكاديمية فالشباب يلجأ إليها بهدف إنجاز البحوث لا أكثر، وهذا ما يعكس هدف العولمة الأول وهو إشغال الشباب بالمحتويات الهابطة على المحتويات ذات المستوى الرفيع لضمان التبعية الدائمة لها. ومنه نستخلص أنه لا يوجد فرق كبير بين جنس الإناث والذكور في اختيار المواقع مما يجعلهم عرضة لتيارات العولمة المختلفة.

جدول رقم (14): يبين الواقع التي يترد عليها أفراد العينة باستمرار.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
62%	62	المواقع العربية
38%	38	المواقع الغربية
100%	100	المجموع

الشكل رقم (11): دائرة نسبية تُبين المواقع التي يتردد عليها أفراد العينة باستمرار



من خلال قراءتنا لبيانات الشكل أعلاه نلاحظ أن النسبة الغالبة والمقدرة بـ62% من الشباب الجامعي صرحوا بأنهم يزورون المواقع العربية باستمرار، ويعود هذا الإقبال الكبير للشباب الجامعي على المواقع العربية حسب تصريحاتهم في السؤال (14) أنها تتناسب مع شخصيتهم العربية أكثر كما أنها تقدم محتوى محترم ومفيد كما تمكنهم هذه المواقع من التعرف أكثر على عادات وقيم مجتمعهم. فيما صرح ما نسبته 38% أنهم يفضلون زيارة المواقع الغربية أكثر باعتبارها أكثر متعة وتلبي حاجاتهم لما توفره من معلومات متنوعة ومتعددة، كما تمكنهم من الإطلاع على كل ما هو جديد في العالم مما يساعد من الانفتاح على الغرب والتعرف على ثقافتهم وقيمهم. وبهذا تكون هذه المواقع هي الأخرى من تقنيات العولمة الثقافية التي تعمل على تسويق وعرض ثقافتهم والسيطرة على عقول الآخرين.

الجدول رقم (15): يوضح علاقة مشاهدة القنوات الفضائية بنوع القنوات.

الإجابة	الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعم	عربية	33	31%	74	74%
	غربية	41	41%		
لا	/	26	26%	26	26%
المجموع	/	/	/	100	100%

يُبرز الجدول أعلاه مدى مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية، حيث يُبين لنا ما نسبته 74% يُشاهدون القنوات الفضائية، وقد أدلى المبحوثين من خلال الدراسة الميدانية أنّ مشاهدتهم للقنوات الفضائية تكون بين الفينة والأخرى وعلى فترات متفاوتة، كما أدلى ما نسبته 26% أنهم لا

يُشاهدون القنوات الفضائية نهائياً، وهنا تطفو إلى السطح مجموعة من الأسباب الأخرى التي تجعل الشباب يعزف عن مشاهدة القنوات الفضائية، من بين هذه الأسباب وسائل الاتصال الأخرى كالإنترنت والهاتف الذكي، فأتثناء الدراسة الميدانية وما تم ملاحظته ميدانياً لاحظنا إمساك كل الشباب لهواتفهم الذكية واتصالهم الدائم بشبكة الإنترنت، والوسائط الاتصالية المختلفة.

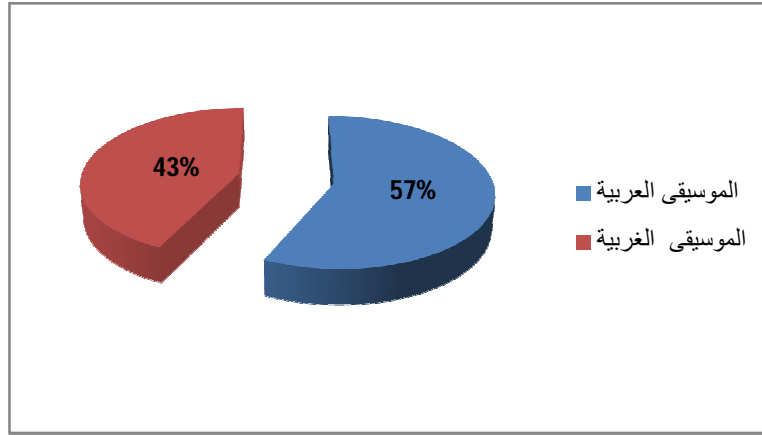
كما يُبين الجدول أعلاه نوع القنوات الفضائية التي يُحبذ الشباب الجامعي مشاهدتها، إذ أدلى ما نسبته 41% من أصل 74% أنهم يُشاهدون القنوات الفضائية الغربية مقابل 31% ممن يُفضلون مشاهدة القنوات العربية، ويعود هذا التفاوت إلى الترسانة الإعلامية الهائلة التي تعتمد عليها القنوات الغربية، إذ تُعدُّ إعلام قوي ذو حضور أقوى، من خلال اعتمادها على التطور التكنولوجي والإعلامي والثقافة الثقيلة التي جسدت بكل معانيها نظرية الحتمية التكنولوجية ل **ماكلوهان "الوسيلة والرسالة"**، مؤكدين تأثير الوسيلة على بلورة فكر الفرد والمجتمع، بعرض مواد إعلامية متنوعة تغرس قيم وأفكار وآراء جديدة، وهذا ما تم طرحه في نظرية **"الغرس الثقافي"**، وما يُلاحظ على القنوات الغربية أنها تستهدف بالمقام الأول فئة الشباب والمراهقين باعتبارهم الفئة البناءة أو الهدامة للمجتمع، وما تعرضه هذه القنوات من أفلام ومسلسلات وحصص ومنوعات غنائية، يجعلهم متأثرين بسلوكهم وثقافتهم الغربية، ويظهر هذا التأثير في تقليد أشهر الفنانين من ممثلين ونجوم غناء وموضة وغيرهم في طريقة لباسهم وكلامهم وحتى قصات الشعر والمأكولات وغيرها، إذ يعتبرون الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها الشباب والتي يعتمد عليهم في بناء آرائهم وتصوراتهم، وبالتالي تكريس النمط الثقافي للفئة المهيمنة في المجتمع، وهذا ما تُؤكدته نظرية **"الاقتصاد السياسي"**، كما أن للإعلان والإشهار دور قوي في خلق ميل وذوق بالنسبة للمستهلك، والاعتماد على الإعلان الاستهلاكي لأهم ماركات العطور والألبسة والأطعمة وغيرها، التي تجهز الشباب ليصبحوا مغتربين ومنعزلين اجتماعياً، من خلال الصورة الوهمية التي ترسخها هذه المواد الإعلامية المُلغمة في أذهانهم.

وما يُفسر مشاهدة 31% للقنوات العربية هو عدم إتقانهم للغات الأجنبية، كما يرجع ذلك أيضاً إلى تحفظ بعض الشباب الجامعي وعدم استقلاليتهم بجهاز تلفاز شخصي، يجعلهم لا يتمكنون من مشاهدة القنوات الغربية وهم مجتمعين حول جهاز واحد مع أسرهم، لأنها لا تتماشى والمعتقدات وثقافة المجتمعات المسلمة، ولهذا يلجأ البعض إلى متابعة الفضائيات العربية لتقارب الثقافات والمعتقدات، كما أنها تكون أكثر استجابة لرغبات وحاجات المشاهدين الذين ينتمون إلى نفس الثقافة.

الجدول رقم (16): يُبين آراء أفراد العينة حول الموسيقى المفضلة لديهم.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
57%	57	الموسيقى العربية
43%	43	الموسيقى الغربية
100%	100	المجموع

الشكل رقم (12): دائرة نسبية تُوضح آراء أفراد العينة حول الموسيقى المفضلة لديهم.



يتبين من خلال الجدول أعلاه أنّ ما نسبته 57% من الشباب الجامعي يُفضل سماع الموسيقى العربية، باعتبارها تُعبر عن واقعهم المُعاش وتُحاكي مشكلاتهم وانشغالاتهم ويُدركون معانيها ويفهمونها، إلّا أنّه وفي بعض الأحيان نجد حتى الموسيقى العربية هي انعكاس لمؤثرات العولمة الثقافية إذ أنّ غالبها يُعبر عن الهجرة الغير الشرعية وعن مواضيع وقصص خيالية أخرى. وفي المقابل نجد ما نسبته 43% يُفضلون سماع الموسيقى الغربية، حتى وإن كان الاستماع للموسيقى دون استيعاب المعنى لصعوبة اللغة.

الجدول رقم (17): يُبين امتلاك أفراد العينة لحسابات على الإنترنت

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	التكرارات	الاحتمالات	الإجابة
%100	*251	%40	100	فايسبوك	نعم
		%8	20	تويتر	
		%28	69	أنستغرام	
		%10	25	تيك توك	
		%4	10	واتس آب	
		%7	18	فايبر	
		%3	09	تلغرام	
/	/	/	/		لا
%100	*251	/	/		المجموع

* المجموع فاق أفراد العينة لتعدد احتمالات الإجابة.

يُبين الجدول أعلاه امتلاك أفراد العينة لحسابات على الإنترنت إذ اتضح لنا أنّ إجمالي أفراد العينة وما نسبته 100% يمتلكون حسابات على الإنترنت، ويرجع سبب الإقبال الكبير للطلبة للتسجيل حسابات عبر شبكة الإنترنت إلى عدة أسباب منها: الانتشار الكبير الذي عرفته في أوساط الشباب عامة وأوساط الشباب الجامعي خاصة في الآونة الأخيرة، حيث أصبح من ضروريات مواكبة العصر الراهن.

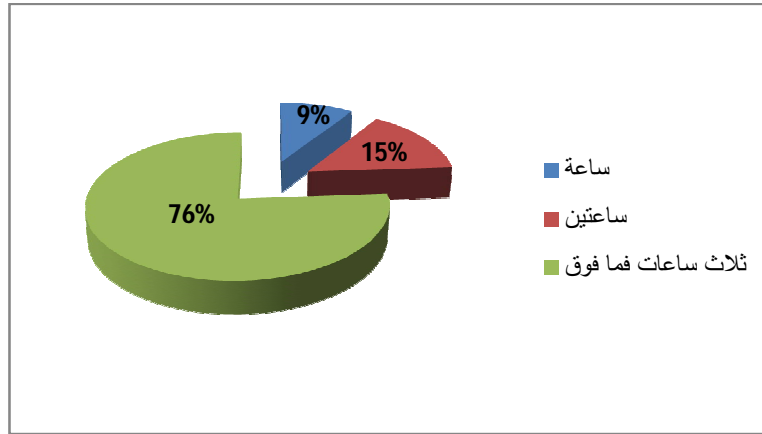
وما يُلاحظ أيضاً أنّ نسبة 40% من أفراد العينة يمتلكون حساب فايسبوك ويمكن تفسير ذلك لسهولة وبساطة استخدامه وإتاحته للجميع، مما يجعله واقعاً افتراضياً لا يتجزء من حياة الشباب الجامعي، نظراً للمتعة التي يشعرون بها نتيجة تواصلهم مع أصدقائهم أو تعرفهم على أشخاص جدد، وكذا طرح مختلف أنواع النقاشات والحوارات وتبادل الأفكار والمعلومات، ويأتي هذه النسبة الأنستغرام الذي حقق ثاني أعلى نسبة بنسبة قدرها 28% ويعود ذلك إلى أنّ نشأة هذا الموقع حديثة نسبياً مقارنة بسابقتها، وهذا ما يدفع الشباب إلى التهافت إليه والتعرف عليه، كما أنّه يمتاز بالسرية أكثر والخصوصية، أمّا التيك توك فقد سجل نسبة 10% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بسابقتها.

كما سجل تويتز ما نسبته 8% والفايبر 7% والتلغرام 3% وهي نسب متقاربة نسبياً تعزي إلى ميول ورغبة الشباب.

الجدول رقم (18): يُبين الوقت الذي يقضيه أفراد العينة يومياً في الوسائط الاتصالية.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
9%	09	ساعة
15%	15	ساعتين
76%	76	ثلاثة ساعات فما فوق
100%	100	المجموع

الشكل رقم (13): دائرة نسبية توضح الوقت الذي يقضيه أفراد العينة يومياً في الوسائط الاتصالية.



تُشير إجابات الباحثين عن هذا السؤال إلى وجود اضطراب أحدثته الإنترنت في تفاعلهم اليومي، الذين اعتادوا عليه منذ مدة طويلة في حياتهم، إذ اتضح أن أكثر من نصف أفراد العينة أي ما نسبته 76% يقضون أكثر من ثلاثة ساعات يومياً في الوسائط الاتصالية ما ينعكس ذلك على الوقت الذي يتفاعلون مع أسرهم وأصدقائهم ومحيطهم، إذ أصبحوا منغمسين أشد الانغماس في الفضاءات السبيرية وهذا ما ينعكس بالسلب على أدائهم الاجتماعي ويزيد من عزلتهم الاجتماعية، وما يفسر هذه النتيجة هو الحتمية التكنولوجية للوسائل الاتصالية وصعوبة الابتعاد عنها والتخلي عليها وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة "بلعابد عبد القادر".

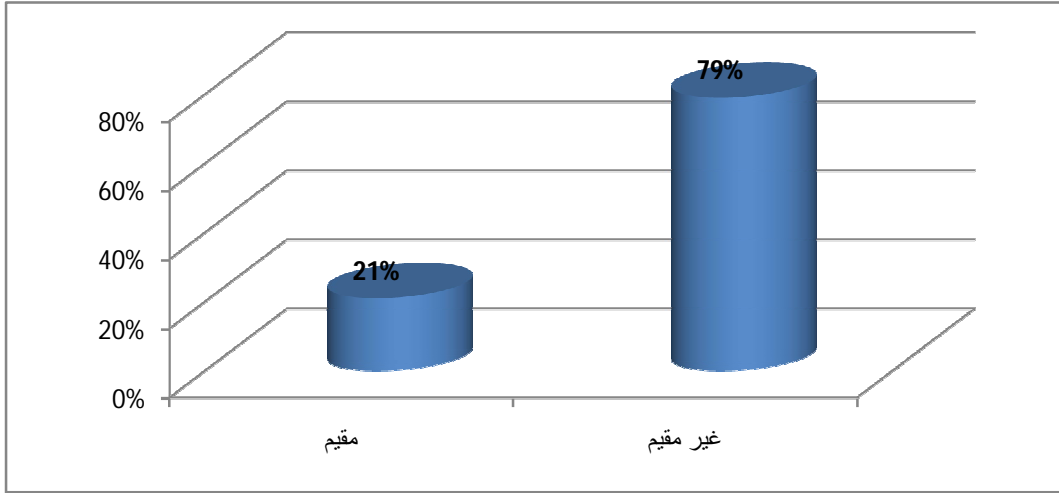
كما أجاب ما نسبته 15% بقضائهم ساعتين يومياً عبر هذه الفضاءات وما نسبته 9% فقط بقضاء ساعة واحدة وهي نسبة صغيرة جداً مقارنة بسابقتها، فكلما زاد استخدام الفرد للإنترنت زادت

عزلته الإجتماعية أكثر وبالتالي اغترابه. وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة "محمد بن سليمان وحمد بن ناصر الموسى".

الجدول رقم (19): يُبين عدد أصدقاء أفراد العينة في الوسائط الاتصالية.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
35%	35	من 1 إلى 100
15%	15	من 101 إلى 200
50%	50	من 201 فما فوق
100%	100	المجموع

الشكل رقم (14): أعمدة بيانية توضح عدد أصدقاء أفراد العينة في الوسائط الاتصالية.



من خلال بيانات الجدول رقم (19) يتضح أنّ نسبة 50% من أفراد العينة صرحوا بأنهم يمتلكون من 201 فما فوق صديق في الوسائط الاتصالية، وهذا راجع إلى حب الشباب الجامعي للتعرف وكسب أكبر عدد ممكن من الأصدقاء لإبراز ذاتهم، وكذا لكسب أكبر عدد من التعليقات والإجابات على المواضيع التي يقومون بنشرها عبر هذه الوسائط الاتصالية المختلفة.

في حين صرح ما نسبته 15% أنهم يمتلكون ما بين 101 إلى 200 صديق في الوسائط الاتصالية، أمّا النسبة المتبقية فصرّحوا أنهم يمتلكون من 1 إلى 100 صديق بما نسبته 35%، وهذا يعكس على الوقت الذي يقضونه في هذه الوسائط، إذ يُبين الجدول رقم (18) أنّ ما نسبته 76% من أفراد العينة يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميًا في الوسائط الاتصالية، وهذا ما يعكس على أدائهم لأدوارهم الاجتماعية من جهة وعلى تحصيلهم الدراسي من جهة أخرى.

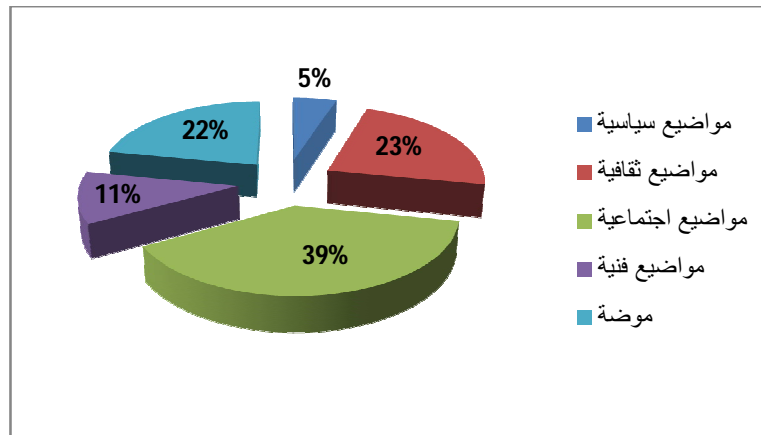
الجدول رقم (20): يُبين المواضيع التي يتناولها أفراد العينة مع أصدقائهم في الوسائط الاتصالية.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
مواضيع سياسية	6	5%
مواضيع ثقافية	28	23%
مواضيع اجتماعية	46	39%
مواضيع فنية	13	11%
موضة	26	22%
المجموع	119*	100%

* المجموع فاق أفراد العينة لتعدد احتمالات الإجابة.

الشكل رقم (15): دائرة نسبية توضح المواضيع التي يتناولها أفراد العينة مع أصدقائهم في

الوسائط الاتصالية.



تعدُّ المواضيع الاجتماعية التي يتناولها أفراد العينة مع أصدقائهم في الوسائط الاتصالية هي الأولى ضمن اهتماماتهم بنسبة 39%، ثم تليها في المرتبة الثانية المواضيع الثقافية بنسبة 23%، في حين مثلت المواضيع الفنية نسبة 11%، كما عبرت نسبة 5% للمواضيع السياسية، وتعدُّ الموضة ضمن المواضيع الأخرى التي تم تداولها الشباب الجامعي مع أصدقائهم بنسبة 22%.

وما يُفسر ذلك هو ما تكتسبه الوسائط الاتصالية المختلفة من أهمية في حياة الشباب الجامعي، حيث باتت من بين أهم وسائل التنشئة الاجتماعية في المجتمع، فلم تعد هذه الوسائط مجرد مُساهم في الترفيه والتسلية، وإنما أضحت ناقل مهم للعديد من المواضيع الاجتماعية والثقافية والفنية والسياسية

المتنوعة التي تُؤثر في التكوين الخاص بالثقافة الفرعية للشباب الجامعي، هذا الأخير يحمل قناعات معينة تتغير بناءً على ما يُطرح ضمن هذه المواضيع خاصة لما تكون ضمن اهتماماته الشخصية.

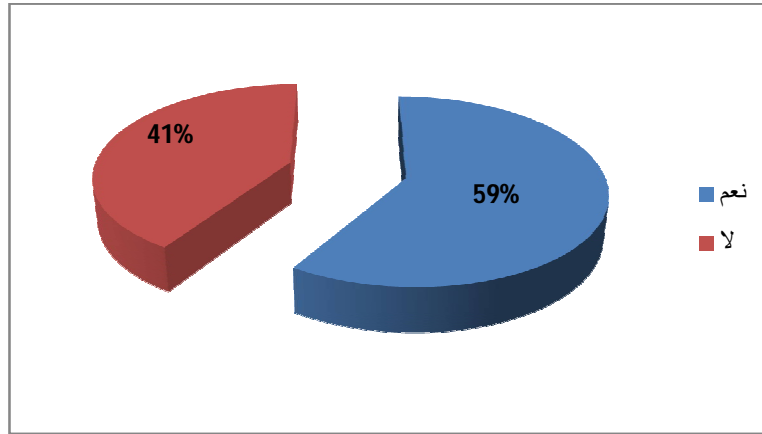
بالموازاة مع ذلك تنتوع المواضيع الأخرى التي يتم تداولها بين الأصدقاء عبر الوسائط

الاتصالية ليشمل الموضة بما فيها من آخر صيحاتها من مكياج ولباس وقصات شعر وغيرها.

الجدول رقم (21): يُبين تأثير أفراد العينة بأفكار بعض الأصدقاء أم لا.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
59%	59	نعم
41%	41	لا
100%	100	المجموع

الشكل رقم (16): دائرة نسبية توضح تأثير أفراد العينة بأفكار بعض الأصدقاء أم لا.



من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ ما نسبته 59% من أفراد العينة صرّحوا بأنهم تأثروا بأفكار أصدقائهم مقابل ما نسبته 41% من أفراد العينة الذين أجابوا بلا، وهذا التقارب الكبير يتوقف على مدى نضج واكتمال الشخصية، وينعكس هذا التأثير في اللباس وقصات الشعر والسلوكيات الاستهلاكية المختلفة التي تميل أغلبها إلى القيم الغربية.

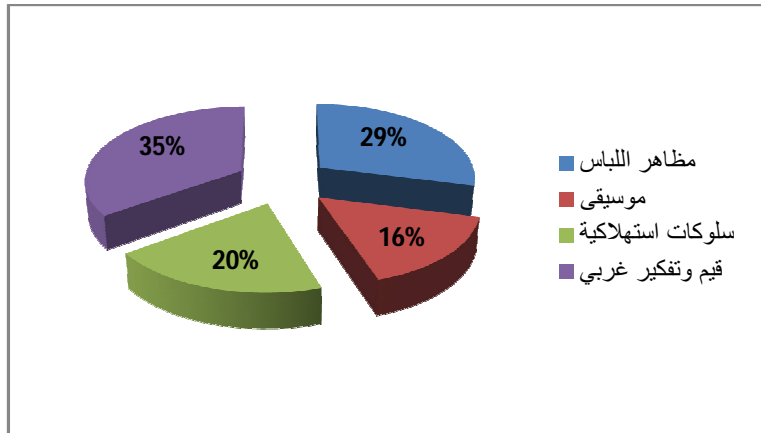
وما يفسر ما نسبته 41% من أفراد العينة لا يتأثرون بقيم وأفكار أصدقائهم راجع إلى تقدمهم نحو النضج واكتمال الشخصية، حيث يُصبح الهدف من الصداقة هو الحصول على علاقة اجتماعية مرضية قائمة على التفاهم والتعاون.

الجدول رقم (22): يُبين أشكال الثقافة السلبية التي حملها أفراد العينة من الوسائط الاتصالية المختلفة.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
29%	38	مظاهر اللباس
16%	22	موسيقى
20%	27	سلوكات استهلاكية
35%	46	قيم وتفكير غربي
100%	133*	المجموع

* المجموع فاق عدد أفراد العينة لتعدد احتمالات الإجابة.

الشكل رقم (17): دائرة نسبية توضح أشكال الثقافة السلبية التي حملها أفراد العينة من الوسائط الاتصالية المختلفة.



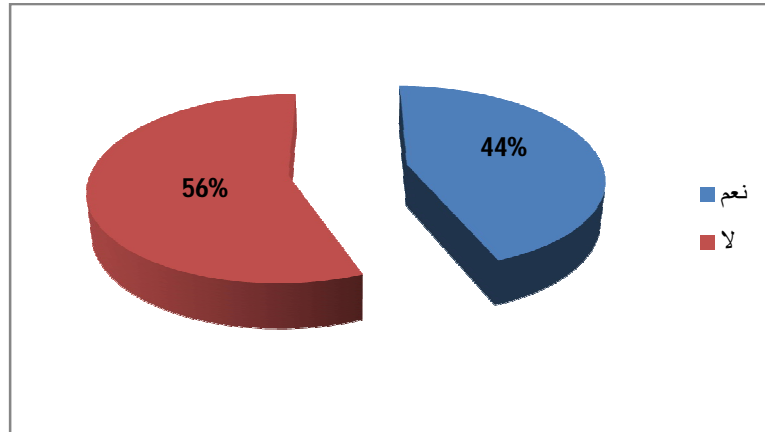
يتضح من خلال الشكل أعلاه أنّ ما نسبته 76% أجاب أنّ أشكال الثقافة السلبية التي حملها من الوسائط الاتصالية المختلفة هي قيم وتفكير غربي، وما يفسر ذلك هو ما تعمل عليه العولمة الثقافية التي تصبوا إلى تكريس ثقافة استهلاكية بثتى الطرق التكنولوجية المتطورة على إفراغ الشباب من ثقافته الأصلية وإبدالها بثقافة فرعية أساسها إكسابهم مميزات وأنماط معيشية نفسية اجتماعية تتنافى والواقع المعاش، ما يؤدي ذلك إلى اضطراب في منظومة القيم الاجتماعية وتمخض اضطراب وفقدان للمعايير الضابطة للسلوك الاجتماعي وهذا ما تؤكدته نظرية "دوركايم" في الاغتراب، صف إلى ذلك أنّ هذه الوسائط تعمل خلق ثقافة سطحية تسعى إلى ترسيخ قيم امتثالية: كقصص الشعر ومظاهر اللباس، وغيرها.

كما توصلنا إلى ما نسبته 38% من أفراد العينة تأثروا بمظاهر اللباس مقابل 27% من مَنْ تأثروا بالسلوكات الاستهلاكية وما نسبته 22% بالموسيقى، وما يفسر ذلك هو طغيان الجانب الاستهلاكي على الحياة الاجتماعية فأصبحت المظاهر الخارجية هي التي تقيس مدى نجاحك وقبولك الاجتماعي.

الجدول رقم (23): يُبين آراء أفراد العينة حول الاحتفال برأس السنة الميلادية والاحتفالات الغربية الأخرى.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
44%	44	نعم
56%	56	لا
100%	100	المجموع

الشكل رقم (18): دائرة نسبية توضح آراء أفراد العينة حول الاحتفال برأس السنة الميلادية والاحتفالات الغربية الأخرى.



يُوضح الجدول أعلاه رقم (23) مدى احتفال أفراد العينة برأس السنة الميلادية والاحتفالات الغربية الأخرى، فكانت إجاباتهم بلا بنسبة 56%، في حين أجاب 44% من الشباب الجامعي بنعم. صحيح أنّ أعلى نسبة من أفراد العينة لا تحتفل برأس السنة الميلادية والاحتفالات الغربية، ويرجع ذلك إلى التمسك بالدين والمحافظة على القيم والعادات الأصيلة.

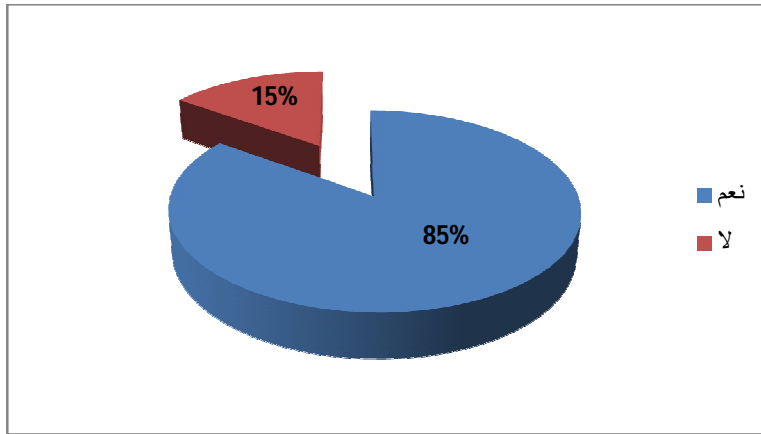
إلا أنّ نسبة 44% ممن يحتفلون هي نسبة ليست بقليلة تدفعنا إلى التساؤل عن مدى تغلغل العولمة الثقافية في مجتمعاتنا وفي أوساط الشباب، وما يفسر احتفال هؤلاء هو تقليدهم للغرب وكذا ما

تقوم الوسائط الاتصالية بالتسويق له من مواد استهلاكية مختلفة عند حلول أي من هذه المناسبات والتي تجذب الشباب وتؤثر فيه.

الجدول رقم (24): يبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت الوسائط الاتصالية تُشجع على تقليد المجتمع الغربي أم لا.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	85	%85
لا	15	%15
المجموع	100	%100

الشكل رقم (19): دائرة نسبية تبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت الوسائط الاتصالية تُشجع على تقليد المجتمع الغربي أم لا.



ما يُوضحه الجدول أعلاه أنّ ما تُقدمه الوسائط الاتصالية هو تشجيع على تقليد المجتمع الغربي بنسبة قدرها 85% مقابل 15% ممن أجاب بأنها لا تُشجع على تقليد المجتمع الغربي. فما نُفسر به النتائج الإحصائية هو أنّه ما تعمل عليه الوسائط الاتصالية المختلفة هو إحداث تغيير اجتماعي-ثقافي على مستوى منظومة القيم الاجتماعية، حيث تعمل على سلعة الثقافة وتقديمها في صورة جمالية برّاقة تستهوي الآخر وتجذبه وتُكرّس وتُشيع قيم الاستهلاك الغربي على حساب القيم المحلية، وفرض النموذج الثقافي الأمريكي، وترسيخ قيم الامتثالية والقضاء على التنوع الثقافي للمجتمع المحلي خاصة والعالم عامة، واحتواء العالم أجمع تحت ثقافة واحدة وهي ثقافة القوى العظمى المهيمنة، وهذا ما تؤكدُه نظرية "الاقتصاد السياسي" ونظرية "الثقافة النقدية".

الجدول رقم (25): يُبين مدى امتلاك أفراد العينة لأصدقاء واقعيين ومدى تواصلهم معهم.

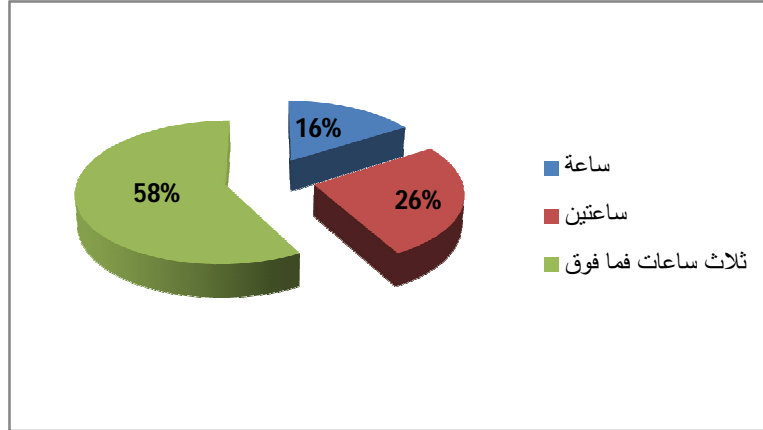
النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	التكرارات	الاحتمالات	الإجابة
%100	100	%38	38	دائمًا	نعم
		%62	62	بعض الأحيان	
/	/	/	/	/	لا
%100	100	/	/	/	المجموع

أكد الجدول أعلاه أن الشباب الجامعي يمتلك أصدقاء واقعيين بنسبة 100%، وهذا مؤشر إيجابي نسبياً يدل على استمرارية العلاقات الاجتماعية الواقعية، إلا أن إجابات المبحوثين حول تواصلهم معهم في الواقع دون وسائط إلكترونية كان متفاوتاً بفارق قدره 24%، حيث سجل ما نسبته 62% من أفراد العينة لا يتواصلون دائماً مع أصدقائهم مقابل 38% ممن يتواصلون دائماً مع أصدقائهم، وما يفسر هذا التفاوت هو انغماس الشباب الجامعي الشديد بالوسائط التواصلية التكنولوجية، حيث دخلت مجتمعاتنا وأسرنا فهدمت التفاعل الاجتماعي الحقيقي وحلّ محله التفاعل الإلكتروني التكنولوجي الافتراضي، حيث تحولت وتغيرت سمات التفاعل الحيوي المباشر إلى تفاعل جامد، حتى طغت الفردانية والانعزالية على الروابط الاجتماعية، كما أن وبحضور الوسائط الالكترونية انصهرت كل الروابط وخلق غربة اجتماعية بين الأفراد وبالتالي خلق نوع من الاغتراب الاجتماعي سببه سيطرة التقنية على حياة الفرد وأسرها وتغريبه وعزله عن كل ما يحيط به، وهذا ما أكدته نظرية "فروم في الاغتراب الاجتماعي".

الجدول رقم (26): يُبين توزيع أفراد العينة حسب الساعات التي يقضونها حسب الساعات التي يقضونها في الوسائط الاتصالية.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
%16	16	ساعة
%26	26	ساعتين
%58	58	3 ساعات فما فوق
%100	100	المجموع

الشكل رقم (20): دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب الساعات التي يقضونها حسب الساعات التي يقضونها في الوسائط الاتصالية.

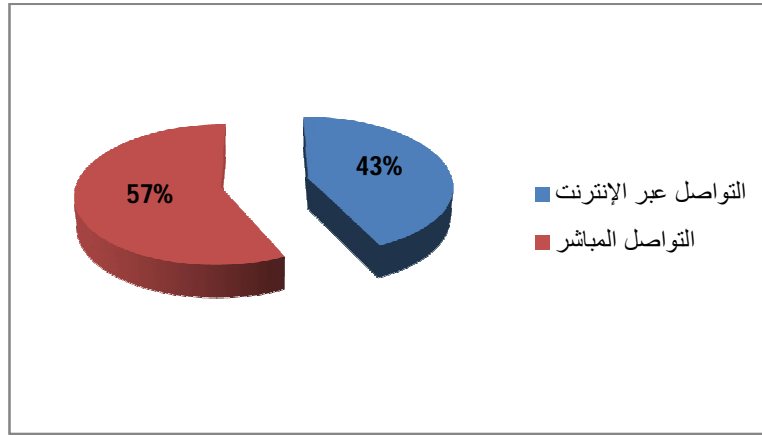


من خلال الجدول أعلاه يتبين أنّ الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في الوسائط الاتصالية أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرهم وأصدقائهم، وحتى إنّ كانت الأغلبية بنسبة 58% يقضون 3 ساعات فما فوق مع أسرهم، فهذا لا يُعبّر عن انقطاعهم التام عن الإنترنت أو الوسائط الاتصالية وهذا ماتم ملاحظته ميدانياً، إذ أنّ المبحوثين لا يقضون 5 دقائق دون النظر للهاتف حتى في أوقات وساعات الدراسة، كما يُبين الجدول أعلاه أنّ ما نسبته 26% من أفراد العينة يقضون ساعتين فقط مع أفراد أسرهم ومقابل ما نسبته 16% يقضون ساعة فقط مع أسرهم، هذا ما يفسر انعزال الشباب عن واقعهم وعن أسرهم وانغماسهم التام في الوسائط الاتصالية فأضحى التعامل بين الوسيلة والفرد لا بين الفرد والفرد، وكأنها معادلة نتجت عما كرسته العولمة الثقافية.

الجدول رقم (27): يُبين آراء أفراد العينة حول نوع التواصل الذي يُفضلونه أكثر.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
التواصل عبر الإنترنت	43	43%
التواصل المباشر	57	57%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (21): دائرة نسبية توضح آراء أفراد العينة حول نوع التواصل الذي يُفضلونه أكثر.

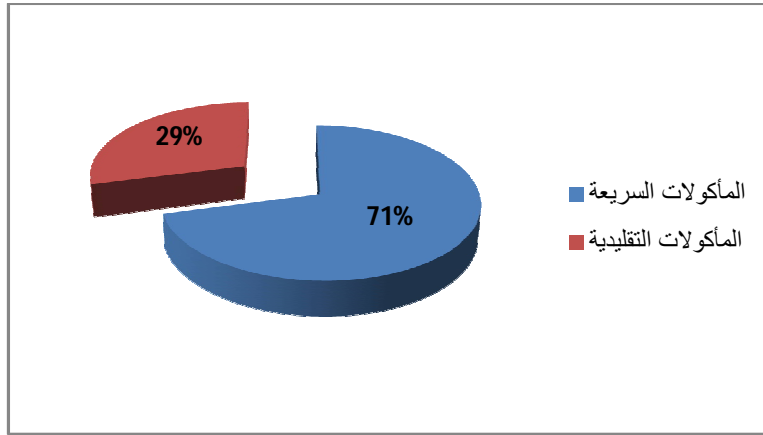


صحيح أنّ نسبة الشباب الذين يُحبذون التواصل بشكل مباشر أعلى من نسبة الشباب الذين يُحبذون التواصل عبر الإنترنت، ومع ذلك تبقى نسبة هذا النوع الأخير من الاتصال لافتة للنظر، حيث كانت نسبة الذين يُفضلون التواصل عبر الإنترنت تُشكل 43%، وهذا الارتفاع النسبي إنما هو مؤشر على بداية تشكل نمط جديد من أنماط الاتصال في هذا المجتمع، وهو الاتصال عبر الإنترنت، يُنافس الاتصال الراسخ في المجتمع وهو الاتصال وجهاً لوجه مع الآخرين والذي شكل نسبة 57%، ويرجع هذا التقارب أيضاً إلى الحيز الكبير من الحرية التي تمنحه الإنترنت للشباب مما يجعلهم يُكونون عالم خاص بهم خالٍ من أي قيود وضوابط يعبرون فيه عن آرائهم وميولهم بكل حرية وطلاقة، وهذا ما يدفع بهم أيضاً إلى التخلي عن التواصل المباشر والعلاقات الاجتماعية بل ويبتعد وينفر منها وينغمس في عالمه الافتراضي.

الجدول رقم (28): يُبين آراء أفراد العينة حول تفضيلهم للمأكولات السريعة أو التقليدية.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
71%	71	المأكولات السريعة
29%	29	المأكولات التقليدية
100%	100	المجموع

الشكل رقم (22): دائرة نسبية آراء أفراد العينة حول تفضيلهم للمأكولات السريعة أو التقليدية



أثبت الجدول أعلاه والنتائج الإحصائية أنّ الشباب الجامعي يُفضل المأكولات السريعة بنسبة 71%، في حين يُفضل البقية من الشباب الجامعي المأكولات الشعبية بنسبة 29%.

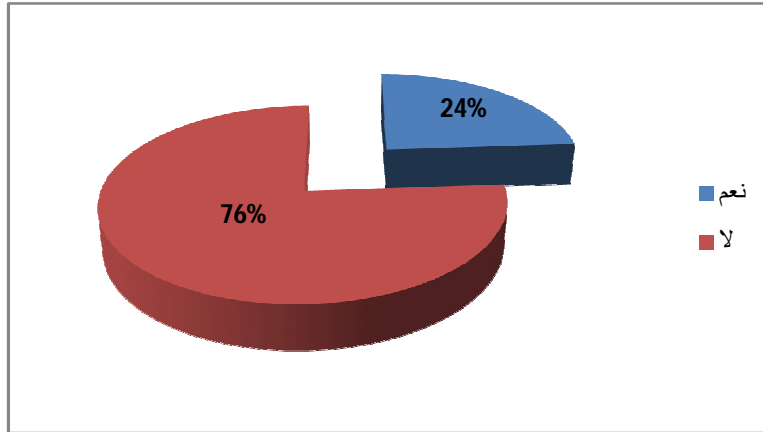
وما يُفسر ذلك هو امتداد تأثيرات وأدوار الثقافة الجماهيرية وعولمة الثقافة أو الصناعة الثقافية حتى للمأكولات التي يفضلها الشباب، فهي تدخل ضمن مميزات الثقافة الفرعية الخاصة بهم، بحيث تسعى لجعل النمط الغربي الشبابي هو الذي يطغى في الجانب الاستهلاكي من مأكّل وملبس ومشرب، وذلك بهدف إفراغ الثقافة المحلية وزعزعتها وطمس عاداتها وتقاليدها.

ويُبرر أفراد العينة اختيارهم للوجبات السريعة أنهم قد تعلموا ذلك من خلال الوسائط الاتصالية المختلفة وكذا تقليدًا لبعض الأصدقاء، فيما يبرر آخرون ذلك بحكم تواجدهم في الجامعة والدراسة وكذا الانتشار الكبير لمحلات بيع المأكولات السريعة -وهو ما يعرف بتعميم محلات المكدونالدز- مما يجعلهم يُقبلون عليها بشكل كبير على خلاف المأكولات التقليدية.

الجدول رقم (29): يُبين آراء أفراد العينة حول عادات وقيم مجتمعهم إذا كانت تتماشى مع متطلبات العصر أم لا.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
24%	24	نعم
76%	76	لا
100%	100	المجموع

الشكل رقم (23): دائرة نسبية توضح آراء أفراد العينة حول عادات وقيم مجتمعهم إذا كانت تتماشى مع متطلبات العصر أم لا.



يتبين من النتائج السابقة أنّ ما نسبته 76% من الشباب الجامعي يرى أنّ عادات وقيم مجتمعه لا تتماشى مع متطلبات العصر، ويعزى ذلك بالدرجة الأولى إلى البعد الإعلامي والاتصالي، وما تلعبه من دور كبير ومؤثر بتشجيعها على تقليد القيم والعادات والثقافية الغربية، وما تعرفه من مضامين ثقافية وأنماط سلوكية تتعارض مع ما هو مألوف في مجتمعنا، وهذا يخلق حالة من التناقض المعياري بين ما هو وافد عبر تلك الوسائل التكنولوجية وبين ما هو سائد من قيم ومعايير، كما تعمل هذه الوسائل من جهة أخرى على زعزعة الثقة بالرموز الثقافية المحلية وتقديمتها في صورة بالية ومختلفة وإبراز الثقافة الغربية على أنها ثقافة العصر والتحضر وهذا ما يُشكل حالة من الاغتراب لدى الشباب الجامعي، كما أجاب ما نسبته 24% من أفراد العينة أنّ عادات وقيم مجتمعهم تتماشى مع متطلبات العصر، ما يبرر ذلك هو تمسك الأقلية القليلة بالعادات والتقاليد المجتمعية كاملة.

جدول رقم (30): يوضح شعور الشباب الجامعي بالتهميش الاجتماعي حسب متغير الجنس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس
النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	
النسبة المئوية		النسبة المئوية		النسبة المئوية		الشعور بالتهميش
55%	55	57%	42	50%	13	نعم
45%	45	43%	32	50%	13	لا
100%	100	100%	74	100%	26	المجموع

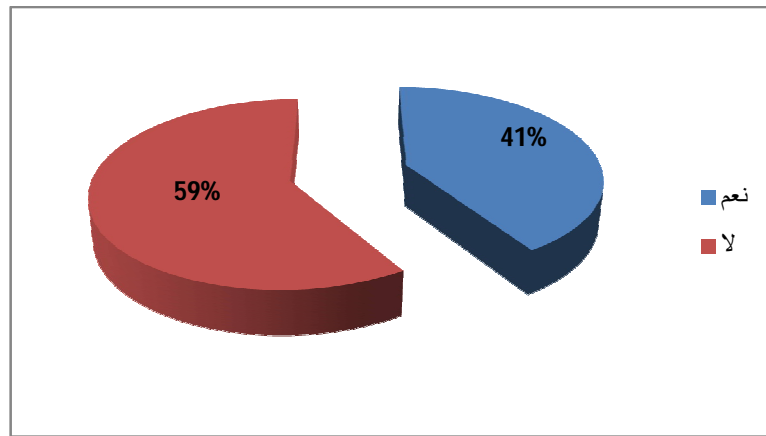
من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ هناك تفاوت في النسب، إذ نجد أنّ ما نسبته 55% من أفراد العينة يشعرون أنهم مهمشين من طرف المجتمع وفي مقابل 45% ممن لا يشعرون بالتهميش. في حين يوضح الجدول أنّ هناك تقارب في النسب التي توضح الشعور بالتهميش تبعاً لمتغير الجنس، إذ نجد أنّ نسبة 57% من الإناث بتكرار 42 من 74 يشعرون بالتهميش مقابل 50% من الذكور بتكرار 13 من المجموع الكلي 26 يشعرون بالتهميش، ويرجع ذلك حسب آرائهم لعدم اهتمام الدولة بشأنهم وعدم توفر الإمكانيات اللازمة لتحقيق رغباتهم وطموحاتهم، كما أنهم يعتبرون أنّ فنتهم تعيش تهمة كبير لعدم إشراكها في اتخاذ القرارات وعدم اهتمامهم بالكفاءات وتشجيع المبتكرين مما يكسر إرادتهم وطموحاتهم، في حين يرى ما نسبته 45% أنهم غير مهمشين من طرف المجتمع وذلك بنسبة 43% بالنسبة للإناث بتكرار 32 و 50% للذكور بتكرار 13.

وما نستنتجه من خلال هذا الجدول أنّه لا توجد علاقة بين الشعور بالتهميش والجنس، وهذا ما أكدت عليه أيضاً دراسة "ثوية عبد القادر مختار مصطفى".

جدول رقم (31): يبين ما إذا كان أفراد العينة يرون أنّ آرائهم مقبولة من طرف محيطهم أم لا.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
41%	4	نعم
59%	5	لا
100%	100	المجموع

الشكل رقم (24): دائرة نسبية توضح ما إذا كان أفراد العينة يرون أنّ آرائهم مقبولة من طرف محيطهم أم لا.



من خلال القراءة السوسولوجية للجدول أعلاه يتبين لنا أنّ أعلى نسبة والمقدرة بـ 59% للإجابة بلا، في حين يرى ما نسبته 41% من أفراد العينة أنّ آرائهم مقبولة من طرف المجتمع ويعود هذا التفاوت حسب آراء الشباب الجامعي أنّ المجتمع يقيدهم ويكبح طموحاتهم ولا يجعلهم يعبرون عن آرائهم لتقيد بالعادات والتقاليد وأنّ آرائهم تتعارض مع كل ما هو تقليدي، وهذا ما يولد صراع الأجيال بين فئة الشباب الطموح وفئة الآباء المتمسكة بالعادات والتقاليد، كما أنّ مجتمعنا لا يفتح المجال للحوار والمشاركة.

الجدول رقم (32): يُبين نوع تغير تصرفات أفراد العينة في ظل العولمة الثقافية.

الإجابة	الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعم	إيجابي	39	54%	72	72%
	سلبى	33	46%		
لا	/	28	28%	28	28%
المجموع	/	/	/	100	100%

من خلال القراءة السوسولوجية للجدول أعلاه يتبين لنا ما نسبته 72% من الشباب الجامعي يرون أنّ العولمة الثقافية تفرض تغير في تصرفاتهم مقابل 28% فقط ممن يرونها لا تفرض عليهم تغير في تصرفاتهم، وما يُفسر ذلك هو ما تعمل عليه العولمة الثقافية بشتى الطرق التكنولوجية المتطورة على التأثير في الثقافة الأصلية للشباب وتكوين لهم ثقافة فرعية أساسها هو إكسابهم مميزات وسمات مختلفة عن ما نشؤوا عليه خاصة في طريقة تعاملهم، مأكلمهم، ملبسهم وحتى مشربهم وكيفية تصرفهم، مما يغرس في الشباب نظرة على أنّ ما يتم التسويق له من ثقافات هي عبارة عن قيم عصرية لذلك يسعون للتخلي على القيم التقليدية المحلية مفسرين ذلك بالتخلي على التخلف في مقابل التقدم والتخلي بروح العصرنة وتقاليد المجتمعات الغربية، وهذا ما يجعلها تطبق نظرية الحقنة تحت الجلد من خلال تجهيزهم ليصبحوا شباب مغتربين ومنعزلين اجتماعيًا وتابعين منقادين لمجتمعات غربية دخيلة لا لمجتمعاتهم العربية، وهذا ما تؤكد نظرية "جون جاك روسو في الإغتراب".

وفي ذات السياق أدلى ما نسبته 39% من أصل 72% أنّ نوع التغيير هو إيجابي حيث يرون أنّ العولمة الثقافية هي انفتاح على الآخر ومكسب وإنجاز للبشرية جمعاء، وهذا ما يؤكد "الاتجاه الليبرالي"، في حين يرى ما نسبته 46% أنّ نوع هذا التغيير هو سلبى، باعتبار أنّ العولمة هي أمركة

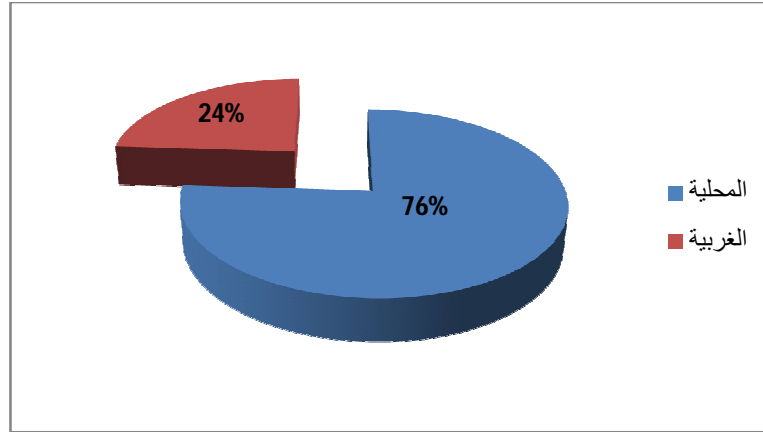
للعالم وانصهار للثقافات المحلية لصالح الثقافة العالمية التي تمثل القوة المهيمنة، وهذا ما يؤكد "الاتجاه الراديكالي".

وأخيراً ما يُفسر تأثر ما نسبته 28% من أفراد العينة من العولمة الثقافية يعود إلى تمسك هؤلاء بعاداتهم ووعيهم بخطورة العولمة الثقافية.

الجدول رقم (33): يُبين آراء الطلبة حول ما إذا كانوا يحبون إتباع العادات والتقاليد المحلية أم الغربية.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
المحلية	76	76%
الغربية	24	24%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (25): دائرة نسبية تُبين آراء الطلبة حول ما إذا كانوا يحبون إتباع العادات والتقاليد المحلية أم الغربية.



ما توصلنا إليه من خلال الجدول أعلاه الخاص بإتباع الشباب الجامعي للعادات والتقاليد المحلية أم الغربية، فتحصلنا على الإجابة بالعادات والتقاليد المحلية بنسبة 76% في حين أجاب ما نسبته 24% على إتباع العادات والتقاليد الغربية وما يفسر ذلك هو إتباع الشباب الجامعي للعادات والتقاليد يكون خوفاً من الرفض الاجتماعي.

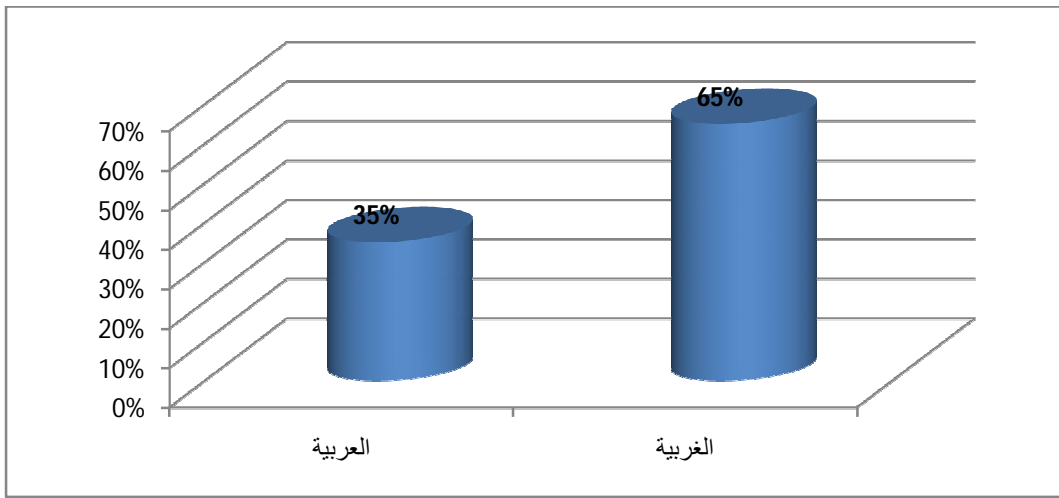
وبما أنّ الدّراسة الراهنة هي تشخيص للواقع، فقد لاحظت الباحثة أنّ هناك قيم وعادات بعيدة كل البعد عن مجتمعنا وقيمنا وأخلاقنا الدينية، منها عقد الصداقات بين الجنسين، اللباس الغير المحتشم، قصصات الشعر المتنوعة وغيرها، هذه المظاهر الدخيلة على مجتمعنا ساهمت الثقافة الاستهلاكية في

انتشارها والتسويق لها وهذا ما تسعى العولمة الثقافية القيام به بتعميم النموذج الثقافي الأمريكي على جميع دول العالم، وهذه النتيجة تُوافق مع ما توصلت إليه دراسة "حجار ماجدة".

الجدول رقم (34): يُبين اتجاهات أفراد العينة حول المجتمعات التي يراها تُعبر عن شخصيته أكثر.

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
35%	35	العربية
65%	65	الغربية
100%	100	المجموع

الشكل رقم (26): يُبين اتجاهات أفراد العينة حول المجتمعات التي يراها تُعبر عن شخصيته أكثر.



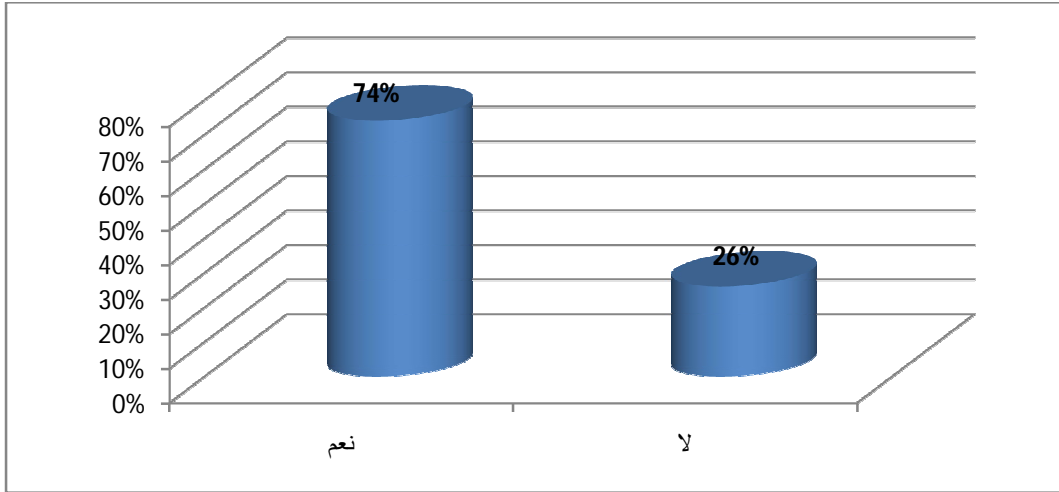
تُشير الإحصائيات المبينة في الجدول أعلاه أنّ ما نسبته 35% من أفراد العينة من الشباب الجامعي يرون أنّ المجتمعات العربية تُعبر عن شخصيتهم، مقابل 65% ممن يرون أنّ المجتمعات الغربية تُعبر عن شخصيتهم أكثر، وذلك بفارق قدره 30% ويعود هذا التفاوت إلى الاستخدام المكثف للوسائط الاتصالية ولشبكة الإنترنت، حيث أثبتت الدراسة أنّ ما نسبته 100% من أفراد العينة يستخدمون شبكة الإنترنت ويمتلكون حسابات عليها، وهذا ما أثبتته الجدولين رقم (12) ورقم (17)، وما يفسر ذلك أنّ مستخدمي الإنترنت بإفراط يُعانون من الشعور بالوحدة وعدم المساندة الاجتماعية ويلجئون لاستخدام الإنترنت كوسيلة لتعويض هذا الشعور وتتسبب لدى الشباب في شعورهم بالاعتراب والعزلة الاجتماعية، حيث أنّ التطورات التقنية الحديثة جعلت من الإنسان أسيراً للآلة يصنع لنفسه عالم افتراضي بعيد عن واقعه مما يُغنيه عنه وينفك عليه، وهذا ما تؤكدته نظرية "إيريك فروم عن الاعتراب" ويبرر المبحوثين اختيارهم المجتمعات الغربية باعتبارها أكثر نفعاً ورقياً وتُشبع حاجياتهم،

كما أنها تمنح لهم نوع من الاستقلالية والحريية أكثر، كما برر الباحثين الذين أجابوا بالمجتمعات العربية ذلك بحكم الانتماء الديني والعائدي.

الجدول رقم (35): يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت العولمة الثقافية أفادت الشباب ثقافياً ومعرفياً وتكنولوجياً أم لا.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	74	74%
لا	26	26%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (27): أعمدة بيانية تُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانت العولمة الثقافية أفادت الشباب ثقافياً ومعرفياً وتكنولوجياً أم لا.



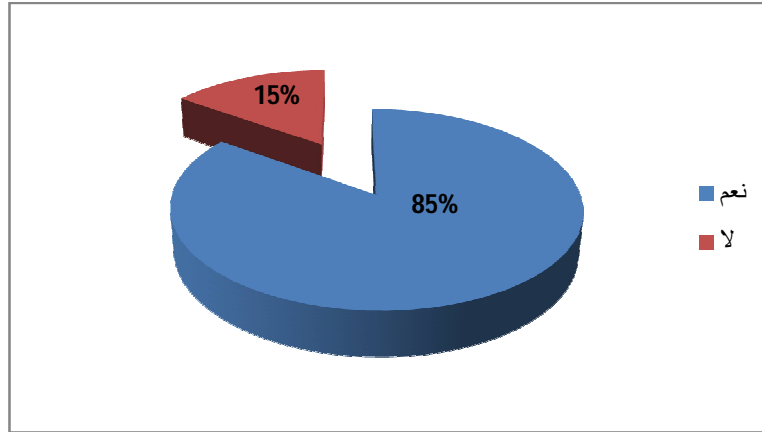
ما توصلنا إليه من خلال الجدول رقم (34) الخاص برؤية الشباب الجامعي للعولمة الثقافية ما إذا كانت أفادت الشباب ثقافياً ومعرفياً وتكنولوجياً أم لا، فتحصلنا على الإجابة بـ "نعم" بنسبة 74% في حين مثلت 26% لخيار "لا"، وذلك بفارق قدره 48% وما يفسر هذا التفاوت الكبير هو ما تعمل عليه العولمة من خلال وسائطها المتعددة من إنترنت وهاتف وتلفزيون وغيرها، على تقليص التباعد وتقريب المسافات، حيث أصبح العالم قرية صغيرة تتقارب فيه الشعوب ثقافياً ومعرفياً، إذ أصبح بالإمكان الانتقال الحر لثقافات والأفكار والاتجاهات والمعلومات دون قيود سياسية أو جغرافية أو زمانية، كما سمحت للشباب الجامعي من الاستفادة من كافة المعارف والمعلومات بسهولة وسرعة فائقة، وهذا ما يُسهل عليهم الأمر في إنجاز بحوثهم العلمية والأكاديمية وغيرها، كما مكنتهم من

التعرف على ثقافات وعادات الشعوب المختلفة عبر العالم، وتتفق هذه النتيجة مع ما أكد عليه "الاتجاه الليبرالي".

الجدول رقم (36): يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كان الشباب الجامعي قد أصابه الانحلال والفساد بسبب انتشار العولمة الثقافية.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	85	%85
لا	15	%15
المجموع	100	%100

الشكل رقم (28): دائرة نسبية يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كان الشباب الجامعي قد أصابه الانحلال والفساد بسبب انتشار العولمة الثقافية.



ما توصلنا إليه من خلال الجدول رقم (35) الخاص برؤية أفراد العينة حول ما إذا كان الشباب الجامعي قد أصابه الانحلال والفساد بسبب انتشار العولمة الثقافية أم لا، فتوصلنا على الإجابة بـ "نعم" بنسبة 85%، في حين مثلت 15% لخيار "لا"، وذلك بفارق قدره 70%، وهذا ما يعكس حقيقة واحدة مفادها هو أنّ ما تسعى إليه العولمة الثقافية هو نشر ثقافة استهلاكية تعكس ثقافة غربية بحتة بكل المقاييس لما تحمله من قيم ومبادئ منافية لكل الضوابط الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وهذا ما أكد عليه الاتجاه الراديكالي، كما تعمل العولمة الثقافية أيضاً على إفراغ الشباب الجامعي من مبادئه الأصيلة، وضرب ثقافته الأساسية من جهة وطمس كل ما من شأنه أن يسمو به في مصاف الدول المتقدمة من جهة أخرى من خلال نشرها لما من شأنه أن يُعكر ذوقه من خلال المحتويات ذات

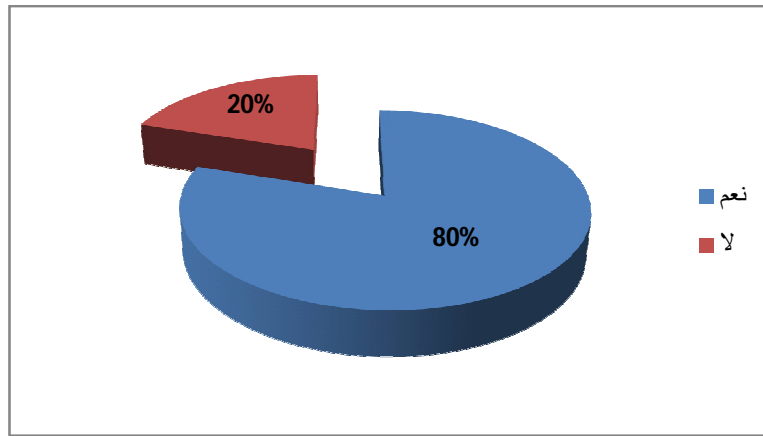
المستوى الرديء، وما يؤكد ذلك هو ما تم ملاحظته ميدانياً من خلال انتشار اللباس الفاضح وقصات الشعر الغربية وغيرها.

وما يُبرر اختيار ما نسبته 15% لخيار "لا" هو راجع إلى إدراكهم المُسبق إلى أنّ انتشار مثل هذه المظاهر إنما هو نوع من التحضر والانفتاح ومواكبة للعصر وليس مظهر من مظاهر الانحلال والفساد.

الجدول رقم (37): يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانوا يُفضلون البقاء في موطنهم الأصلي أم مغادرته خارج الوطن.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	80	80%
لا	20	20%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (29): دائرة نسبية تُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كانوا يُفضلون البقاء في موطنهم الأصلي أم مغادرته خارج الوطن.



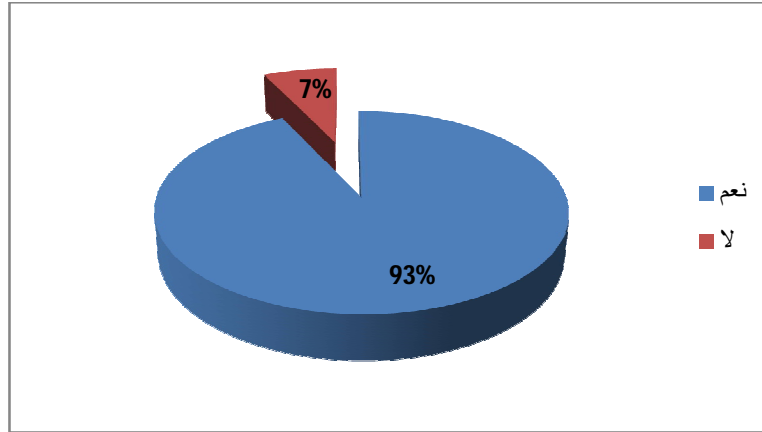
من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ ما نسبته 80% من الشباب الجامعي يُريد مغادرة وطنه إلى وطن آخر، مقابل ما نسبته 20% ممن يرفضون مغادرة بلدانهم الأصلية، كما تبين من خلال السؤال رقم 46 أنّ ما نسبته 60% من أصل 80% ممن يودون مغادرة بلدانهم الأصلية ويفضلون الذهاب إلى الدول الأجنبية الغربية الأوروبية والأمريكية، وهذا ما يدفعنا إلى القول أنّ العولمة الثقافية لا تهدف فقط إلى تعميم الأنماط الاستهلاكية الغربية وإنما تهدف أيضاً إلى جذب واستقطاب الشباب الجامعي من خلال تقديم التحفيزات ورسم صورة مثالية عن بلدانهم، وغير ذلك وهذا ما زاد بشكل كبير في هجرة

الأدمغة وزيادة معدلات الاغتراب الاجتماعي، وهذا ما يتوافق مع دراسة "ديانا أيمن راشد حاج أيمن" أيضاً.

جدول رقم (38): يُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الوعي بالعولمة الثقافية يُساعد في مواجهة أخطارها.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	93	%93
لا	7	%7
المجموع	100	%100

الشكل رقم (30): دائرة نسبية تُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الوعي بالعولمة الثقافية يُساعد في مواجهة أخطارها.



ما نستخلصه من الجدول أعلاه رقم (38) الذي يُوضح آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الوعي بالعولمة الثقافية يُساعد في مواجهة أخطارها، إذ عبّرت الأغلبية الساحقة بنسبة 93% لـ 93 مبحوث بالإجابة بـ "نعم"، في حين دلت نسبة 7% على الإجابة بـ "لا" وذلك بفارق 86%.

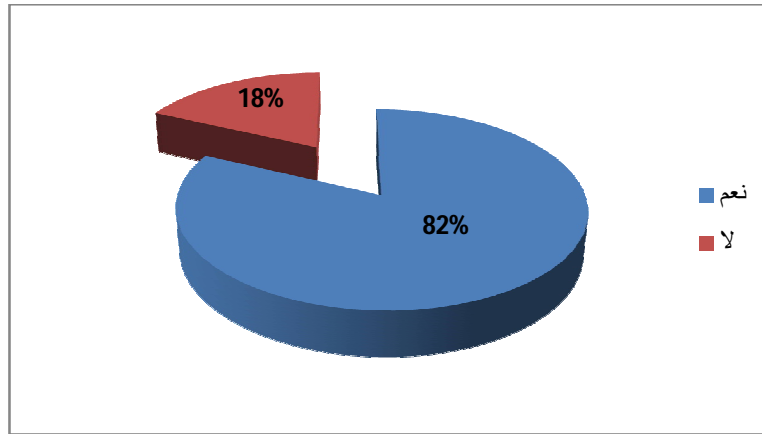
ويعني الوعي بالعولمة الثقافية معرفة الآخر بكل ما يحمل من إيجابيات وسلبيات، وإدراك كل ما من شأنه أن يمس مقدساته التي نشأ عليها، فالعولمة الثقافية على حدّ تعبير "الاتجاه المحافظ" ليست خيراً كله ولا شراً كله فلا بد من وجود فيصل بينهما ألا وهو الوعي، فإذا ما تم إدراك العولمة وفهمها فهماً جيداً كان ممكناً تحصين أنفسنا منها ومن مخاطرها، فهي تُعدّ مكسباً للبشرية في جانبها التقني والتكنولوجي لما أفرزته من إنجازات سهلت على الفرد حياته كسهولة التنقل والتواصل، كما أنّها تُعدّ وسيلة هدامة لما تحمله من أفكار وقيم لا تتماشى وواقع كل الشباب في كل أنحاء المعمورة، لهذا كان

لا بد من تفعيل الوعي بالعولمة الثقافية للاستفادة بكل ما هو إيجابي وصددها في كل ما هو سلبي ومنافي لتثنتنا الأصيلة.

الجدول رقم (39): يُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان التمسك بالتراث الوطني المحلي حتى ولو كان لا يتناسب مع الحياة العصرية.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	82	%82
لا	18	%18
المجموع	100	%100

الشكل رقم (31): دائرة نسبية تُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان التمسك بالتراث الوطني المحلي حتى ولو كان لا يتناسب مع الحياة العصرية.

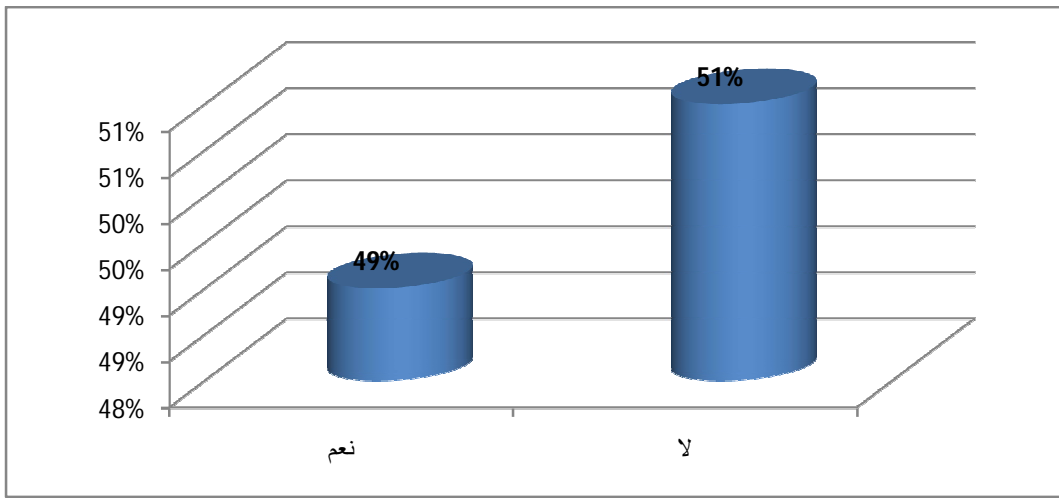


من خلال الجدول الإحصائي أعلاه، الذي يُوضح لنا آراء أفراد العينة حول ما إذا كان من الواجب التمسك بالتراث الوطني المحلي حتى ولو كان لا يتناسب مع الحياة العصرية، إذ تحصلنا على نتائج متفاوتة جداً بين الإجابتين، إذ أجابت الأغلبية الساحقة من أفراد العينة بـ "نعم" بنسبة 82% مقابل 18% بالإجابة بـ "لا"، وذلك بفارق قدره 64% وتعزى هذه النتيجة إلى مدى تقدير الشباب الجامعي لتراثهم الوطني المحلي، وهذا راجع إلى قيمة الدين والتراث التاريخي والاجتماعي والعلمي الذي تتمتع به حضارتنا الإسلامية، وضرورة العودة إلى هذا الدين والتاريخ، وتوظيف ما هو نافع من التراث في واقعنا المعاصر، مع ضرورة التنبيه إلى ما تنطوي عليه العولمة الثقافية من مخاطر لطمس الهوية الإسلامية والثقافية المحلية، إذ أنها تُشكل خطراً على الهوية الوطنية، وبخاصة في ضعف التحصينات الداخلية، والانفتاح بلاوعي على العالم الغربي وخصوصاً الإعلامي منه.

الجدول رقم (40) يُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كان الاكتفاء بثقافة محلية واحدة أفضل من تبني ثقافات عالمية أخرى.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	49	49%
لا	51	51%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (32): أعمدة بيانية تُبين آراء أفراد العينة حول ما إذا كان الاكتفاء بثقافة محلية واحدة أفضل من تبني ثقافات عالمية أخرى.



يتبين لنا من خلال الجدول الإحصائي أعلاه الذي يُوضح آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الاكتفاء بثقافة محلية واحدة أفضل من تبني ثقافات عالمية أخرى، حيث حصلنا على نتائج متقاربة جدًا تُبين الاختلاف في وجهات النظر ما بين الشباب الجامعي.

إذ حصلنا على أعلى نسبة للإجابة بلا والمقدرة بـ 51% مقابل 49% للإجابة بنعم إذ يرون أنّ الثقافة المحلية هي ثقافة مرنة وكافية وتتلاءم مع متطلبات العصر.

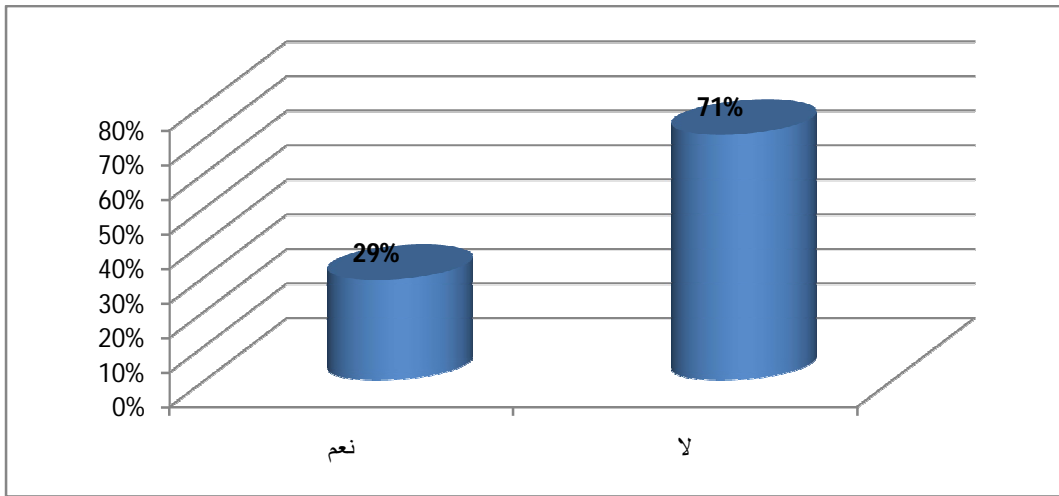
أمّا ما يُفسر رأي الأغلبية والمقدر بـ 51% الذين يرفضون الاكتفاء بثقافة محلية واحدة ويُفضلون تبني ثقافات عالمية أخرى إلى عدم قناعتهم ورضاهم بالثقافة المحلية ويعود هذا إلى ما تعمل عليه العولمة الثقافية من خلال وسائطها المتعددة على التعدي على الثقافات الأخرى وتقديمها في صورة بالية غير مناسبة.

كما تعمل على إضعاف وتدمير التراث الثقافي للأمم والشعوب من خلال نشر عناصر ثقافية جديدة، وإحلال نموذج ثقافي جديد والعمل على طمس الهوية الثقافية السائدة، الأمر الذي سيؤدي إلى حالة من الصراع القيمي، مما يجعل أفراد المجتمع الواحد بعيدين كل البعد عن الخصوصيات الثقافية لهم من خلال الانفتاح على عناصر ثقافية جديدة، الأمر الذي سوف يؤدي إلى عزل الفرد عن مجتمعه وثقافته وهذا ما أكد عليه "الاتجاه الراديكالي".

الجدول رقم (41): يبين اتجاهات الشباب الجامعي حول عبارة "هل مواجهة العولمة الثقافية يتطلب رفضها رفضاً تاماً؟".

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	29	29%
لا	71	71%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (33): أعمدة بيانية تُبين اتجاهات الشباب الجامعي حول عبارة "هل مواجهة العولمة الثقافية يتطلب رفضها رفضاً تاماً؟".



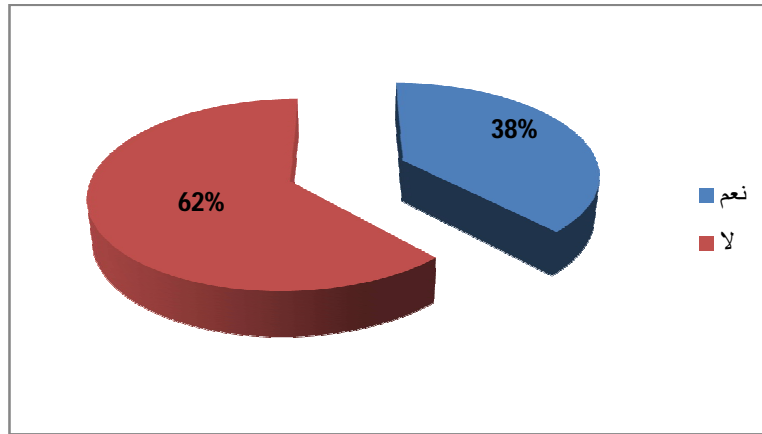
يتضح من نتائج الجدول أعلاه أنّ ما نسبته 71% يرفض العولمة الثقافية رفضاً تاماً مقابل فقط 29% التي ترى أنّ مواجهة العولمة الثقافية يتطلب رفضها رفضاً تاماً، وهذا يعني أنّ الاتجاهات نحو العولمة الثقافية كانت متوسطة ومتأرجحة بين التأييد والمعارضة، وما يُبرر هذه النتيجة أنّ الطلبة يملكون اتجاهات إيجابية نحو العولمة الثقافية بسبب محاسنها والأقلية الأخرى ترفضها رفضاً كلياً بسبب خطرها الداهم، أو قد يكون السبب خلف هذه النتيجة أنّ الطلبة لم يحسموا أمرهم بعد بخصوص

قبولهم أو رفضهم للعولمة الثقافية بسبب عدم وضوح مفهوم العولمة الثقافية بالنسبة إليهم وعدم لمس آثارها أو عدم الاهتمام بشأنها من الأساس، وهذا ما لمسناها من خلال الملاحظة الميدانية، كما يمكن أن يكون ذلك ناجم عن أن العولمة الثقافية تستعمل أدوات مستترة تجعل من الصعوبة تحديد المواقف اتجاهها. وما يُبرر اتجاه الأغلبية أيضاً نحو عدم رفضهم لها هو عدم التوقع على الذات والانفتاح على الغير والالحاق بركب الحضارة، وهذا ما يُفسره "الاتجاه الليبرالي للعولمة" وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "رائد محمد أبو ماضي".

جدول رقم (42): يُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الإنتاج الثقافي المحلي كفيل بمواجهة أخطار العولمة أم لا.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	38	38%
لا	62	62%
المجموع	100	100%

الشكل رقم (34): دائرة نسبية يُبين آراء الشباب الجامعي حول ما إذا كان الإنتاج الثقافي المحلي كفيل بمواجهة أخطار العولمة أم لا.



ما توصلنا إليه من خلال الجدول رقم (43) الخاص برؤية الشباب الجامعي حول ما إذا كان الإنتاج الثقافي المحلي كفيل بمواجهة أخطار العولمة الثقافية أم لا، فتحصلنا على أعلى نسبة للإجابة بلا والمقدرة بـ 62% مقابل 38% للإجابة بنعم، وذلك بفارق قدره 24%، ويعود إلى ما أفرزته العولمة الثقافية في ذهنية الشباب الجامعي بإبهارهم وجذبهم لكل ما هو غربي وتقديم إنتاجهم الثقافي في صورة مُبهرة تذهل الجميع لما تستخدمه من تكنولوجيا متطورة وخذع بصرية وتقنيات حديثة تجعل

المتتبع لها منبهر في المقابل تُقدم الإنتاج الثقافي المحلي في صورة هزيلة متخلفة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجد الشباب الجامعي نفسه في محل موازنة بين الإنتاج الثقافي الغربي خاصة في الإنتاج السينمائي وبين الإنتاج السينمائي المحلي، إذ أوضح الجدول رقم (15) السابق أنّ جُلّ أفراد العينة يُفضلون مشاهدة القنوات الغربية لأنّ محتواها راقي وممتع أكثر.

في حين يقترح أفراد العينة في المقابل كسبيل لمواجهة العولمة الثقافية ضرورة نشر الوعي بأخطار العولمة وتقوية الوازع الديني والتمسك بالعادات والتقاليد.

في المقابل أوضح الجدول أنّ ما نسبته 38% من أفراد العينة يرون أنّ الإنتاج الثقافي المحلي كفيل لمواجهة العولمة الثقافية وذلك بالاهتمام بإنتاج كل من الأفلام والفنون والتطبيقات والألعاب الإلكترونية باعتبارها أكثر جذب للشباب.

ثالثاً: تحليل نتائج الدراسة

بعد عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها سنحاول مناقشة النتائج النهائية التي أسفرت عنها دراستنا، من خلال جمع أكبر عدد من المتغيرات البحثية التي لها صلة في تفسير النتائج على ضوء الفرضيات التي فرضتها الدراسة، لتحقيق من صحتها أو عدم صحتها، ولما تقتضي طبيعة البحث العلمي من ضرورة الالتزام بقاعدة منهجية أساسية، وجب تحديد أوجه المقارنة بين نتائج دراستنا بمختلف الدراسات المشابهة التي اعتمدها، كما لجأت الدراسة إلى طرح مختلف المقاربات والنماذج النظرية المتعلقة بالعولمة الثقافية بوجه عام والاعتراب الاجتماعي بوجه خاص، وجب طرح مشكلة الدراسة في قالب المقاربات النظرية لمعرفة حيز الإطار النظري لدراستنا.

I/ مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

1- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى: "تؤثر العولمة الثقافية على الشباب أساساً عبر الوسائط الاتصالية الحديثة".

العولمة الثقافية هي مجموعة أحزمة ثقافية إعلامية، تعمل على تكريس نمط ثقافي استهلاكي عالمي واحد، وما هدفت إليه هذه الدراسة السوسيو - إتصالية هو معرفة كيف تعمل الوسائط الاتصالية الحديثة على عولمة العالم ثقافياً. حيث عملنا وفق هذا المحور على الإلمام بكافة الوسائل والتقنيات

والممارسات - دون استثناء - التي تعتمدها العولمة الثقافية لتغيير، إذابة، انصهار، استلاب الشباب ومن ثم تغريبه عن مجتمعه الأصيل.

أولى التساؤلات وثاني محاور الاستمارة هو علاقة استخدام الوسائط الاتصالية الحديثة بالعولمة الثقافية، فحاولنا الإلمام بأهم الوسائط الاتصالية إن لم نقل كلها، التي يستخدمها الشباب وكيف تؤثر على قيمهم وثقافتهم وسلوكياتهم، بداية بمدى استخدام الشباب الجامعي لشبكة الإنترنت، فكانت النتيجة أن كل الشباب الجامعي يستخدمون شبكة الإنترنت؛ حيث تعد وسيلة أساسية من وسائل العولمة الثقافية التي تعمل على نشر ثقافة استهلاكية أمريكية عالمية بالدرجة الأولى، في ضوء ما تقدمه من مواد إعلامية ترويجية. ضف إلى ذلك ما تستخدمه من مواقع إلكترونية، إذ تبين أن أكثر من نصف العينة يلجئون إلى كل مواقع الإنترنت دون استثناء لأي موقع، كما بينت الدراسة أن كل أفراد العينة يمتلكون حسابات على الإنترنت، كما تبين أن كل أفراد العينة يمتلكون فايسبوك وأكثر من نصف أفراد العينة يمتلكون حسابات كالأستغرام، مما يدل على اكتساح هذه التكنولوجيا لكل الشباب الجامعي وإلى كل أطراف المجتمع.

فالعولمة الثقافية تستخدم شبكة الإنترنت ومختلف المواقع الإلكترونية من خلال تفاعل الشباب معها من باب التعارف على أفراد جدد، مجتمعات جديدة، ومن ثم تعمل على بناء ثقافات جديدة على أنقاض الثقافة الأم واعتبارها كلاسيكية تحتاج للتحديث وهذا لكسر كل المقومات الثقافية للمجتمع، وخلق شباب مغترب عن مجتمعه لما يحمله من تناقضات بين ما سوق له من خلال هذه وبين ما نشأ عليه وحمله من مجتمعه.

ثاني نتيجة تم إستخلاصها هي حول مشاهدة الشباب الجامعي للقنوات الفضائية بنسبة 74% من بينها 41% ممن يفضلون القنوات الغربية. وما نستنتجه هنا بأن القنوات الفضائية الغربية تعد أحد أسلحة العولمة الثقافية، وأحد العوامل المؤثرة على الشباب الجامعي لما تعرضه من مسلسلات وأفلام وومضات إخبارية زادت من تعميق بين الشباب الجامعي وواقعه.

بل وما تم ملاحظته ميدانياً ومن خلال آراء أفراد العينة ومعايشتنا لهذه الحقيقة، تبين لنا أن هذا التأثير تعدى ذلك ليكون لها دور كبير في الجانب الاجتماعي والثقافي المكون لثقافتهم وأرائهم بتغيير

نظرتهم لبعض القضايا كالعامل والزواج يجعلهم يفكرون بطريقة تدفعهم للتخلي على ثقافتهم الكلاسيكية وتبني الثقافة الحديثة الجديدة بحجة الانفتاح الثقافي والتخلي أيضا على بعض القيم الدينية والعناصر اللغوية المكونة لشخصيتهم على أساس أنها لم تقدم شيئا مفيدا، هذه نظرة الشباب الجامعي مقارنة بما تفرزه الفضائيات العربية التي انصاعت للقنوات الغربية، حيث فتحت لهم المجال ومهدت لهم الطريق لإنجاح إيديولوجيتهم الغربية.

كما أثبتت الدراسة الميدانية أن الوقت الذي يقضيه الشباب الجامعي يوميا في الفضاءات الاتصالية يتعدى ثلاث ساعات فما فوق يوميا وذلك بنسبة 76% ويكون ذلك على حساب أوقات نومهم وراحتهم ودراساتهم، مما يؤثر بالسلب على تحصيلهم العلمي والأكاديمي، كما تؤثر ساعات الاستخدام على مدى تركيزهم واستيعابهم وفعاليتهم المجتمعية.

امتدادًا للنتائج السابقة ضمن هذا المحور أو المحاور اللاحقة، فإن مضامين الوسائط الاتصالية هي إفرازات لثقافة غربية أساسها الاستهلاك، وما استنتجناه، هو أن معظم مضامينها تعد مادة استهلاكية تسعى لسعنة الثقافة؛ حيث أثبتت النتائج الميدانية أنها تؤثر بشكل عام على طريقة اللباس والسلوكيات الاستهلاكية واكتساب قيم وتفكير غربي، وهو ما جعل الشباب في حالة وعي مزيف على حد تعبير "ماركيوز"، فموضة اللباس وقصات الشعر ما هي إلا انعكاس لما يعرض عبر الوسائط الاتصالية في بهرجة تبهر الشباب، ومؤخرا انتشرت بالمجتمعات العربية ظاهرة جديدة لها علاقة كبيرة ومتجاذبة مع الثقافة الاستهلاكية، وهي ظاهرة الفاشينستا ويقصد بها عرض آخر المواضع في اللباس والأكل وكل شيء عبر مواقع التواصل الاجتماعي بكل فخر، وهو شيوع واضح للثقافة الاستهلاكية الفاسدة هابطة المستوى التي تؤثر على فكر الشباب الجامعي الذي يبحث عن قدوة ضمن هذه المواقع العنكبوتية أو الوسائط الاتصالية.

ومن النتائج المتحصل عليها من الدراسة الميدانية أيضا، تبين لنا أن نسبة كبيرة من الشباب الجامعي يحتفلون برأس السنة الميلادية والاحتفالات الغربية الأخرى. وهذا يدل على مدى تغلغل القيم الغربية المعولمة وتعميمها حتى لاحتفالاتها الخاصة.

وكخلاصة للفرضية الأولى، فقد تبين أن ما نسبة 85% من الشباب الجامعي يرى أن الوسائط الاتصالية المختلفة تشجع على تقليد المجتمع الغربي، وهذا دليل واضح على علاقة العولمة الثقافية بالوسائط الاتصالية التي تسعى في نهاية الأمر إلى تنميط المجتمع وفق نمط ثقافي غربي واحد. بناء على النتائج المستخلصة من الجانب العملياتي للدراسة الراهنة، نستنتج أن الفرضية الأولى مؤكدة وبدرجة كبيرة جدا والتي مؤاها: تؤثر العولمة الثقافية على الشباب الجامعي أساسا عبر الوسائط الاتصالية المختلفة.

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية: "يؤدي انتشار مظاهر العولمة الثقافية في أوساط الشباب الجامعي إلى إغترابه عن ثقافته الأصلية".

من خلال ما تم عرضه من الجداول السابقة الخاصة بالفرضية الأولى نعد إلى بعض الاستنتاجات الملخصة في النقاط التالية

يؤكد الجدول رقم (24) على أن كل الشباب الجامعي يمتلكون أصدقاء في الواقع لكن تواصلهم معهم يكون مرتبط بأوقات الدراسة فقط هذا حسب آراء الشباب الجامعي خلال الدراسة الميدانية، لذلك فتواصلهم معهم دون وسائط اتصالية يكون أحيانا فقط وذلك بنسبة 62%. وهذا ما يؤكد اكتساح الوسائط الاتصالية للحياة، وتغييرها حتى لروابط الاجتماعية.

كما أكد الجدول رقم (26) على أن ما نسبته 43% من أفراد العينة يفضلون التواصل عبر الانترنت وهي نسبة قليلة تدل على بداية فتور التواصل المباشر نهائيا بين الأفراد ليحل محله التواصل الافتراضي.

وحسب نتائج الجدول رقم (27) فقد فضل الشباب الجامعي المؤكولات السريعة على المؤكولات التقليدية وذلك بنسبة 71%، وهذا ما يبرر الثقافة الفرعية المعولمة التي اكتسبها الشباب الجامعي في مآكلهم ومشربهم وطريقة تفكيرهم. وهي نتائج لصناعة الاستهلاكية.

كما أفضى الجدول رقم (28) أن أكثر من نصف الشباب الجامعي يرى أن عاداته وقيمه لا تتماشى مع متطلبات العصر، وذلك راجع إلى ما تسعى إليه العولمة الثقافية من خلال وسائطها المتعددة على زعزعة القيم المحلية وتقديمها في صورة بالية متخلفة تحتاج إلى التحديث.

ويفضي هذا التناقض إلى شعور الفرد بالتهميش وهذا ما أكده الجدول رقم (29) إذ أن ما نسبته 59% من الشباب الجامعي يرى أنه مهمش من طرف مجتمعه، ويرجع ذلك من وجهة نظرهم إلى عدم اهتمام الدولة بشؤونهم، وعدم توفرها على الإمكانيات التي يرغبون فيها.

كما أكد الجدول رقم (32) أن ما نسبته 72% من أفراد العينة يرون أن العولمة الثقافية تفرض عليهم تغيير تصرفاتهم، ويرجع هذا إلى ارتفاع معدل تأثير الثقافة الاستهلاكية المعولمة على الشباب الجامعي، الذي يبدو أثرها واضحاً على الشكل الظاهري والخارجي للشباب بتقمصهم لأهم الألبسة والمؤكولات وقصات الشعر، التي جعلته يذوب وينصهر بحجة الانفتاح الثقافي على المجتمعات الغربية الأخرى.

كما أفضى الجدول رقم (32) أن ما نسبته 76% من الشباب الجامعي يجب إتباع العادات والقيم المحلية في حين يرى ما نسبته 65% من الشباب الجامعي في الجدول رقم (33) أن المجتمعات الغربية تعبر أكثر عن شخصيته، وهذا ما يؤكد غزو العولمة الثقافية لعقول الشباب الجامعي فقد سلبيته عن مجتمعاته الأصلية وأنهم يحبون فقط إتباع العادات المحلية خوفاً من العزلة الاجتماعية.

تأسيساً على الجدول رقم (34) فإن ما نسبته 74% من الشباب الجامعي يرى أن العولمة الثقافية قد أفادت الشباب معرفياً وثقافياً وتكنولوجياً فالعولمة الثقافية بمخرجاتها المتعددة لها إيجابيات لا يمكن إنكارها، لكنها سلاح ذو حدين إذا أحسن الشباب الجامعي استخدامها، فإنه ينعكس ذلك على الجانب الثقافي، المعرفي، العلمي، ويتطور بتطور البحوث العلمية ومواكبتها، لكنه إذا ساء استخدامها، فإنه بالضرورة ستكون سبباً في دماره وتشتته وتخريبه عن مجتمعه الأصيل، خاصة لما تطغى فكرة الحلم الأمريكي وهو حب الهجرة مقارنة بالظروف التي تعيشها بلاده إذ أكدت الدراسة الميدانية أن ما نسبته 80% من الشباب الجامعي يودون مغادرة بلادهم إلى بلدان غربية أخرى في غالبها الأورو-أمريكية، وهي نتيجة لا تتبأ بالخير إذ بات لا بد من دق ناقوس الخطر واحتضان الكفاءات الوطنية وتوفير الإمكانيات اللازمة لها والوقوف في وجه الخطر الدايم ألا وهو هجرة الأدمغة.

آخر نتيجة تم استخلاصها هو أن ما نسبته 85% من الشباب الجامعي قد أصابه الانحلال والفساد بسبب انتشار العولمة الثقافية وهذا ما يبرر عدم توافق ما تحمله العولمة الثقافية من أحزمة إعلامية تتعارض وقيمنا السائدة في المجتمع وما تعودنا عليه من ضوابط وقيم والتزامات أخلاقية.

وعليه نستنتج أن الفرضية الجزئية الثانية مؤكدة بدرجة كبيرة

3- مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثالثة: "يمكن مواجهة العولمة الثقافية من خلال الاهتمام بالإنتاج الثقافي المتنوع والمناسب للشباب الجامعي."

ما أفضى إليه الجدول رقم (35) هو أن الوعي بالعولمة يساعد في مواجهة أخطارها وذلك بنسبة 93%، وهذا ما يؤكد ضرورة الارتقاء بوعي الشباب الجامعي نحو العولمة الثقافية والحذر في التعامل معها بالتفريق بين إيجابياتها وسلبياتها فليس كل ما تحمله هو إيجابي وليس كله سلبي.

كما أكد الجدول رقم (40) على ضرورة التمسك بالتراث الوطني المحلي حتى ولو كان لا يتناسب مع الحياة العصرية وذلك بنسبة 82% وهو ما يؤكد على ضرورة عصرنة وتكييف تراثنا المحلي مع الوقت الحاضر دون التخلي عليه.

كما أكد الجدول رقم (41) على عدم الاكتفاء بالثقافة المحلية والانفتاح على الثقافات العالمية الأخرى بنسبة 51%، وهذا ما يؤكد رغبة الشباب الجامعي في التجديد والتحديث وحب الإطلاع والاكتشاف وعدم الاقتناع بثقافته الأصلية.

كما أفضى الجدول رقم (42) إلى أن مواجهة العولمة الثقافية لا يتطلب رفضها رفضاً تاماً وذلك بنسبة 72% وهو ما يؤكد الاقتناع الراسخ في ذهنية الشباب الجامعي لعدم القدرة على التخلي عن مخرجات العولمة الثقافية مما يجعلهم يرفضون رفضاً بل يدعون إلى الاندماج فيها.

وختاماً لهذا المحور ومن خلال الجدول رقم (43) تأكد لنا رفض جل أفراد العينة وذلك بنسبة 62% لاعتبار الإنتاج الثقافي المحلي كفيل بمواجهة العولمة الثقافية مما ينفي الفرضية الثالثة، ويعود ذلك إلى التطور الكبير الذي يعرفه الإنتاج الثقافي الغربي لما يملكه من قدرات وإمكانات ضخمة جذبت الشباب له بشكل غير مسبوق مما أضعف ثقته في الإنتاج المحلي لبلاده.

II - مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

انطلاقاً من النتائج الميدانية نستنتج: كثافة استخدام الإنترنت بين الشباب الجامعي الجزائري، إذ أنهم يستخدمونها يومياً، كما بينت الدراسة أنّ كل أفراد العينة يمتلكون حسابات على الإنترنت ويستخدمونها بشكل كبير وذلك من ثلاث ساعات فما فوق وهو ما توافق مع دراسة "محمد بن سليمان وحمد بن ناصر الموسى" الموسومة بـ "العلاقة بين استخدامات الإنترنت والاعتراب الاجتماعي لدى الشباب"، التي توصلت إلى كثافة استخدام الإنترنت بين الشباب في مدينة الرياض، وأنّ ما نسبته 62.5% يستخدمونها يومياً ومعظمهم ما بين ثلاث إلى أربع ساعات.

انتشار مظاهر العولمة الثقافية في أوساط الشباب الجامعي الجزائري بشكل كبير خاصة في الجوانب الاستهلاكية، وهذا ما توافق مع دراسة "حجار ماجدة" المعنونة بـ "العولمة والعنف مقارنة سوسيولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة"، إذ توصلت إلى أنّ من أهم مظاهر العنف الناتج عن الممارسة العولمية هو العنف الثقافي المتمثل في نشر نموذج ثقافي استهلاكي موحد على جميع دول العالم.

كما لاحظنا تأثير كبير في أوساط الشباب الجامعي الجزائري بالوسائط الإتصالية وما تعرضه من موضة وقصات شعر ولباس ومأكولات وغيرها، وانبهارهم بكل ما هو جديد دون تفكير، واندفاعهم إلى التقليد ومواكبة كل ما هو عصري، وهذا ما توافق مع نتائج دراسة "رائد أبو ماضي" الموسومة بـ "أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعة الفلسطينية"، التي توصلت إلى أنّ العولمة الثقافية تؤثر في سلوك بعض الطلبة الجامعيين في قطاع غزة تأثيراً سلبياً مباشراً، وذلك من خلال تأثرهم بالموضة وتقليد الغرب في اللباس والشكل، ومواكبة الموضة، التي تُعدّ منافية لأخلاق المجتمع الفلسطيني.

ساهمت العولمة الثقافية عبر وسائطها المختلفة في إحداث تغييرات كبيرة في أوساط الشباب الجامعي كاللباس المحتشم والاحترام، وحلول قيم وأفكار غربية كالاحتفال برأس السنة الميلادية والاحتفالات الغربية الأخرى، وهذا ما توافق مع دراسة "ديانا أيمن راشد حاج حمد" المعنونة بـ "أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية" التي توصلت إلى أنّ وسائل وأدوات العولمة الثقافية

ساهمت في إحداث تغييرات كبيرة في الضفة الغربية كالعفة واحترام الوالدين وحلت محلها أفكار وقيم غربية كطقوس الأفراح الباهظة والأعياد المستحدثة، وانتشار الثقافة الاستهلاكية بين أوساط الشباب الفلسطيني، والتي تهدف بشكل عام إلى تحويل الكل الفلسطيني إلى حالة اغترابية.

هناك إيجابيات للعولمة الثقافية التي يعتبرها الشباب الجامعي نقلاً للتكنولوجيا الحديثة وانفتاحاً على العالم، حتى تسهل عليهم عملية البحث العلمي وتطوير قدراتهم وهو ما توافق مع دراسة "رائد أبو ماضي" المعنونة بـ "أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعة الفلسطينية".

ساهمت العولمة الثقافية في هجرة أعداد كبيرة من الشباب الجامعي خاصة من حملة المؤهلات العلمية العالية، إذ أنّ نسبة 80% من الشباب الجامعي الجزائري يرغب في مغادرة موطنه الأصلي إلى بلدان غربية أخرى للبحث عن وسائل معيشية واقتصادية جديدة تؤمن لهم ظروف حياتية تحاكي الحياة الغربية التي رسمتها الوسائط الإتصالية المعولمة، وهذا ما توافق مع دراسة "ديانا أيمن راشد حاج حمد" الموسومة بـ "أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية".

انطلاقاً من النتائج الميدانية نستنتج أن انعزال المجتمعات المحلية عن سائر المجتمعات والعولمة الثقافية بشكل خاص أمر مرفوض وكذا مواجهة العولمة بالإنتاج الثقافي المحلي أمر مرفوض، من جهة أخرى يؤيد المبحوثين فكرة ضرورة الوعي بالعولمة الثقافية لمواجهة أخطارها وتقوية الوازع الديني والتمسك بالثقافة الأصلية وما تحمله من قيم وعادات، هذا دون الانغلاق التام على الذات، فلا بد من ضرورة الاستفادة من العولمة الثقافية في جوانبها الإيجابية ورفضها في جانبها السلبي، وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة "ميمونة مناصرية" المعنونة بـ "هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة" التي أكدت على ضرورة الوعي بالعلاقة بين الهوية والعولمة لمواجهة أخطارها وكذا مواجهتها تتطلب الحوار لا الانعزال والرفض مع ضرورة تفعيل دور التاريخ الوطني والدين الإسلامي في الحياة الاجتماعية.

لا توجد علاقة بين الشعور بالتهميش والجنس وهذا ما أكدت عليه دراسة "توبية عبد القادر مختار مصطفى" الموسومة بـ "الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الدراسي" التي أكدت أنه لا توجد علاقة بين الاغتراب الاجتماعي تبعاً لمتغير النوع.

III - مناقشة النتائج في ضوء المداخل النظرية

يتضح من خلال البيانات التي توصلنا إليها على اكتساح الوسائط الإتصالية والإنترنت إلى الشباب الجامعي الجزائري خاصة والمجتمع عامة مما جعلها ضرورة حياتية يستحيل الاستغناء عنها، وهي أحد تقنيات العولمة الثقافية التي تعمل على تقريب العالم وجعله قرية صغيرة، وهو ما أثبتته "الاتجاه الليبرالي" الذي يعتبر أنّ الإنترنت ووسائطها المختلفة أحد المنظومات الثلاث المهمة للعولمة التي ساهمت في تحقيق الاندماج العالمي وكسر الحواجز الزمانية والمكانية، وخلق نظام عالمي يوحد الجميع ويشترك أفراده في نفس الأنماط الاستهلاكية والإنتاجية والإتصالية والثقافية، وبالتالي تجاوز الفوارق الإثنية والعرقية وخلق ما يسمى بالمواطن العالمي.

لاحظنا أنّ وسائل وتقنيات العولمة الثقافية ساهمت بشكل كبير في تشجيع تقليد المجتمعات الغربية وإحداث تغييرات كبيرة في أوساط الشباب الجامعي، فتبدلت عادات وتقاليد وقيم وأعراف أصيلة كالاحترام، واللباس المحتشم والعفة، وحل محلها أفكار وقيم وثقافة غربية كطقوس الاحتفالات الغربية ورأس السنة الميلادية وانتشار الثقافة الاستهلاكية بين أوساط الشباب الجامعي تهدف بشكل عام إلى تشييء الشباب ككل وجعله يعيش حالة اغترابية، يفصل فيها عن تاريخه وواقعه وقيمه ومصالحه ويتحول إلى مجرد مستهلك للسلع والمفاهيم الإمبريالية، وهو ما يتوافق مع "الاتجاه الراديكالي" الذي يرى أنّ العولمة الثقافية تتضمن قهراً لمعتقدات ومقدسات الأمم الضعيفة لصالح القوى المهيمنة، كما تُشكل تهديداً لأنماط الحياة الخاصة بالأمم لصالح نمط عالمي واحد.

كما تبين لنا من خلال دراستنا الميدانية أنّ العولمة الثقافية ليست شراً كله ولا خير كله، إذ لا يمكن إنكار إيجابياتها إذ ما حسن التعامل معها ومع مخرجاتها إذ أنها تُعدّ ناقلاً مهماً للمعارف والمعلومات حول العالم وكذا نقلاً مهماً لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من خلال الانفتاح على العالم، إذ تُسهل على الشباب الجامعي عملية البحث العلمي وتطوير الذات، هذا في شقها الإيجابي أمّا في شقها الخفي فهي تُعدّ سبباً مهماً في نشر الانحلال والفساد في أوساط الشباب لما تنتشره من قيم مغايرة ومناقضة للقيم الأصيلة، وهذا ما أكدّه "الاتجاه المحافظ" أو "التحوليون" إذ يتبنون موقفاً وسطاً بين المعارضين والمؤيدين، إذ يرون أنّ العولمة ليست شراً مطلقاً ولا خيراً مطلقاً، إذ أنه في نظرهم

لا بدّ من الاستفادة من إيجابياتها ومميزاتها وردّها في الجوانب الأخرى التي تتعارض مع المبادئ والأصول، فالتسليم المطلق بها هو انهزامية والانغلاق ورفضها يعني التأخر على ركب الحضارة والبقاء في دهاليز التخلف التقني والصناعي.

تؤثر العولمة الثقافية على الشباب الجامعي تأثيراً سلبياً مباشراً، يظهر أساساً في سلوك بعض الشباب الجامعي، وذلك من خلال تأثرهم بالموضة وتقليد الغرب في اللباس والشكل وكذا في أسلوب التفكير والحياة، وذلك من خلال ما يُسوق لهم من سلع ثقافية، إذ تعمل العولمة الثقافية على سلعة الثقافة وتقديمها في قوالب جاهزة بغرض تهميط العالم وتوحيده ثقافياً وفقاً لمنظور القوى المهيمنة والمُسيطرة عالمياً ووفقاً لما يخدم مصالحها، وهذا ما أكدت عليه "النظريات النقدية باتجاهيها مدرسة فرانكفورت والنظرية الثقافية النقدية والاتجاه الثاني الذي تمثله نظرية الاقتصاد السياسي إذ ترى أنّ التكنولوجيات الحديثة بمختلف تقنياتها تعمل على تكريس نمط استهلاكي مُعين من خلال سلعة الثقافة الغربية المسيطرة وتسويقها لمختلف أنحاء العالم والقضاء على الثقافات الأخرى، مما يولد لدى الأفراد المستقطبين لها نوع من الاغتراب بين ما يُسوق لهم وبين حاضرهم وثقافتهم المحلية.

تعمل التكنولوجيا الإتصالية والتقنيات الحديثة على السيطرة على الشباب الجامعي الجزائري خاصة والشباب عامة وجعله أسيراً للآلة سواء (الهاتف، كمبيوتر، تلفزيون...) إذ بات لا ينفك عنها، الأمر الذي سبب فتوراً كبيراً في العلاقات الاجتماعية الواقعية، والتفاعل المباشر بين الأفراد، وهذا ما يظهر في الساعات الطويلة للاستخدام، حيث جردته من خصوصيته ككائن اجتماعي فعال وسببت له العجز أمام سيطرة التقنية وغربته عن ذاته وعن كل ما يُحيط به، وهذا ما أكدت عليه "نظرية فروم في الاغتراب" التي ترى أنّ الإنسان الحديث هو إنسان مغترب لا يعرف معنى وجوده أو ماذا يريد، وذلك راجع إلى سيطرة الآلة والتقنيات الحديثة التي أفقدته إنسانيته وفصلته عن الآخرين.

يعيش الشباب الجامعي حالة من التناقض بين ما يحمله من قيم وأفكار عن طريق الوسائط الإتصالية، وبين ما يجده في مجتمعه، هذا ما يجعله في حالة صراع دائم بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، وهذا ما أكدت عليه نظرية "فرويد في الاغتراب" إذ ترى أنّ الاغتراب يكون مُحصلة لعدم إشباع الفرد لحاجاته.

فقدان الشباب الجامعي للمعايير والقيم الضابطة لسلوكهم مما جعلهم عرضة لتأثر لتحولات الطارئة ويظهر ذلك جلياً في التأثر في طريقة اللباس وقصات الشعر وإتباع الموضة والسلوكات الاستهلاكية المختلفة، وهذا ما أكدت عليه نظرية "دوركايم في الاغتراب" إذ يرى أن الاغتراب في المجتمعات الحديثة أساسه فقدان المعايير وضعف القواعد المشتركة والمعايير الضابطة للسلوك في المجتمع.

رابعاً: مناقشة النتائج العامة

إنّ الأهمية الأساسية لأي بحث تتمثل في مدى إلمام الباحث بأصول البحث العلمي بالدرجة الأولى، وأهمية النتائج الميدانية المتوصل إليها بالدرجة الثانية، لأنه حتى يكتمل البحث لابداً من الإجابة على التساؤلات التي تضمنتها الإشكالية، ويقوم بعرض النتائج على مجموعة من القواعد المنهجية الأساسية، منها تقديم الشواهد ذات الصلة بمشكلة البحث، ومناقشة مضمون هذه النتائج وربما طرح تساؤلات جديدة تكون ذات صلة بالموضوع والتي لا تزال في حاجة إلى إجابة في المستقبل.

وعلى هذا الأساس حاولنا من خلال هذه الدراسة الميدانية التي أجريناها تقديم إجابات مُقنعة وكافية حول التساؤلات التي انطلقنا منها منذ بداية الدراسة، وعموماً يمكن استخلاص النتائج التالية

خلصت الدراسة إلى أنّ الشباب الجامعي الجزائري الذي شكل نموذج دراستنا الميدانية بجامعة 8 ماي 1945 -قائمة- إلى أنّ الشباب يحتاج إلى توعية عالية المستوى، خاصة فيما يخص الحقائق والمفاهيم الحديثة كالعولمة الثقافية وتجلياتها، إذ أنّه على الرغم من شيوع ملامحها ومظاهرها كمظاهر اللباس والسلوكات الاستهلاكية المختلفة، إلّا أنّه هناك انخفاض واضحاً في مستوى الوعي بها، وهذا الطغيان لمظاهر العولمة، كان مُحصلة لانغماس الشباب الجامعي الجزائري في الوسائط الإتصالية واستخدامهم الواسع لها؛ مما أدى أيضاً إلى تغيير نمط حياتهم، من خلال تشجيعها على تقليد المجتمعات الغربية وخلق فجوة بين واقع الشباب وما تُسوق له، إذ تعمل على تعميم نمط ثقافي عالمي واحد غالباً هو أمريكي على سائر المجتمعات وطمس كل المقومات الثقافية للمجتمعات المحلية.

علاوة على ذلك، فقد ساهمت العولمة الثقافية بمختلف وسائلها وتقنياتها في إحداث تغييرات كبيرة في أوساط الشباب الجامعي، فتبدلت عادات وتقاليد وقيم وأعراف أصيلة كالاحترام، واللباس

المحتشم، وحل محلها أفكار وقيم وثقافة غربية كطقوس الاحتفالات ورأس السنة الميلادية وانتشار أشكال الثقافة الاستهلاكية كالمأكولات السريعة وإتباع الموضة الغربية بين أوساط الشباب الجامعي، تهدف بشكل عام لنشء الشباب ككل وجعلهم يعيشون حالة اغترابية، يفصلون فيها عن تاريخهم وقيمهم ومصالحهم ويتحولون لمجرد مستهلكين للسلع والمفاهيم الغربية، الأمر الذي يحيطهم بهالة من الاغتراب ويجعلهم في مهبط تناقضات مختلفة لا قادرين على استيعاب الثقافة الغربية أو الإلمام بما تبقى لهم من شظايا لتقافتهم الأصلية، ويُفضي بهم الأمر إلى الشعور بالتهميش واللامبالاة والعزلة والرغبة في تغيير واقعهم لا بالعمل الجاد وإنما بالهجرة، رغبة في البحث عن وسائل معيشية واقتصادية جديدة تُؤمن لهم ظروف حياتية تحاكي الحياة الغربية التي رسمتها وسائل وتقنيات العولمة الثقافية.

وأخيراً ومما تم تقديمه في الجانب النظري وكذا الميداني توصلنا إلى أن العولمة الثقافية بتقنياتها المتعددة هي ظاهرة واسعة ومتشعبة ومتجذرة في أوساط الشباب الجامعي لا يمكن استئصالها بشكل كلي ولا يمكن مواجهتها بالرفض ولا بالإنتاج المحلي للثقافة، لأن مخرجاتها كالوسائط الاتصالية والانترنت وغيرها باتت ضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنها، لذلك لابد من تفعيل كافة المؤسسات الاجتماعية وبالخصوص مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتوعية الشباب بخطورة هذه الظاهرة والتعامل معها بحذر تام.

خامساً: الاقتراحات والتوصيات

على ضوء ما سبق وبناءً على ما توصلت إليه نتائج دراسة أثر العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي -دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية جامعة قالمة- قدّمنا جملة من التوصيات والاقتراحات العلمية والعملية قصد الاستفادة منها والعمل بها، يمكن إيجازها فيما يلي:

* التمسك بالثقافة العربية والابتعاد عن تقليد الثقافة الغربية والعمل على التمسك بالتقاليد العربية الأصيلة والدين الإسلامي الحنيف، من خلال تفعيل دور كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتنشئة نشأ صالح يُعول عليه مستقبلاً.

* المشاركة الثقافية الفاعلة وتفعيل دور الشباب في البرامج والنشاطات الثقافية والسياسية والاقتصادية في المجتمع الجزائري.

* وضع الإستراتيجيات والخطط المناسبة لزيادة معدلات مشاركة الشباب في الحياة العامة ومعالجة المعوقات التي تحول دون ذلك. وحتى يكون مستقبل مجتمعنا ومؤسساته وأبنائه خال من الاغتراب يفترض أن نعد أبناء المستقبل ليكونوا قادرين على بناء الوطن وحل المشكلات التي تواجههم متسلحين بالعلم والمعرفة والأخلاق بعيدين عن الانحراف والضياع والمفاسد والمغالطات في الأمور، وحتى يتحقق ذلك يجب أن تشبع حاجاتهم وتعالج مشكلاتهم حتى يستطيعون أن يُدعوا ويبتكروا ويتعلموا وان لم يكن ذلك سينعكس ذلك سلباً على تفكيرهم ومشاعرهم وردود أفعالهم، فيلجئون للاغتراب بعيداً عن المجتمع وعن ذاتهم.

* ينبغي أن يُتيح المناخ الجامعي فرصاً إيجابية لدعم الثقافة الوطنية والإشادة بها، والتمسك بمضمونها دون انغلاق أو رفض للتعامل مع الثقافات الأخرى.

* دعوة وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (المسموعة والمقروءة والمرئية والمكتوبة) للتعامل مع ظاهرة العولمة الثقافية وبيان آثارها السلبية والإيجابية على المجتمع وعلى الشباب، وذلك حتى تسهم في تكوين وعي جماهيري إيجابي اتجاه العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها.

*تنظيم حصص تلفزيونية وإذاعية وحتى نشر مقالات وبحوث تظلم بتوعية الشباب بأن ما يعرض من ثقافة استهلاكية مادية يجعله نفعي، نمطي، سطحي، وأن الاستفادة تكون حسب احتياجاته الأساسية وعدم جعلها هي المطلب الأساسي في حياته، إذ يجب ترتيب أولويات اهتماماته المستقبلية.

*توجيه الشباب من خلال تبصيره بطرق استغلال التطور التكنولوجي بإيجابياته لا اهتمامه بالقشور التي تسلبه ذاته وثقافته الأصيلة.

* إبعاد الشباب قدر المستطاع عن الانفتاح الثقافي الغربي الذي يحيطه بهالة من الاغتراب على مستويات عدة، وما ينجر عنه من فقدان للموروث الثقافي الأصيل الأمر الذي جعل الشباب في مهبط تناقضات مختلفة لا هو قادر على استيعاب الثقافة الغربية أو الإمام بما تبقى له من ثقافة أصيلة.

* الحث على الحوار الأسري مع الشباب، وهو ما ينعكس بالإيجاب على تفهمهم لحياتهم الواقعية ومعايشتهم أحداثها بعيدا عن التخدير الذهني الذي يتعرض له، خاصة في ظل المغريات التي تفتح له الباب واسعا للتفكير في الهجرة غير الشرعية، وما ينجر عنهما من فقدان للكفاءات التي هي عماد الدولة وثروتها البشرية التي تصنع الحاضر والمستقبل.

* توفير مؤطرين متخصصين نفسانيين ومستشارين اجتماعيين في الإطار الجامعي لخلق تواصل بين الشباب والجامعة، حتى لا تصبح الجامعة مجرد حقل علمي الهدف منه هو الظفر بالشهادة العلمية.

* توجيه البحث العلمي لمواجهة المخاطر الناجمة عن العولمة الثقافية وتأثيراتها، خاصة فيما يخص موضوع الاغتراب الاجتماعي لما له من انعكاسات على فاعلية الفرد داخل المجتمع.

خلاصة

من خلال هذا الفصل تم تحديد العديد من الجوانب المنهجية وتوضيح أهم الخطوات التي تم استخدامها في هذه الدراسة، والتعرض لمختلف الأدوات والتقنيات المعتمدة لجمع البيانات الميدانية من خلال تصميم أسئلة الاستبيان بما يخدم الأبعاد المدروسة بشكل مباشر وتحديد عينة البحث التي تم اختيارها على أساس الصفات المحددة لمفردات العينة والذي لهم صلة مباشرة بموضوع العولمة الثقافية والاعتراب الاجتماعي، والتي حددناها في عينة من الشباب الجامعي بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة قلمة، بالإضافة إلى مدى ملائمة المنهج المتبع لموضوع الدراسة، ومن ثم تحليل النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات والنظريات والدراسات السابقة. وأخيراً استخلاص النتائج العامة للدراسة والخروج بتوصيات لها.

خاتمة

أصبحت قضية العولمة الثقافية من القضايا المعاصرة، وخاصة مع التطورات التكنولوجية والتقنية الحاصلة التي تعد أحد مخرجاتها وأذرع من أذرعها الخفية التي طلت على الإنسانية جمعاء فأبهرتها وأوهمتها بتحقيق الرفاه الشامل والكامل، إلا أنها أحدثت تغيرات عميقة في البنى الاجتماعية إذ امتدت رويدا رويدا لتخطف التقاليد وتهدم القيم والمعايير التقليدية التي أصبحت غير قادرة أبداً على مواكبة التغيرات الاجتماعية الشاملة والعميقة فبينما كان الفرد يبحث عن الاستئناس بما هو جديد لبناء حياة أكثر سهولة وأريحية بإشراك التكنولوجيا الحديثة لإدارة حياته وجد نفسه أمام معضلة نتيجة التطور الحاصل في المجتمعات الحديثة من تنامي لظاهرة الفردانية، وطغيان الثقافة الاستهلاكية، وانعزال هذا الفرد وشعوره بالاغتراب فهذه الوضعية تجعلنا إزاء أزمة مجتمعية خانقة.

فمن خلال الدراسة النظرية ونتائج البحث الميداني، نصل إلى أن العولمة الثقافية تستغل كل مخرجاتها وتقنياتها الحديثة لتأثير في الشباب وسلبه من واقعه وإدخاله في بوتقة الاغتراب بالعمل على نشر ثقافة استهلاكية واحدة وتعميم نمط معيشي واحد. وهذا النمط هو النمط الأورو-أمريكي بالقضاء على التنوع الثقافي ونشر الثقافة الأنكلوسكسونية في كافة أنحاء العالم.

وهذا ما يدفعنا للقول أن التكنولوجيا الحديثة والوسائط الاتصالية المختلفة ليست مجرد أدوات فقط وإنما هي خطة حياة تحمل إستراتيجيات وأهداف ومخططات العولمة الثقافية كما تحمل أيضا فكر وأسلوب حياة يراد تعميمه على العالم للقضاء على الخصوصية واستلاب الأفراد، وجعلهم مغتربين عن مجتمعهم الأصل منغمسين في العوالم الغربية مما يؤثر على أدائهم المجتمعي ويجعلهم في تبعية دائمة للقوى المصدرة للعولمة الثقافية.

فما أثبتته الدراسة الميدانية أيضا، هو أن الشباب الجامعي الجزائري يعاني من اغتراب اجتماعي ليس اغتراب مادي كما أشار إليه ماركس أو كما أشار إليه هيجل إنما هو اغتراب للمعاني والرموز ممثل في تغير محسوس في بعض القيم الاجتماعية التي تظهر جليا في : مظاهر اللباس، وقصات الشعر وإتباع الموضة والأنماط الاستهلاكية المختلفة، واكتساب قيم وتفكير غربي يتضح من خلال تغير النظر للحياة والروابط الاجتماعية المختلفة وتقليد الغرب في مختلف التصرفات.

وبالرجوع إلى الدراسة النظرية ونتائج الدراسة الميدانية أيضا توصلنا إلى أن العولمة الثقافية هي سلاح ذو حدين أفادت الشباب الجامعي الجزائري من جهة بتزويدهم وتمكينهم من الحصول على المعارف المختلفة، إلا أن تأثيرها كان سلبيا أكثر منه ايجابي خاصة بتشجيعها على تقليد المجتمعات الغربية ونشر الانحلال والفساد بين أوساط الشباب الجامعي وزيادة الهوة بين واقعه وبين ما تسوق إليه. وبالتالي لابد من التعامل معها بحذر، فمواجهتها لا تتطلب رفضها رفضا تاما أو تفعيل الإنتاج المحلي وإنما يتطلب نشر الوعي بمخاطرها وأهدافها الخفية.

وفي الأخير نأمل أن تكون دراساتنا هذه قد أسهمت في تقديم إضافة علمية يمكن أن تكون منطلقا لدراسات أخرى، متمنين بذلك أن تكون قد وفقت في معالجة أبعادها، ووجهة الدراسات الأخرى للقيام بمثل هذا النوع من الدراسات في هذا المجال، إلا أن هناك جوانب لم نستطع الإحاطة بها أو درسناها بشكل موجز ومختصر، في أمل منا أن تعالج من طرف باحثين آخرين باعتبار الموضوع من المواضيع الواسعة لما يطرحه من العديد من التساؤلات التي تواجه الباحثين والمسيرين.

قائمة المراجع

(I) المعاجم والقواميس:

- 1- ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، ج1، 1979م.
- 2- ابن منظور: **لسان العرب**: دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1414م.
- 3- **المنجد في اللغة**: دار المشرق، بيروت، 1973م.
- 4- عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع الحديث (فرنسي/عربي) شرح لكل المصطلحات الاجتماعية**، ترجمة: إبراهيم جابر، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2014م.
- 5- عبد الهادي الجوهري: **قاموس علم الاجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1998م.
- 6- عدنان أبو مصطح: **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2009م.

(II) الكتب

- 7- إبراهيم أبراش: **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.
- 8- إبراهيم حسن حسين: **الثورة الإعلامية في سياق العولمة رؤى وتحولات**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م.
- 9- إبراهيم عبد الهادي المليجي ومحمد محمود المهدي: **العولمة وأثرها في التخطيط الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005م.
- 10- أحمد درويش: **ثقافتنا في عصر العولمة**، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، 2003م.
- 11- أحمد محمد هاللي: **جرثومة العولمة**، تقديم محمد أمين بيومي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013م.

- 12- أرمان وميشال ماتلار: **تاريخ نظريات الاتصال**، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة: نصر الدين لعياضي والصادة رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005م.
- 13- إسماعيل علي محمد: **العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها**، دار تنوير للنشر والتوزيع ، ط2، 2008م.
- 14- المهدي المنجرة: **عولمة العولمة**، من اجل التنوع الحضاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، الرباط، 2011م.
- 15- أنتوني غدنز: **الطريق الثالث، تجديد الديمقراطية الاجتماعية**، ترجمة: أحمد زيد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2010م.
- 16- أنتوني غدنز: **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ترجمة، فايز الصياغ المنظمة العربية للترجمة، ط4، بيروت، لبنان، 2005م.
- 17- أولريش بك: **ما هي العولمة**، ترجمة: أبو العيد دودو، منشورات الجمل، ط2، بيروت، بغداد، 2012م.
- 18- أيوب دخل الله: **التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2015م.
- 19- برهان غليون وسمير أمين: **ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 2002م.
- 20- بهجان محمد عبد السميع: **الاغتراب لدى المكفوفين**، ظاهرة وعلاج، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007م.
- 21- بول هوبر: **نحو فهم للعولمة الثقافية**، ترجمة طلعت الشايب، المركز الوطني للترجمة، القاهرة، 2011م.
- 22- ببير بورديو: **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة: درويش الحلوجي، دار كتابة للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، 2004م.

- 23- جان نيدرفين بيترس: **العولمة والثقافة المزيج الكوني**: ترجمة: خالد كسروي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م.
- 24- جلال أمين: **العولمة**، دار الشروق، القاهرة، 2009م.
- 25- جوردون مارشال: **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، ط2، (د ب ن)، 2013م.
- 26- جون جاك روسو: **العقد الاجتماعي**، ترجمة: عادل زعير، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.
- 27- جيلالي بوبكر: **العولمة مظاهرها وتداعياتها نقد وتقييم**، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2010م.
- 28- حسن عماد مكايي وليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998م.
- 29- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **العلمانية والعولمة من منظور علم الاجتماع**، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة، الإسكندرية، 2005م.
- 30- حليم بركات: **الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2006م.
- 31- خالد منصر: **تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب**، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2016م.
- 32- رأفت دسوقي: **عولمة المدير في العالم النامي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.
- 33- رجاء محمد أبو علام: **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، (د ب ن)، 2007م.
- 34- رحيم يونس كرو العزاوي: **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، 2008م.

- 35- رحيمة الطيب عيساني: العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009م.
- 36- روبي محمد وعمر عمور: مؤشرات الصحة النفسية من منظور نفسي اجتماعي (الاغتراب النفسي/ الرضا عن الحياة..)، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2016م.
- 37- رونالد روبرستون: العولمة النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية، ترجمة: أحمد محمود ونور أمين، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1998م.
- 38- ريتشارد شاخنت: الاغتراب، ترجمة: كمال يوسف حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، (د س ن).
- 39- سناء حامد زهران: إرشاد الصحف النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.
- 40- عادل بن علي الندي: عولمة الثقافة والفكرين المفهوم والأثر، مدار الوطن للنشر، ط3، الرياض، 2013م.
- 41- عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوني العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 1999م.
- 42- عبد الغني عماد: سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م.
- 43- عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
- 44- عبد الله أحمد: الاتجاهات الحديثة في علم النفس التربوي وتحديات عصر العولمة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م.
- 45- عبد الله عثمان بن عبد الله: ايدولوجيا العولمة من عولمة السوق إلى تسويق العولمة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2003م.

- 46- عبد الله محمد الشريف: **مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية**، مكتبة الشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996م.
- 47- عبد الله محمد عبد الرحمان: **سوسيولوجيا الإعلام والاتصال، (النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006م.
- 48- عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكرياء الشربيني: **بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي (المشكلات، القضايا)، مهارات، الحياة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.**
- 49- عبد المعطي سويد: **العولمة وتنميط الإنسان بحث فكري ناقد**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، لبنان، 2016م.
- 50- عزت حجازي: **الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، الكويت، 1985م.**
- 51- علاء زهير عبد الجواد الرواشد: **العولمة والمجتمع**، دار حامد لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007م.
- 52- علي عبد الرزاق جليبي وآخرون: **نظرية علم الاجتماع الرواد**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002م.
- 53- علي ليلة: **الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف**، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1993م.
- 54- علي ليلة: **الشباب والمجتمع أبعاد الاتصال والانفصال**، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2004م.
- 55- علي وطفة وهيثم سطايجي: **سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري**، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1994م.
- 56- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 2007م.
- 57- فيصل عباس: **الاغتراب**، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2008م.

- 58- كاظم نوير وإسراء قحطان: الاغتراب ورسوم الحداثة فان كوخ أنموذجًا، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2017م.
- 59- كلاوس ليجفي: العولمة ومناهضوها، ترجمة: ضياء الدين زاهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م.
- 60- لزهرة مساعدي: نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، 2013م.
- 61- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2، 2000م.
- 62- مايك فيذرستون: ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة، ترجمة: عبد الوهاب علوب، سلسلة الفكر، مكتبة الإسراء، المشروع القومي للترجمة، مصر، 2005م.
- 63- مجدي أحمد محمد عبد الله: الاغتراب والهجرة غير الشرعية دراسته سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2018م.
- 64- محمد إبراهيم أحمد عكة: العولمة وأثرها على المجتمعات العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015م.
- 65- محمد أحمد بيومي وأحمد محمد هلال: جرثومة العولمة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2013م.
- 66- محمد الجماعي: الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م.
- 67- محمد الهادي محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.
- 68- محمد سيد فهمي: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2009م.

- 69- محمد عابد الجابري: قضايا الفكر المعاصر، -العولمة- صراع الحضارات، العودة إلى الأخلاق، التسامح، الديمقراطية، ونظام القيم، الفلسفة والمدينة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997م.
- 70- محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، مجدلاوي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2007م.
- 71- محمد عبد الله، الإعلام وإشكاليات العولمة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م.
- 72- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، بيروت، الأردن، 1999م.
- 73- محمد علي فرح: صناعة واقع الإعلام وضبط المجتمع أفكار حول السلطة والجمهور والواقع، مركز نهاء للبحوث والدراسات، بيروت، 2014م.
- 74- محمد محمد بيومي خليل: انحرافات الشباب في عصر العولمة، ج1، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
- 75- محمد محي الموسوي: تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عن الشباب الجامعي، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2016م.
- 76- محمود رجب: الاغتراب سيرة المصطلح، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1988م.
- 77- محمود عبد الله: الإعلام وإشكاليات العولمة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م.
- 78- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة وراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000م.
- 79- معن خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004م.
- 80- مهدي محمد القصاص: تصميم البحث الاجتماعي، دار تيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2014م.

- 81- موريس أنجريس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004م.
- 82- موفق بن عبد الله بن عبد القادر: **منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية**، دار التوحيد للنشر، الرياض، 2011م.
- 83- مي العبد لله: **نظريات الاتصال**، دراسة النهضة العربية، بيروت، 2006م.
- 84- نبيل رمزي: **الأمن الاجتماعي والرعاية الاجتماعي - من وجهة نظر سوسيولوجية-**، دار الفكر الجماعي، الأزاريطة، الإسكندرية، 2000م.
- 85- نرمين السطالي: **أثر شبكات الإنترنت على اتجاهات الشباب في عصر العولمة**، ببلومانيا للنشر والتوزيع، مصر، 2019م.
- 86- نصيف جاسم الدليمي: **أصول وعناصر البحث العلمي صورة البحث النهائية**، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2001م.
- 87- هانس بيتر مارتن وهارالد شومان: **فخ العولمة**، ترجمة: عدنان، عباس علي، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.
- (III) مجلات والدوريات:**
- 88- إبراهيم القاعود ورياض القاعود: **دور الأسرة في تنمية القيم الوطنية والاجتماعية والثقافية لدى الأبناء في ظل العولمة**، مجلة التربية والصحة النفسية، العدد الثامن، جامعة الجزائر، الجزائر، (د،س،ن).
- 89- أحمد حسن صالح القواسمة: **آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية**، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد 19، مصر، جانفي 2016م.
- 90- أحمد علي كنعان: **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)**، كلية التربية، مجلة جامعة دمشق، دمشق، 2008م.
- 91- أحمد مشاري العدوان: **الاغتراب**، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول (أفريل، ماي، جوان)، الكويت، 1979م.

- 92- إزدهار عبد الفاتح أبو شاور: العوامل الذاتية والاجتماعية التي تسهم في تشكيل الاغتراب الثقافي عند الطفل في المرحلة الأساسية العليا في المدارس الأردنية في مدينة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 19، العدد 4، عمان، 2018م.
- 93- آمنة ياسمين بلقاسمي ومحمد مزيان: العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين - دراسة تحليلية- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 08، جوان 2012م.
- 94- أنوار بنت حماد بن محسن الرشيدى: دور أعضاء هيئة تدريس في ترسيخ مبادئ المواطنة للحد من الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة الأمير سطاتم عبد العزيز، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، الجزء 14، السعودية، 2019م.
- 95- جديدي زليخة: الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة واد سوف، الجزائر، جوان، 2012م.
- 96 - جمال ناصر: قضايا الهوية الثقافية وتحديات العولمة، مركز الجزيرة للدراسات، (د ب ن)، ديسمبر 2015م.
- 97- حجازي مجدي أحمد : العولمة وتهميش الثقافة الوطنية : رؤية نقدية من العالم ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثاني والعشرون ، العدد 2، أكتوبر، الكويت، 1999م.
- 98- حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، دمشق، 2011م.
- 99- حمدي أحمد عمر علي: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة، وتمثيلها لدى الطلاب في ظل تحديات العولمة،: دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعتي أسبوط وسوهاج، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، المجلد 14، العدد 1، الإمارات، جوان 2017م.
- 100- حياة عبد العزيز محمد نياز: دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في نشر الوعي الثقافي بين الطالبات بتحديات العولمة الثقافية وسبل موجهتها من منظور تربوي إسلامي، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2019م.

- 101- رغاء نعيسة: الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الثالث، دمشق، 2012م.
- 102- زغو محمد: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية 4، (د ب ن)، 2010م.
- 103- زينب قريوة ولمين هماش: رهانات تحصيل الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية، دراسة ميدانية وفق مقارنة سوسيوثقافية على عينة من الأساتذة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، العدد السادس، الجزائر، ديسمبر 2016م.
- 104- سامح أحمد سعادة ونجلاء محمد بسيوني رسلان: ضغوط التكنولوجيا وعلاقتها بالاغتراب في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 172، الجزء الأول، جانفي، مصر، 2017م.
- 105- سحر عبد الله السعدي: أنماط إيمان الإنترنت وعلاقته ببعض مظاهر الاغتراب لدى الطلبة المرحلة الثانوية، مجلة ديالي، العدد 81، السعودية، 2019م.
- 106- سلاطنية بلقاسم ونوي أيمن: الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية على عين من طلبة القطب الجامعي، شتمة، بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة بسكرة، العدد 11، الجزائر، جوان 2013م.
- 107- سند بن لافي الشماني: دور كلية التربية بجامعة طيبة في مواجهة التحديات السلبية للعولمة، كلية التربية، مجلة جامعة أسبوط، المجلد 33، العدد 6، مصر، أوت 2017م.
- 108- صابر حارص محمد: الاغتراب المهني للصحفيين المصريين وانعكاساته على الأداء الصحفي: اللافعالية، الارضا، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد العاشر، مصر، جانفي 1999م.
- 109- عبد الخالق عبد الله: النظام العالمي الجديد: مجلة السياسية الدولية، العدد 124، سوريا، 1996م.

- 110- عبد العزيز المنصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الثاني، دمشق، 2009م.
- 111- عبد الله الخياري: ثقافة الطفل وتحديات العولمة، التدريس مجلة كلية التربية، العدد 5، السلسلة الجديدة، (د ب ن)، 2013م.
- 112- علاء زهير عبد الجواد الرواشدة وأسماء ربحي خليل العرب: أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، ببور سعيد، العدد السادس، مصر، جوان 2009م.
- 113- علي بن ناصر الناصر: واقع الاغتراب لدى الطلاب الوافدون في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، السعودية، 2019م.
- 114- عمر أسامة والعربي بوعمامة: الاغتراب الرقمي في المجتمعات الحديثة: مقارنة معرفي، مجلة رفوف "مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا"، جامعة أدرار، العدد 12، الجزائر، ديسمبر 2017م.
- 115- غريب محمد: تحديات العولمة وأثرها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد 6، السداسي الأول، الجزائر، 2009م.
- 116- فاطمة خليفة السيد: الإلحاد نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكنتاب لدى طلاب الجامعة، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، ج2، المملكة العربية السعودية، أكتوبر 2014م.
- 117- فخير نبيل الخليلي: الاتجاهات نحو العولمة الثقافية والإلحاد، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة النجاح الوطنية، المجلد 4، العدد 18، فلسطين، 30 ماي 2020م.
- 118- فرج عمر فرج: ظاهرة الاغتراب السياسي في مسرح سعد الله، ونوس دراسة تحليلية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الثاني، الجزء 2، جامعة المنوفية، مصر، 2014م.
- 119- قيس النوري: الاغتراب: مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول، (أفريل، ماي، جوان)، الكويت، 1979م.

- 120- مجدي محمد يونس: قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بوعيهم بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها، دراسة ميدانية بجامعة القصيم، مجلة إتحاد الجامعات العربية، للبحوث في التعليم العالي، المجلد 33، العدد 4، الأمانة العامة لإتحاد الجامعات العربية، ديسمبر 2013م.
- 121- محمد بن سليمان الصبيحي وحمد بن ناصر الموسى: العلاقة بين استخدامات الانترنت والاعتراب الاجتماعي لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الشباب والشابات في مدينة الرياض، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، محرم، المملكة العربية السعودية، 2012م.
- 122- محمود علي أحمد السيد وريم سالم الأحمدى: استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاعتراب النفسي لدى طالبات جامعة طيبة، مجلة العلوم التربوية، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث، ج 1، جويلية، 2018م.
- 123- مديحة فخري محمود محمد: الاستلاب الفكري والثقافي في العالم العربي "رؤية تربوية"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد الرابع، مصر، 2019م.
- 124- نايف فدعوس علوان الحمد: فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى نظرية الاختيار في تنمية الشعور بالتفاؤل وخفض مستوى الشعور بالاعتراب النفسي لدى الطالبات الجامعيات، مجلة العلوم التربوية والنفسية لجامعة البلقاء التطبيقية، المجلد 20، العدد 3، السعودية، 2019م.
- 125- نجلاء محمد بسيوني رسلان وسامح أحمد سعادة: ضغوط التكنولوجيا وعلاقتها بالاعتراب في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 172، الجزء الأول، القاهرة، جانفي 2017م.
- 126- هاني عطية عليان أبو عمرة: مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاعتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة: قسم علم النفس، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2013م.
- 127- هدى أحمد أحمد الديب: دراسة تتبعية للاعتراب الاجتماعي في محافظة الشرقية خلال عامي 2012م/2017م، مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، العدد 44، مصر، 2017م.

- 128- يوسف سعدون: نحو رؤية سوسولوجية نقدية للعولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية-التواصل-، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 26 ، الجزائر، جوان 2010م.
- IV- مذكرات (رسائل وأطروحات)
- 129- الطاوس شاقور: الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم، دراسة ميدانية مقارنة بمؤسسة إعادة التربية والتأهيل بالبرواقية، رسالة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2015/2014م.
- 130- آمال عبد المنعم الحراسيس: ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2016م.
- 131- بلعابد عبد القادر: الاتجاه نحو العنف وعلاقته بالاغتراب لدى الشباب في ضوء متغيري الثقافة والجنس، أطروحة دكتوراه في علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013م.
- 132- ثوبية عبد القادر مختار مصطفى: الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالتوافق الدراسي لطلاب الشهادة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، معهد التنمية الأسرة والمجتمع، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2017م.
- 133- حجار ماجدة: العولمة والعنف مقارنة سوسولوجية لظاهرة العنف في ظل العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تنمية وتسيير الموارد البشرية، قسم لم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009م.
- 134- ديانا أيمن راشد حاج حمد: أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012م.

135- رائد محمد أبو ماضي: أثر العولمة الثقافية والسياسية على طلبة الجامعات الفلسطينية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2014م.

136- فايز فايز يزيك: مضامين الخطاب الإعلامي السوري المرئي وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي، دراسة تحليلية ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، أطروحة دكتوراه في علم النفس الإعلامي، قسم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، 2014/2013م.

137- ميمونة مناصرية: هوية المجتمع المحلي في مواجهة العولمة من منظور أساتذة جامعة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم إجماع التنمية، قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012/2011م.

138- نهائي حفيظة: الاغتراب الديني في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية والاجتماعية بجامعة الجلفة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الديني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2016/2015م.

139- ياسين ساقع : العولمة وأثرها على الأنشطة التسويقية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية - دراسة حالة مؤسسة الجرارات الفلاحية ETRAG-، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية-تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة-2، 2014/2013م.

V - الملتقيات

140- زهرة كاس: التربية على قيم ودورها في مواجهة أزمة الهوية والثقافة في عصر العولمة، المؤتمر الدولي للاتجاهات العالمية المعاصرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤسسة منارات الفرق الدولية، إزمير، نوفمبر، 2019م.

141- صالح أبو أصعب وآخرون: العولمة الثقافية والهوية، أوراق المؤتمر العلمي الرابع كلية الآداب والفنون، دار مجدلاوي، لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م.

142- محمد صالي وعبد الحي بن ثابتة: آفة العولمة وتأثيرها على تماسك الأسرة المسلمة، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجود الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، أفريل 2013م.

143- نسيمه آمال حيفري: العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشعوب العربية، أعمال المؤتمر الدولي الثامن، التنوع الثقافي، طرابلس، 2013م.

VI - المواقع الإلكترونية

144- وفاء كردمين: الشباب والتنمية المفاهيم والإشكاليات، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 11. [www.https//jitrc.com](https://jitrc.com). 20 : 2/07/2021

145- <https://www.univ.guelma.dz>. 7 :25 , 24/5/2021.

دعوات حق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 • قالمة •

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع الاتصال

استمارة بحث حول

أثر العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية- جامعة قالمة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تحت إشراف :

من إعداد الطالبة:

د- عبد الله بوصنوبرة

* نجاة فضلاوي

ملاحظة: إنّ معلومات هذه الاستمارة لا تسلم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2020-2021

أولاً: البيانات الأولية

1-الجنس: ذكر

أنثى

2-السن: -من 18 سنة الى 22سنة

- من 23 سنة الى 26 سنة

- من 27 سنة فما فوق

3-المستوى التعليمي: أولى ليسانس

ثانية ليسانس

الثالثة ليسانس

أولى ماستر

ثانية ماستر

5-المستوى التعليمي للأب: أمي

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

6-المستوى التعليمي للأم: أمي

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

7- مهنة الأب:

8_ مهنة الأم:

9- موقع السكن: ريف

مدينة

10- نوع السكن: منزل عادي

شقة في عمارة

فيلا

11- الإقامة الجامعية: مقيم

غير مقيم

ثانيا: علاقة استخدامات الوسائط الاتصالية الحديثة بالعولمة الثقافية.

12- هل تستخدم شبكة الإنترنت: نعم

لا

13- ماهي المواقع المفضلة لديك: مواقع تجارية

مواقع ثقافة عامة

مواقع التعارف

مواقع علمية أكاديمية

مواقع موسيقية و غنائية

كل المواقع

14- ماهي المواقع التي تزورها باستمرار: عربية

غربية

15- في كلتا الحالتين لماذا:.....

.....

16- هل تشاهد القنوات الفضائية: نعم

لا

17- إذا كانت اجابتك بنعم فما نوع هذه القنوات: عربية

غربية

18- هل تفضل سماع الموسيقى : العربية

الغربية

19- هل تمتلك حسابات على الانترنت: نعم

لا

20- في حالة الإجابة بنعم مانوعها: فايسبوك

تويتر

أنستغرام

تيك توك

..... أخرى تذكر

21- كم هو الوقت الذي تقضيه في هذه الفضاءات يوميا: ساعة

ساعتين

ثلاثة ساعات فما فوق

22- كم هو عدد أصدقائك في هذه الوسائط:.....

- 23- ماهي المواضيع التي يتم تناولها معهم: مواضيع سياسية
- مواضيع ثقافية مواضيع
- اجتماعية
- مواضيع فنية

أخرى تذكر

- 24- هل تأثرت بأفكار بعض الأصدقاء : نعم
- لا

- 25- ماهي أشكال الثقافة السلبية التي حملتها من هذه الوسائط: مظاهر اللباس
- موسيقى
- سلوكات استهلاكية
- قيم وتفكير غربي

أخرى تذكر

- 26- هل تحتفل برأس السنة الميلادية والمناسبات الغربية الأخرى: نعم
- لا

- 27- هل ترى أن الوسائط الاتصالية المختلفة تشجع على تقليد المجتمع الغربي: نعم
- لا

ثالثا: الشعور بالاعتراب وعلاقته بالعولمة الثقافية:

- 28- هل لديك أصدقاء في الواقع: نعم
- لا

- 29- إذا كانت اجباتك بنعم هل تتواصل معهم في الواقع دون وسائط تكنولوجية: دائما
- بعض الأحيان

- 30- ماهو الوقت الذي تقضيه مع أفراد أسرتك وأصدقائك في الواقع: ساعة
- ساعتين
- 3 ساعات فما فوق

- 31- هل تفضل المحادثة عبر الإنترنت أم التواصل المباشر مع أفراد المجتمع : عبر الإنترنت
- التواصل المباشر

- 32- هل تفضل تناول : الوجبات السريعة
- الوجبات التقليدية

33- إذا كانت إجابتك الوجبات السريعة من أين تعلمت ذلك:

.....

- 34- هل ترى أن عادات وقيم مجتمعك تتماشى مع متطلبات العصر: نعم
- لا

- 35- هل تشعر بأنك مهمش من طرف المجتمع : نعم
- لا

36- إذا كانت إجابتك ب نعم لماذا:.....

.....

- 37- هل تجد أن آرائك مقبولة من طرف محيطك: نعم
- لا

38- في حالة الإجابة ب لا لماذا:.....

- 39- هل ترى أن العولمة الثقافية تفرض عليك تغير في تصرفاتك: نعم
- لا

- 40- ما نوع هذا التغيير: ايجابي
- سلبي

41- هل تحب إتباع العادات والتقاليد: المحلية

الغربية

42- أي المجتمعات تراها تعبر عن شخصيتك أكثر: العربية

الغربية

43- في كلتا الحالتين لماذا:.....

44- هل تعتقد أن العولمة الثقافية أفادت الشباب ثقافيا ومعرفيا وتكنولوجيا: نعم

لا

45- هل ترى أن الشباب الجامعي قد أصابه الانحلال والفساد بسبب انتشار العولمة الثقافية: نعم

لا

46- هل تفضل البقاء في موطنك الأصلي : نعم

لا

47- إذا كانت إجابتك ب لا إلا أين تفضل الذهاب:.....

ثالثا: طرق مواجهة اجتياح العولمة الثقافية.

48- هل ترى أن الوعي بالعولمة الثقافية يساعد في مواجهة أخطارها: نعم

لا

49- هل ترى أنه من الواجب التمسك بالتراث الوطني المحلي حتى ولو كان لا يتناسب مع الحياة

العصرية: نعم

لا

50- هل ترى أن الاكتفاء بالثقافة المحلية أفضل من تبني ثقافات عالمية أخرى: نعم

لا

51- هل ترى أن مواجهة العولمة يتطلب رفضها رفضاً تاماً: نعم
لا

52- إذا كانت إجابتك بـ لا ماذا تقترح

.....
.....
.....

53- هل ترى أن الإنتاج الثقافي المحلي كفيل بمواجهة أخطار العولمة: نعم
لا

54- إذا كانت إجابتك بنعم فيما يتمثل ذلك: فنون

أفلام

تطبيقات

ألعاب الكترونية

أخرى تذكر.....

وشكراً

ملخص الدراسة

تهتم هذه الدراسة بموضوع: "أثر العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي -دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة قلمة 8ماي 1945"، والذي تسعى الباحثة من خلاله للكشف عن عمل العولمة الثقافية بوسائطها المتعددة في التأثير على الشباب الجامعي وإحداث الاغتراب الاجتماعي لديه.

فالاغتراب الاجتماعي من بين المواضيع التي نالت اهتمام واسع من قبل الباحثين والمفكرين في مجالات عدة، وتعد هذه الدراسة السوسيو-اتصالية إحدى هذه الدراسات التي تعنى بالكشف عن أهم الميكانيزمات والأساليب المعتمدة من طرف العولمة الثقافية بوسائطها المتعددة، مستهدفة الشباب خاصة وأن هذه الفئة المجتمعية تعد من أهم شرائح المجتمع، عماد الأمة وقوتها، حاضرها ومستقبلها، إن صلحت صلح المجتمع، وإن فسد فسد المجتمع. إذن سعت الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي:

ما مدى تأثير العولمة الثقافية في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي

الجزائري؟؟؟

واستنباطنا منه التساؤلات الفرعية التالية

- 1- كيف تؤثر العولمة الثقافية على نمط حياة الشباب الجزائري عامة والجامعي خاصة؟
- 2- هل لانتشار مظاهر العولمة في أوساط الشباب الجزائري عامة والجامعي خاصة دور في اغترابه على ثقافته الأصيلة؟
- 3- كيف يمكن مواجهة العولمة الثقافية وتقليص دائرة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري والجامعي خاصة؟

بالموازاة مع ذلك سعت هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف أهمها:

الكشف عن حقيقة العولمة الثقافية وتوضيح أبعادها ودلالاتها التي ترمي إليها، من خلال القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية التي تنتجها والرموز والمعاني التي تحملها ومدى مساهمتها في إحداث الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

ومن أجل تحقيق هذه المساعي قمنا بإختيار المنهج الوصفي، كما اعتمدنا على أداتين أساسيتين من أدواته وهما: الملاحظة والاستمارة إذ اعتمدنا هذه الأخيرة أداة أساسية لجمع المعلومات من عينة بلغ حجمها (100) طالب من الشباب الجامعي بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة قلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الجزائري يعيش حالة من الاغتراب من أهم أسبابها: تشجيع وسائل الإعلام

والوسائط الاتصالية المختلفة على تقليد المجتمعات الغربية وعدم تفعيل دور الشباب في المجتمع وشعورهم بالتهميش الاجتماعي، كما تبين لنا ميدانيا أن العولمة الثقافية ساهمت على تكوين ثقافة استهلاكية فرعية في أوساط الشباب مما جعلهم يغتربون عن ثقافتهم الأصيلة وينفكون عنها ويظهر ذلك واضحا في انتشار مظاهر اللباس الغربي وقصات الشعر وإتباع الموضة وغيرها، وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بأن العولمة الثقافية لايمكن مواجهتها بتفعيل الإنتاج الثقافي المحلي أو رفضها رفضا تاما، وإنما يتطلب التعامل معها بحذر وبوعي.

الكلمات المفتاحية: العولمة الثقافية، الاغتراب الاجتماعي، الشباب الجامعي.

Abstract :

This study deals with **the effect of the social globalization on the university youth. Afield study of the social science 8th mai 1945 Guelma university.**

Through this study the reserve tries to discover what com the cultural globalization do with its multimedia on the university youth social alienation.

-the social alienation is one among the subjects that take a wide interest of the scientists and researchers. This study tries to discover the most important multi ways of the cultural globalizations and its multimedia which target the young people that represent the present and the future of the community.

The study answers the following request:

-to what does the cultural globalizations effect extent on the Algerian university youth

The sub questions;

1 -how does the cultural globalization effect the Algerian youth.

2 -has the cultural globalization spread got orole on the Algerian university youth social alienation.

3 -how do we face this social alienations.

The study tries to reach same results:

It discovers the cultural globalization aims and objectives through its social values and standards that used to make the social alienation.

We use the descriptive method and its twee main tools] the observations and the form ito collect information from 100 students of the social science at Guelma university.

The study finds that the Algerians university youth live a situation of social alienation that relates to.

The encouraging the media to imitate the western communities and fail we to activate the role of youth for the society and their feeling of social imarginazed.

We also find that the social globalization creates consumer culture for them to estrange their own culture which a paeans. clear with the western sistim and hair at among the youth.

Finally the study reaches that we should deal with the social globalization carefully and consioresly.

Key words: cultural globalization , social alienation, university youth.

Résumé

Cette étude port sur le thème **effets de la mondialisation culturelle sur l'exil social chez les jeunes universitaire Etude de terrain dans le département des sciences sociales de l'université du 8 mai 1945 Guelma.** et a travers duquel , elle cherche a détecter le loeuvre de la mondialisation culturelle et ses effets avec ses différents medias sur les jeun universitaires et évènements de l'éloignement social chez lui.

La distanciation sociale est parmi les sujet qui a retenu une large attention de la part des chercheurs et des penseurs dans plusieurs domaines.

Cette étude socio-communicative fait partie de ses études qui concerne la détection des mécanismes et méthodes approuvées ciblant surtout les jeunes .

Et cette couche sociale est l'un des classes importante de la société. Le pilier et la force de la nation, son présent, et son avenir, si elle et parfaite, la société sera apte et si elle est détérioré la société la sera.

Donc, cette étude a recherche a répondre a la question suivent

Quel est l'impact de la mondialisation sur l'aliénation social chez la jeunesse universitaire algérienne.

Et en déduit les questions secondaires suivantes

1-comment la mondialisation culturelle affect- t -elle le modèle de la vie des jeunes algériens en général et les universitaires.

2-est ce a la propagation des manifestations de la mondialisation dans les milieux des jeunes algériens en général et universitaires surtout un rôle dan son aliénations de culture d'origine.

3-comment affronter la mondialisation culturelle et diminuer de cercle de l'aliénation social chez les jeune algérien et les universitaires surtout.

Parallèlement a cela, cette étude a permis a atteindre un ensemble d'objectifs

La détection de la vraie mondialisation culturelle et la clarification et ses objectifs et ses connotations qui la vise a travers les principes et les normes sociales et culturelles qu'elle produit et les symboles et les symboles et les significations qu'elles portent.

Pour atteindre ses tentatives, nous avons procédé a choisir la méthode descriptive comme nous sommes appuyés sur deux outils qui sont

L'observation et l'imprimé pour réunir les informations d'un échantillon de 100 étudiants du département des sciences sociales de l'université 08 mai 1945 de Guelma.

L'étude a abouti a ce que les jeunes universitaires algériens vivent un état d'aliénation, parmi ses causes

l'encouragement des réseaux sociaux et les différents moyens de communication et l'imitation des sociétés occidentales .

Aussi la mondialisation culturelle a contribué a former une culture consommatrice secondaire dans le milieu des jeunes ;ce qui les a poussé a s'aliéner de leur culture d'origine et ceci apparait par la tenue vestimentaire occidental, la coupe des cheveux , la mode etc....

les mots-clés: la mondialisation, l' aliénation sociale, la jeunesse universitaire.